۱۰۷۳۰
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۸۹۹۵۴
کتاب مجموعه، شواهد الربوبیه یا رسائل حکمیه
مؤلف ملاصدرا - بلینوس حکیم
مترجم
شماره نسخه ۱۴۴۵۶
بازدیدشد
۱۳۸۷

۱۰۷۳۰
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۸۹۹۵۴
کتاب مجموعه، شواهد الربوبیه یا رسائل حکمیه
مؤلف ملاصدرا - بلینوس حکیم
مترجم
شماره نسخه ۱۴۴۵۶
بازدیدشد
۱۳۸۷

۱۴۲۵۶
۸۹۹۵۲

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

اقول حل كتابي هذا واصف الحكمة التي ابديت بها السمع حكمتي ونفذة في افهامكم وتحبس طبايعكم من اتصل كلامي بها بطباعه فتحركه له بحلو فهو الكامل الطبايعي سليم من الاعراب نقي النفس من الظلمة التي بينه وبين طلب الحكمة فتستمد وابقوها من قوت الكلام على قدر قوتها فان اتصال الكلام بها فيقوي بها بما استمدته من لطيف الكلام على اجتناس الحكمة والتفرغ في تركيب الطبايع وعلل الاشياء ومن لم تتحرك طباعه لاستماع كلامي من التباس الظلمة بنوره وكثرت الخطا الحايل بين لطيفه وبين الفهم في درج الحكمة كاحال السحاب المظلم من نور البصر وبين ان يتصل بانوار الكواكب الضيئة والآن ابين لكم اسبب فتعينوني في حكمتي وتفكروا في كلامي وتضعوني نصب اعينكم ليلكم ونهاركم بطول السبات سعلم سراير الخليفة انا بلينوس الحكيم صاحب الطلسمات انا الذي اوتيت الحكمة من مدبر العالم بخصوص طبيعة الطفت وعلمت من الاعراض الدنسة نفذة بلطافتها فادركت كلما غاب من الخزاين الظاهرة بالقوى الباطنة التي هي الفكر والفطنة والذكر والفهم والنية وادركت بحواسها الظاهرة كلما وقع تحتها من الالوان والطعوم والارواح والسمع والمس فلم يبقى شيء من الخلق المروحانية اللطيفة النورانية ولا المعلولة الثقيلة الجسمانية الواقعة تحت الكون الا ظاهره وباطنه الا ادركت طبيعته وعلته وخلقته كتابي هذا بطافته واعتداله لقص الغليظ الجسماني

واحبكها اسمعوا ما اقول لكم ان كل شيء من الطبايع الاربعة التي هي الحر والبرد والبلوغ والبيوسة والطبايع اصل لكل شيء والاشياء منتظمة بها وهي متصل بعضها ببعض كلها يدور في مدار واحد يجمعها نظام واحد يدور بها فلك واحد فاعلاها متصل باسفلها واداناها متصل باقصاها لانها كلها من جوهر واحد فلما عرضت فيه الاعراض تباينت اجزاء ذلك الجوهر وتفرقت محاله باختلاف الطبايع وتفننت عليها الاسماء المختلفة لاختلاف الاعراض والصور والجواهر ان كانت مفتقرة بالتراكيب فانها متصلة منفصلة قابل بعضها بعضا متقابل بعضها بعضا دافع بعضها الى بعض بايتلافها واختلافها مستدعية اشكالها باشكالها وداعية اعدادها باعدادها فمن اراد علم الطبايع واعداد صفة علم تقابل الطبايع الاربع بعضها بعضا بالايتلاف والاختلاف ليأتي علم ذلك اذا تأمل من نظر فيه وبهر له فيكون عالما بتصريف الذكر اما خرج بها وبحكمها لتالف الطبايع الاربع ولقرانها حينئذ هو قوي على علم علل الاشياء واما نظرة بهذا الكلام في ابتداء كتابي هذا ليكون اذا ظهر علمه الجامع العلم فيستدل بعلم ذلك على علم سراير الخليفة وبدايرة صنعة الطبيعة والآن اخبركم بسببي وسبب اي كنت بتمامي من اصل طوانة لا شيء ليه وكان في بلادي تمثال من حجر قد اقيم على عمود من خشب مكتوب عليه انا هرمس المحصور بالقوة على هذه الآية جعلت اودعها حكمتي ليلا يصل اليها الا حكيم شبلي هو مكتوب بيطليموس في الكتاب المترجم بالسان الاول فاردت ان يعلم سراير الخليفة وصيغة الطبيعة فليفرحت رجلي فلم ابرح الناس ليا يعين لي ولا قوا بصري ودون تحت قدمي فلا يرونه شيئا وكنت ضعيف الطبيعة لصغري فلما قويت طبيعتي قرأت ما كان مكتوبا على صدر التمثال فحفظت لا يفوت

وحفرت تحت الفرد فاذا نابر بيدها ظلمة لا يدخلها نور الشمس واذا طلعت عليه تحركت
فيه الرياح لا تستقر فلم اجد الى الدخول اليه سبيلا لظلمته ولم يثبت لي هيئة نار
الكثرة رياحه فضقت بذلك ذرعا واشتد في قلبي عيني وانا يومئذ افكر فيما
لقيته من المغيب اذ تخيل شيخ على صورتي ومثالي فقال لي يا بلينوس قم فادخل هذا
السرب لتصل الى علم سرائر الخليقة وتدرك منه صنعة الطبيعة فطابت نفسي
ظلمته ولا ثبت لي فيه ضوء نار الكثرة فقلت له يا سيدي فمن انت لي يا بلينوس صنع نورك في
انا بصاف تجلى بهذا النور عن نورك لا يتلفه وتستضيء بنورك في ظلمة فطاب نفسي
على اني قد ادركت طلبتي فقلت من انت فقد منت علي فقال انا جاماسف انام خا
ستيفضة فخافوضعت نوري في اناء كما امرني ثم دخلت السرب فاذا انا برجل شيخ
قاعد على كرسي من ذهب في يده لوح من زبرجد اخضر مكتوب فيه اللوح في هذا صنعة
الطبيعة وبين يديه كتاب مكتوب فيه هذا سر الخليقة وعلم علل الاشياء فاخذ
الكتاب فطالعته ثم خرجت من السرب فتعلمت من الكتاب علم سرائر الخليقة وادركت
صنعة الطبيعة وتعلمت علم علل الاشياء وارتفعت بي الحكمة وعلمت الطلسمات
والعجائب وعلمت مزاجات الطبائع الاربع وتراكيبها واختلافها واتيتك فيها فافا
واضع هذا الكتاب لمن بعدي كما وضع لي من كان قبلي اقول في العلل المعلولة
والعلة والاسباب المسببة والمتسببة في الكل والجزء والمفرد والمشارك والخاص
والعام في كل نوع من الخلق وكل فرد من كل جنس من اشخاص الغيب والظاهر والباطن
والاول والاخر والدنيا والاخرة والمعقول والمحسوس والجبروت وكل ذلك ما صغر
من الخلق وخفي وما عظم في العالم كله واختاره وغايبه الكل الكل لجزء والجزء الخاص والخاص

العلم

للعام في كل وجه من الوجوه المتصرفة المتفاصلة والوجوه الجوهرية اللازمة عند المخطط
والمتصنعة في جميع الاحياء في العالم مما علا وما سفل وما غبر ايضا بانواع علل
المدبرين والارواح المتذكرة المتفكرة واجناسها والاسباب العاملة بقدرات
الفلك والنجوم السيارة والواقفة وعلل العلوية واخبر ايضا بانواع علل
النظام والتعاشر والجوهرية واجناس الاجساد المجوبة واسباب الصور الموادية التي هي معولة
منفعلة تتصرف الازمان والدهور وسير الرياح والحركات واختلاف البقاع والاماكن
والحدود في اقصى السفل والعلاء واخبر بانواع علل التركيب والافاعيل والجواهر
والطبائع والمعادن والنبات والحيوان في الكل والجزء جوهانية وكليته وخا
صيته وتركيبه وافاعيله ثم لم ادع ايضا علل الحواس الخمس في الانواع كلها
التي ركبها من الريح واللون والطعم والصوت والجماس ولم اقصر عما نالته عقلي
وقويت عليه فكرتي من ايضاح الكتاب وتنويره وبيانه لذلك لينهر على المتعلم
الحريص الدائم المواظب على طلب العلم ولم اقصر عن جميع العلل كلها الخاصة والعامة
من كل وجه شاء ان ارتياس والبوس قد لا يفي العلل على بعض الامور دون بعض
وكذلك وجدنا استقصاءه بين كل علل الحوائط والالوان والطعوم
والارواح والاصوات واللمس ولم نترك شيئا من هذه الاحكام ما تكوان ذلك عجز عنه
ولكن كرهنا طول الكلام وكثرة التبرم بهر من المتعلمين وقلة من يحمله اذا
كان السفر الواحد فقد رايناه بعد ايام ينكون كثرة الكلام هو الذي دفع عنه
المتعلمون فيزهدون فيها الرغبة فيه افضل فلما رايت ذلك زهدت على الجدات
جميع العلل في جميع الخلق ورايت ما يكون في طول الكتاب وكثرة الكلام من النقص

والخاص

على المتعلمين رايت ان اجزي كتابي هذا اجزاء مفصلة موصولة بانواع تتالى
بعضها ببعض واصناف يعرف بعضها بعضا واجواب بدل بعضها على بعض وتبيانه
ببعض على بعض ثم لم ارضا بذلك ايضا حتى جعلت لها اعلاما تدل عليها
لكثرة وجوه انواع الخلق ولما ادركت ان احيط بالكل الجزء جميعا على ما بينت السبيل
فجعلت لعلم الحساب الذي هو كبير الكتاب حافظا واخبركم ايضا ان وضعت هذا الكتاب
واجهدت نفسي لتعبي وخاصتي من بعدي فالان اقصر واحلت من حفظ الباقي
الكتاب بن ولدي وقرابتي وذوي جنسي من اولاد الحكما ان لم يحفظوا مثل العلوم
ولا يدفعوه الى غريب بذا واليمين والكفر بي يا معشر بني آدم الذين لا الا الاحاد
الواهب لي اياهم الرسل الذين ابتدع الابداع وخلق الخلق وخلق الخلقة وهيئة
وقدر تقديرا وجبر وقدر وعظم وهو بهيئته العزيزة التي لا ادركه ان لا اخبر
كتابي هذا ولا تدفعوه يا اولادي واصحابي الى غيركم ولا تخرجن شيء من
ايديكم فاني لم ادع علما قل ولا كثر الا علمنيه ربي الا وضعته في هذا
الكتاب ولا بقي لهذا الكتاب من الناس الا ازهد عليها واستغني عما في ايدي
الناس والطلب اليهم في شيء من الاشياء فهنيئا لي ما اتقرب وتقدمت
واتقربت واعذرت اليكم واشهد علي فيما خالفني وصيتي وضيع امري
فهذا ما تقدمت لكم اخبركم اني عرفتكم وعلمتكم علله وسببه لان العلة
علتان والسبب واحد الا ترى ان سبب الشيء انما هو اصله الذي منه يكون
والعلة قبل ان يتم الشيء بعد تمام الشيء فالعلة الاولى هي التي منها صار
يكون الشيء والعلة الاخرى هي التي بها يكون الشيء الاخر وجعلا لوضع خاتما

قبل

قبل ما سببه قبل الورق ولو قبل ما علته قبل الغيما عدو لو قيل لماذا الجليس
فالامر من ذلك على اربعة وجوه فاعلها العلة وهي لاي شيء والغاية السبب
وجوهه اي شيء والة الفعل وهو كيف يكون الشيء ذا رايحة الفاعل وهو
باي شيء يكون الشيء فقسمت هذه الاربعة على كتابين فجعلت للعلة والسبب
كتابا واحدا وهو هذا الكتاب وسميته كتاب العلل المعلولة وكتابا اخر الكيف
باي شيء هو الفاعل والفعل وسميته كتاب سر الخالق المخلوق الذي يجوز عليها
الكيفية والكمية وصدرت ذلك كله على الحساب لئلا تضلوا ولا تقع بينكم الاختلاف
وقد اخبرتكم يا اولادي انا اردنا ان نخبركم عنه بالجملة العامة والخاصة والان حين
نبتدئ بذكر الكتاب على ما نويتنا ان شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الذي

الذي كان قبل الكون ويكون بعد الكون وكون لا كون له الا الفرد الذي لا غليظ ولا ينفصل
ولا يتصل القادر الواهب الديان الحليم اللطيف الرحيم الغفار فهذه اربعة
وعشرون وجها العلة بتاركة وتفكثلث وعشرون منها فعت لها واحدا واحدا
وهو الله لا الا هو والان نخبر بذلك حتى تعرفوا من اراد معرفة ذلك فليتوكل
ويخاف ويعبد الله بيقين وعلم ومعرفة فاول ذلك الاربعة والعشرون
الذي تدعى الخالق قد اختلف الامم في الخالق اختلافا شديدا اختلافا في خلقا
قد لا كثيرا اضلوا به ضعفاء الناس في حقيقة امرهم فتكلم بعضهم اربعة واختلفوا
في الاربعة فهذا الارباب وقالوا اخرون ثلثة واختلفوا فيها ايضا وقال اخرون
اثنان واختلفوا فيهما ايضا وقال قوم واحد واختلفوا فيه وقال اخرون لا خالق

فجرى الحقة واما سمعنا ان نذكر اول كلامنا وختمنا كراهة لطول الكتاب
وكثرة المجلدات ولكنا نخبرنا بالصواب من خالفه ان شاء الله ما استطاع
من كان له ادنى فهم ان يرده على قائله ولا يمتنع من القبول الا ان يكون
مرادا لما يعلم معانيها لما يعرض شرود الحق فنقول فيما اول ذلك الذي
نزعموا ان لا اله والخالق هل تعرفون شيئا فان اقروا بمعرفة شيء من الاشياء
فقد اقروا بخالق له لاستحالة ان الذي عرفوا به لم يصنع نفسه فان كان الذي
اقروا به مصنوعا فله صانع لاستحالة فالمصنوع هو المخلوق المحتاج والصانع
هو الخالق الواهب فان قال قائل فان خالق الشيء كما يا ما كان الذي
اقررنا به ليس بمصنوع فقلنا له اضاع هو فان قال نعم فقد اقر بالخالق
الصانع وان قال هو صانع فقد يجد عليه ما قلناه اذ زعم انه يجد شيئا ليس
بمعمول ولا عامل وذلك انه لا بد مما اقررنا به من ان يكون موجودا تقع
عليه الحواس او متعرفا حالة ادركه الاوهام لو خالفنا هذا لاستعاد كما ذكرنا نحن
معشر الحكماء من الخالق اذ ذكرنا انه خلق الاضداد وسنذكر ونفي ذلك وما ينبغي ان
نقدم في ذكره فنخبر ان الخالق تبارك وتعالى كان قبل خلقه ان يخلق الخلق
فقال ليكن كذا فكان ما اراد بكلمته فاول احدث كلمته الملفوظ بها التي كانت
بها الحركة فكانت الكلمة علة المخلوق العالم بالسبب ممن كان موجودا او لا معدوما
الا انه لا يكون معدوما الا بموجود ولا موجود الا بمعدوم فما فالسبب والامثال
لاول الخلق ولو كان الاول الخالق سببا ومثالا اذ لم يكن الاخر الخالق مثالا ولا
سببا ولو كان الاول الخالق سببا ومثالا اذ لم يكن مخلوقا قابلا كان قديما الزليا

فلما رأينا الاخر

فلما رأينا اخر الخالق بسبب ومثال استدللنا انه اول الخالق بلا سبب ولا مثال فالذي
الذي الاخر الخالق لعلة التي كان بها اول الخالق هي كلمته الله والسبب الاشياء المحدثة
التي كانت بكلمته الله وهي الجواهر والطبائع والعناصر الكبيرة الوالدة فهذه الاربع
التي هي الجواهر والطبائع والعناصر الكبيرة الوالدة يكون الاخر الذي سميناه الاخر
الذي يكون فيها الجزاء وغاية المنتهى الى انقضاء الخلق وانتهاءه الى خالقه
هذا له اول كبيرا فلما رأينا اول الخالق بلا مثال سابق ولا بسبب عنه كان وجدنا
محتاجا ممسكا ولم نر يمسكه استدللنا على الذي يمسكه بدا ذلك الممسك محتاجا
الى غيره فلزمه اسم الحدث ووقع عليه الفناء والبتاين اذ كان جملة تركبه
الفناء للحدث وان كان من سبب لزمه الانفصال والبتاين والعدم لان
مركب وكل مركب منقض ولا بد انه وليس منه شيء من الاشياء الا وهي
بغير ان كان جسده احتاج الى مكان يكون فيه واقطار تحيط به والا فهو
او صاله وان كان ذلك الجسد حارا كانت اقطاره باردة لتقيده وتضطره
الى مكانه ويحيج اجزاءه بعضها الى بعض وتحصرها حتى تأتلف فتكون شيئا
واحدا وان كان ذلك الجسد رطبا كانت اقطاره يابسة لتقيده وتحصره
وتضطر حتى يجتمع حتى يكون شيئا واحدا وان كان ذلك الجسد يابسا كانت اقطاره
رطبة لتضطره وتقيده وتجسه حتى تأتلف وتجتمع فيكون كل شيء
واحدا ولا بد لذلك الجسد المتحصرة اقطاره من مكان يكون فيه فيتحاز عن غيره

وبتحاز هو منه ولا بد له من وقت بداءته ووقت اليه ينقضي وينتهي اذا كان
مركبا معدوما ولا بد لذلك الجسد الموجود الذي تقع عليه الاوهام من ان يكون
اما حارا واما باردا واما رطبا واما يابسا فان كان حارا فمن شكل النار وسوسها
وان كان رطبا فمن شكل الماء وسوسه وان كان يابسا فمن شكل التراب
وسوسه وان كان باردا فمن شكل الماء وسوسه ولا بد ان يكون في الهواء
اخر يحيط بكل موجود اما ان يكون خفيفا او خشنا او رطبا او يابسا او حارا
او باردا او لطيفا او جليلا او لينا او خشنا او صلبا او رقيقا او شديدا او
فهذه الانواع كلها واقعة تحت الحواس وهي فاعلة ومنفعلة بعضها
وبعض بعضها بعضا بالزيادة والنقصان فاذا دخل في شيء منها ما ليس منه
وصارت له الغلبة بالزيادة والكثرة والقوة وما نقص منها من شيء في شيء
اضعفه واوهنه حتى يكون مغلوبا بالاقوة له ولا ينظر فعاله الا على
قدر ما في الشيء منه ومنه ما لا يدرك بالحواس الظاهرة دون الحواس الباطنة
وقد نكفي من ذلك بما ذكرنا انه لا بد لكل معمول موجود من ان يكون له عامل
فان قال قائل للعامل والمعمول فان هذا قائل يقول انه لا بد ان نجد نفسه اذ هو
للعامل والمعمول وهذا قائل يقول انه لا بد ان نطلب ايضا الى هذا الموضع لا ادري
ويلزم الجود لما لم يعرف ليتم له قياده قوله وهو التكلم والخبر والاخبار له
ولا دعوى سوى هذا الجود فيقال له تكلم فان تكلم شيئا قيل هل فصلت
شيئا فان قال بالفصل فقد اقر بالفاعل ايضا وان قال لم افصل شيئا
قيل له فلم تقل شيئا بعد فقل ما شئت لن تسبب سوالا وان تسبب جوابا

فان الجواب

فان ابى الوجهين جميعا فهو كالجبل الاصم الذي لا حراك به وغايتان توقد به
النار ايكون بعد كالسواد الاسود واما البالي واما منذ ابا واما منويا هذا ما لا حد له
فقلنا الحدث المخلوق ان كان جسدا والا ان نقول ان كان ذلك الجسد لا بد
لا بد له من الحواس التي هي السمع والبصر والشم والذوق واللمس فلا حالة
ان الحس يدرك بالحواس الباطنة ان كانه دقيقا لطيفا دعانا قيد ركه
الفكر والفطنة فالذكر هو الذي نسميه قرن الحواس الخمس الباطنة مدركة كل
غائب عن الحواس الظاهرة وكلما وقع تحت هذه الحواس العشر فهو مخلوق لانه
مدرك بالمعرفة الخمسة التي اشتركت الخلق فيها وهي الحدث والنقص والعجز
والجور والانتقال فليس مخلوق بعد هذه الخمسة التي ذكرت لا بد له
من ان يكون مكونا فيكون له محدث ومبتدع ومكون كان قبل
واحد ثنوا بتدعه وكونه اذ لا يريد المخلوق ولو كان كما يريد المخلوق
اذن لا ينبغي ان يكون بمنزلة الخالق تبارك وتعالا ولكن الخالق خلق
الخلق اعني هذا العالم بما فيه فاحدثه وصنعه فصار هو هو بعضه
لبعض ثم لم ينقصه بتاريخ اسم شيء من جزيل المواهب بل بلغ به اقصى
الغايات الا ما لا يجوز للمخلوق من تشبيه الخالق واعطاه الفضل كله
والنقص كله فوضع الفضل في من صنعه ووضع النقص في من صنعه وجعل
بينهما درجات وطبقات وافضل الخلق من شاء الله واذا انتهينا الى
ذكر تفصيل الحيوان وعلل اجزائه ذكرنا شيئا نكوده لصاحبه فيما
سألني عنه من ان الخالق خلق الخلق كما اراد لا كما يريد المخلوق لان المخلوق

غير مراد في خلقه واستعان به فيه ولا اله في خلقه مشيئة ولا يجوز ان يكون
محدثا شيئا دل بالنقض على النقيض فان قال قائل لا نسلم ان قد قال احد بهذا
وذلك انهم قالوا ان الخالق واحد فلا يجوز ان يخلق اثنان لان الاثنين
يدلان على التباين والتضاد فلما رأينا هذا العالم لا ضد له ولا اخ استدللنا
بانه واحد لا يدخله الفساد ولا الفناء من غيره ولا من خاصته في الجزء ولا في الكل
فهذه الصفة اصل هذا القول الذي احتجي به برلام وانما الخالق واحد لانه لا ضد له
ولا زوال وانما هو منتقل كالمكان والزمان كالرجل يكون في الظل احسن الوجوه
ثم يكون في الشمس فيسيح اللون والرجل واحد لم يتغير ولم يتبدل ولم يزل ولم
يزل وكذلك سائر ما يري وما لا يري من الالوان والطعوم والاصوات
والجواهر ولم يقل احد فيما لا تغير ولا تبدل ولا فعل ولا انفعال ولا حركة ولا
اراد ومن ابطال المنفعة والمضرة قالوا لو لا منفعة ولا مضرة ولم يكن منفعة
ولا مضرة ولا فعل لم تكن دنيا ولا اخرة ولا جزاء لخير ولا لشر ولا ثواب ولا عقاب
ولا تستوي الحسن والسيئ فكانا شيئ واحد كالاعمى والمكان المحمر برد والليل
بيض والبيض برد والليل حر وكان ذلك كله شيئا واحدا اذا قيل حر
لم تستقم ان تقال برد ولا لين ولا يبس ولا لون ولا طعم فاختلفوا
في ذلك منهم طائفة اتبعوا اوائل وهذا القول الذي قصصنا في كتابنا
قوله ثم خالفه طيسون فكان من قوله ان قال لا شيئ الا ما يرى بالعين
او يسمع بالاذان من صوت يصدم او جرم يصطدم وابتدع على ذلك
ناس كثيرين من اهل مصر ولا سيما اهل حلوان والفيوم ممن نزع اليهم من اصحاب طولو

وزر الان

بالفيوم وافلاطون القبطي مجلوان ولا ان ينبغي ان يخبر بوجه الفعل لتفهم
لنا منفعة الصواب وتستبين مضرة الخطاء فقال افلاطون القبطي لا
فعل ولا حركة ولا تغير ولا فناء ولا زوال ولكنا نري فاعلا ومتحركا ولا نري
تغيرا ونري متغيرا ولا نري فناء ونري فانيا ولا نري زوالا ونري زائلا
فنقول في اول ذلك لمن قال لقوله اصبت ايها القائل ام لا فان قال لا
ادري لزمه ما لزم الذي ذكرنا في اول كتابنا الذي يجد العامل والمعمول ان
قال بل اصبت قيل له فرجعت من شيئ الى شيئ ام اخترت شيئا دون شيئ
فان قال نعم فقد اقر بشيئ وان قال لا لزمه ما لزم الجاحد الذي جحد عقله وما
اختار اليكم وان قال اخترته لان اكون مصيبا ولا صواب ولا ان اكون بارا
ولا بر ولا ان اكون ناعما مثابا ولا نعيم ولا ثواب فنقول فكذلك ايضا الخطي
المفسد ولا خطاء ولا فساد ولكن يجزي بان يكون مخطيا مفسدا ان يكون
معذبا معاقبا ولا عذاب ولا عقاب فيقول لقائل هذا القول هل بين هذين
الرجلين امر من الامور كائنا بما احدهما خلاف الاخر فلا بد ان يكون مخالفا
او موافقا ولا مخالف ولا موافق او يكون الامر جميعا مخالفين موافقين
فهذه اربعة منازل فان كان موافقا فقد خالف بينهما اذ جعلهما متفقين
في جميع الوجوه وسمي هذا مصيبا واحدا وسمي هذا مخطئا معذبا وان كانا
مخالفين فقيل ما الذي خالف بينهما فان قال لا شيئ قيل له فرجعا اذ متفقان
سواء اذا كان جميع ما في هذا في هذا وهذا وهذا ليس فيهما غيرهما
وان قال بل هو امر اخر لبعضي اند طويل او قصير او ذاهب او جائز

على ما خالفه فكذلك الخالف ايضا لن يجد ان يكون معينا الا واقع معرفا ايما
خالف ونحن نجد ايضا امرا الذي هو منفرق في الجوهر سوى سواه والشيئ نفسه
الامر الذي خالف بينهما اهو هما ام غيرهما فان اخر غيرهما فقد تعرض لان
فان قال بل هو هما فاصافان انفسهما اذ كان على هذه الصفة التي ذكرنا
معرض لمصاب افلاطون القبطي والا ان نعتبر بانه لا حس لا حركة ذلك
انه لو كان صحيحا لا حركة فيه كان لا يري ولا يحس لانه ليس فيه حركة قد
لا يدرك بالحواس الظاهرة ولا الباطنة وسنذكر على ذلك علة في باب افعال
النفس والان ينبغي ان نعود الى العلم بعد الخالق فنقول انما قلنا تعالى
لانا نفينا عن جميع ما خلق فقلنا فيه على خلاف الخالق الموصوف اذ كان
الخالق عندنا قلنا فالخالق الحديث له اذ لم يكن حتى كون غيره فاحدثه
الخالق واوقع عليه اسم الحدث بالفعل الذي يكون فكان الحدث والحدث
خلقين مخالفين فلا ينتفع ان يقال الخالق تبارك وتعالى حدث ولا
محدث انما قلنا لا يتغير لان خلق التغير والتغير خلقا فلذلك انا اذا اثبتنا الخالق
ثبت النشو واذا كان النشو كان التغير موجودا لا محالة ثم قلنا ايضا
لان خلق الوقت ولان خلق العرض جميعا معروفا واما يكون العرض في وقت
الى وقت والخالق خلق الوقت الطويل والخاص فالوقت بين الخالق والمخلوق
ثم قلنا انه خلق الجوهر فلا يكون الخالق جوهرا وهو خلق الجوهر الطويل
فكل ما جاز ان يقال انه جوهر لانه خلق الجوهر فكذلك لا يجوز ان يقال
خلق خالك الجوهر منه لانه لو كان ذلك كذلك لكانت لعالم الربوبية

اوقاتم او قاعد وخالفه بالموضع فكان الموضع الذي قام فيه المصيب غير
الموضع الذي قام فيه المخطئ والموضع الذي قعد فيه المصيب غير الموضع
الذي قعد فيه المخطئ والزمان الذي كان فيه المصيب قائما كان المخطئ
فيه جالسا فهذا ونحو هذا الاعمى والبين يجمعهما الاعراض العشرة والجوهر
الاربعة سواء كل وجه فنقول في الرجلين سواء كما زعم وفي المذين
خالف بينهما فنفع احدهما وضر الاخر فيما المكان او الزمان او الاعراض
التي ذكرنا في جميع لا يجعل العامل فان قال نعم سئل عن العلة التي منها جعلها
كان الزمان او المكان او الاعراض لاحدهما مصيبا وللاخر مخطئا فان
كانت العلة منهما سئل لم اختلفا وقد رجع الى العقول الاول وان قال
من غيرهما قيل فلم فعل ذلك بهما شيئ واحد لا اختلاف فيه وهما ايضا
في جوهرهما لا اختلاف بينهما فلم يجد شيئا الا ما ذكرناه وان قال بل هما
مخالفان متفقان مخالفان بالصفة متفقان بالمخلقة والجوهر كمن زنى له
جبتين من بعض الثمار وكانتا خضرة ومن هرتين مختلفتين في النوير وا
لتقطيع والموضع لان احدهما فوق الاخرى فلعلها اقرب من حر الشمس
من التي تحتها فلما كرت عليه الشمس بين اصفرتها العليا واستوت
وبقيت التي تحتها على حالها فلم يزد فيها شيئ ولم ينقص منها شيئ
فلبث الاخرى يومين اخرين ثم صارت كصاحبتها فاستدللنا بانهما
كانتا مختلفين متفقتين لما عادتا كانتا هما التي هي هرتها وكبانها متفقتين
مختلفين كما وصفنا فنقول لمن زعم ان يعد الاتفاق وان يكون معينا للموافقة

يتبع ما خالفه

تجزيء وان تكون مركبة في كل جزء من اجزاءها فلا يجوز ان يكون الخالق الاول
محدث من هو محتاج كما زعم افلاطون الفيلسوف وهو من يجوز ان يكون الذي يعبر
انا نزعم ان الخالق خلق الخلق من نفسه فكل شيء من خالق ومخلوق فالخالق
في الفضيلة احق بالربوبية ثم قلنا انه خلق الاتصال الكائن من غير جوهر
من جميع ما نالته العقول من هذا البناء العظيم فلا يجوز ان يتعالى ان الخالق
يتصل بشيء لانه خلق الاتصال وكان قبل الاتصال والمتصل لان الاتصال بدل
على وصل لم يكن قبل ذلك ولا بد وان ذلك الوصل ان يكون فيما له جوهر بها او ما
جوهر بها لما كان الخالق خلق الجوهر والاعراض الجوهر بها لان الجوهر لا تقبل
اتصال والانفصال وليس فيه انفصال لانه لم يتصل ولا يقال لما لم يتصل انه منفصل فما
تخالق يتعالى ذكره لا يتصل ولا ينفصل فهذه الصفة تخص المخلوق ولا تليق
كلها يجوز ولا يجوز منها شيء على الخالق تبارك وتعالى فهذه الابواب التي ذكرنا تجمع
بيان خطاء الصامتين والسمنية واصحاب النجوم واصحاب الطبايع واصحاب الاهواء
وعبدة الحيوان والنيران واصحاب الثنوية باصل العزم بالفاظ على الامر الجزوب من
العامة واهل الرعاع والبله والجهلة وكل من ادعى ان له خالقا غير الله ومن
زعم ان الخالق امر ان يعبد غيره وذلك ان من ساوى بين الخالق في الخلق
والعبودية لا يجوز ان يكون هذا كذا بان بامر الخالق ان يعبد غيره ومن
من مثل العابد فيكون العابد والمعبود مخلوقين فيجوز محتاجا ان يطلب من مثله
مثله لا يقدر عليه وذلك ما لا يقبله العقل بان تامر الرحيم الكريم الا له
من ليس له شيء ان يطلب من ليس له شيء فالعبادة هي الطلب الى المطلوب اليه فالمعلوم الذي
يقتضاه

عن نفسه المنعوت والصفات التي وقعت على الخلوق فلزمها اسماء الصفة والمعبودية
ولزمها اسم المعلوم الربوبية تبارك وتعالى وانما قلنا جل لانا لم نقدر عليه شيء الا بما
وانما استدللنا عليه بفعله هذا البناء العظيم فعلمنا انه اعظم ما خلق وابلغ
تبارك اسمه وانما قلنا عز وجل لانا رأينا ما نستعز لا يقدر عليه وهو اقدر على ما
اراد لا يكون شيء الا ما اراد فعز بالقهر للخلوق والقدرة عليه وانما قلنا الا له غير
لا نا رأينا هو الذي ابتدع الخلق ولم نر غيره احدث شيئا ولا بد لما سوى هذا
العالم الذي خلقه هو وحده تبارك الله الا له غيره وانما قلنا احد لانا رأينا الخالق
ثانيا ورأينا ضعفا فالذي كان قبل ذلك على الوحدانية اذ كان قبل لم يكن معه
ثان لان الواحد كيف ما اردته لم تزد فيه شيئا ولم ينقص منه لانه لا يقبل شيئا
لان القبول ثان والثاني خلاف الواحد فالواحد اسم بدل على نظام واحد
يعلم باسمه ان ليس قبله شيء لان الواحد لا شيء قبله فاذا لم يكن قبله شيء
فليس هو من شيء فيكون ذا لك الشيء قبله الذي كان منه واذا لم يكن من شيء
فلا يجوز ان يكون لشيء ولا في شيء ولا بشيء ولا مع شيء ولا كان الواحد لا شيء
له بعلها وليه يضاف وبه كان اذا كان قبلها محدث لها لان الاول الذي لا اول
له يدل عليه ما بعده ولا يستدل عليه بما ليس قبله شيء يستدل به عليه كذا
لك لا يستدل عليه بما فيكون مدركا محدودا تبارك الله الواحد وانما قلنا
صمد لانا رأينا كل من طلب رفعته الى الغاية فطالبه مفتقر محتاج الا الله هي
الغاية في نفس المخلوقين باضطرار هذا اكرب الشدايد يجلى ويصمد اليه و
يقصد لحاجته الانفس في ضمايرها وغامض خلقها انه قادر غني رحيم فذلك اكمل صمدية

قصدت عند الضرورة الشديدة والالجاء وسقط عنها التصنع والباطل اضارة
الى الحق عند الكربة واسقطا نقيمه فقالت يا رب تبارك الله رب العالمين وانما قلنا
انه قبل لانا رأينا الاشياء انما حدثت بعده اذ كان هو قبل الاشياء ولا
يعدله وقلنا يكون بعد لما رأينا من فناء الخلق وان الخالق لا قبل
قبله ولا بعده تبارك اسمه وتعالى ذكره وقلنا انه كون لانه لما كون
له فاذا وجد شيء لم يكونه وهو الذي كون المكونة قبل كون لانه كون له
ولا سكون فالكون اسم يدل على اثبات شيء لا محدث ولا مبتدع بل لم يزل
فلما قبل لم يزل اوصل بالكون على انه لم يزل فذلك حد بلم يزل على انه
لا يزال تبارك اسمه العظيم وقلنا دايم اذ كان لم يزل كما قلنا لا يزال
ولا زوال له لانه خلق الزوال او لا يزول ودايم لانه كامل لا يدخله
الزيادة ولا النقصان لانه خلق الزيادة والنقصان والمكان و
الزمان والحدود والاوقات تبارك اسمه وقلنا اسم الله لانه خص
هذا الاسم من جميع الاسماء وجميع الكلام فلم يسم بهذا الاسم شيء من
الخلق وكذلك تجد كل شيء له اسم وصفات وهوية ووجدنا هذا
الاسم ليس لشيء من الاشياء فقلنا هذا اسم الخالق تبارك اسمه وذكره
وقلنا انه فرد لانا رأيناه لا يختلط بالاشياء ولا تختلط به ورأينا كل
مختلط مركبا وله خالط خلطه ومركب ركبه وقيل الاختلاط والتركيب
لله ليس بواحد ولا غني عن غيره بل قيل غيره لحاجته اليه وما افتقر في
طبيعته جوهر او فعال او قوة فاذا رأينا الخالق تبارك وتعالى ليس في هذه

الصفة وانما جعلنا هذه الصفة للمخلوق قلنا هو فرد وقلنا للمخلوق زوج وهو
الاثنان والفرد الله وهو اسم منه اسماء والزوج اسم المخلوق واسم
من اسمائه وانما قلنا انه لا يختلط لانا رأيناه لا ينفصل فدل بانه لا ينفصل
على انه لا يختلط وذلك لان الاختلاط لا يكون الا من شيئين يعمل احدهما
الاخر بالشبه له وينفصل احدهما من الاخر بالقوة والفعل فاذا كان
الخالق تبارك اسمه هو خلق الخلق لم يجز ان يكون المخلوق مثل الخالق لا
في القوة ولا في الفعل ولا في الكيفية ولا الجوهرية وقلنا انه لا يتصل بشيء
لانا رأيناه غالبا على كل شيء فلا يتصل بما هو دونه اذ ليس له شبه ولا مثل ولا ند
ولا ضد ولا خالق ولا مخالق وان الاتصال يدل على الحد والنقص والمنقض
المحدود يتصل بما وصل به ليزيد الى قوته وكمالا الى كماله الى تري انه
لا يتصل ضدان متعاديان ابدا وانما يتصل ما كان من ذلك شبه ومثل فذلك ان
الجدية والعدم لا يتصلان ولا الحق والباطل ولا الصواب والخطاء لان
كل واحد منها غير معين للاخر بل هي مهلكة فلذلك لم يكن له تعالى
اتصال ولا انفصال وقلنا انه عالم لانا رأيناه احدث كل شيء بعد
وعلم فلم يفته شيء ولم يكن شيء الا وهو خلقه فيعلم كله قلنا عالم قبل كان
قبلنا وبما يكون بعدنا الى ما نهاية له فعالم الكون كله وما يكون منه الى
انقضاية وفنايه لانه خلق الانقضاء والفناء للفاني المقتضي وكما كان
بين الابتداء الذي ابتدعه الى الانقضاء الذي قدره بحر بقدرته وعلمه
وقلنا قادر لانا لم نر شيئا خلق نحكمه ولا رأيناه كمبتدعه كان الهيبة تدل على

اذ كان قادرا وهيل لهبات فاستحق لذلك على قدرته بهيئة وقلنا واهب
لانا رأيناه يدخل بعض الخلق في بعض فيزيده قوت الى قوته وهيئة الى
هيئته فبهذا لزم هذا وبهذا لزم هذا بالزيادة والنقصان والاتصال
والانفصال في جميع الخلق وانما قلنا دليل لان الخلق بحكمته
زاد الناقص ونقص الزائد ووصل المنفصل وفصل المتصل فما استقام
واعتدل وكان صلاحا للناقص او زيد فيه فتم وقوي ووصلا الزوائد
اذ نقص منه فصح واعتدل ووصل المنفصل فقوي بالوصل فكانا قويان
مركبتان معتدلتان وفصل المتصل فاراح احدهما من الاخر فصلح
كل واحد منهما على حياله وقلنا حكيم لانا احكم ما خلق فلم يكن فيه خلل
ولم يجئ شيئ من لطيف الخلق وجليله ولم يدع شيئا مما ينبغي ان يكون
مخلوقا الا خلقه بحكمته فذلك كله حكيما تبارك وتعالى فالحكيم اللطيف
لطف عن عصمة عن ان يدركه الفكر والاوهام ولما عجزت العقول
والفكر والاوهام عن صفته وبلغت اقصى الخلقة فرأت حكمته اقرت با
العبودية للحكيم العليم فلا يقال للرب لم من ترك من الخلق شيئا كان
ينبغي ان يكون فيه لتمامه او لنقصانه وذلك لانه لو ترك شيئا من
ذلك لكان على سائل لا يعدمها اما لم يعلمها وعلمه وعجز عنه واما
قدر عليه وبخل به فلا يخلو من قسم واحد من هذه الثلاث الخصال اذ ليقا
للاله الذي وصفناه بما وصفناه بان يكون يبخل عن الخلق بشيء ان
يعجز شيء او يجهل شيئا تبارك وتعالى وقلنا لطيف لانا رأيناه لطيف صنعه

رحمن رأفة فلم يدع شيئا من اللطف لطيف صنع الا وهيه وخلقه رحمة منه
لذا فعند الخلوق على كينونة وصفته من اللطيف بل لكان عند الخالق من لطف صنعه
بلطفه ورحمته لما خلق اذ نظر الى خلقه فرأى محتاجين الى العلم الواهب لها
بانها الا ما لا يستقيم للمخلوق ان ينال له من الروية والازلية والقدرة
لابتداء الخالق فيكون فاخالقين مثله وقد قال ذلك بعض الادبان اهل
ولو ان الخالق الاول اعطى بعض خلقه ان يخلقوا فخلقوا وبدوا بدأ
لم تكن فيقال لهم الخالق الخالق بلا شيء الخالق لا من شيء ولا في شيء ولا مع شيء
ولا على شيء ولا مثل شيء ولا بشيء ولا لشيء فهذه الاربعة لازمة لبديع الخلقة
في الذي فعل الذين يزعمون انه خلق شيئا سوى خلق الخالق اخبرونا به
فان كان عمل شيئا من شيء فكلنا فعل شيئا من شيء فان لم يعمل ذا الكل
الشيء بعينه وما سوى ذلك مما ذكرنا فلن يستطيع مخلوق ان يعمل
من الاشياء الا على ما وصفنا اما من شيء واما في شيء واما مع شيء
واما على شيء واما مثل شيء واما لشيء واما لشيء فان وجدنا خالقا
خلقا لا من شيء على ما وصفنا فهو الاول الذي ذكرناه وان كان من خلقه
فانما هو خلق الاول وهيئة من خلقه تبارك وتعالى عما يقولون وقلنا
لانا رأيناه يغفر لمن تحول من خالقه عن الصواب الى الخطاء ومن الاحسان
الى الاساءة ومن الطاعة الى المعصية فرجعه وهداه بعد الخطاء الى الصواب
وبصره بعد الاساءة الاحسان وامره بالطاعة بعد المعصية رحمة
منه لخالقه لانه يعلم انه لهلاك الكبير بالامر الصغير فعظيم رحمة واسعة

فعالة جميع الخلق فكان في الخالق من خالق امر وهو يعلمه وعمل الاثم وهو
يعرفه ومن استصعب الخطاء وهو يرى الصواب فهذان الى ضلال احدهما الذي
رحمات ربك بالامر اليسير الهلاك الكبير هو اوانوس والاخر الذي خالف
امره وعمل بما اوجب سخطه هو شيطايل اللطيف الروحاني الذي
بلي امر عظيما بعلم منه امر الشيطان ومعرفة بامر الخالق فلعظم جرمه
وانه صار ملعونا وجر العقاب الاشد الذي هو الاحراق بالنار المظلمة خلق
الرحيم غفر الذنب لمن اراد ان يغفر لان له الملك وله الامر يفعل ما
يشاء لا يسئل عن فعاله وهم يسئلون لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه
ولم يظلم ولم يجعل عليه ذنب غيره ولم يعظ الا ما نقص منه ولم ينقص منه
الا ما زاد فيه فلذلك قلنا الله الرحيم وقلنا انه غفار لما رأيناه ان
الخالق والامر له وان لا الا هو ولا خالق غيره رأيناه خلق المغفرة
من رحمته لخلقه لاتمام خلقته ولما يكون في الخالق النقص من الخلقة في الجهل
فغفر وكما عفا ورحم المستوجبين لذلك في علمه وحكمته ولم نزل غافرا للذنب
لا تقدر على المجازاة به غيره فلذلك قلنا انه لا يغفر لانه لا يغفر الذنب غيره
وقلنا انه رحيم لا رحيم غيره ولطيف لا لطيف غيره وحكيم لا حكيم غيره وديان
لا ديان غيره وواهب لا واهب غيره وقادر لا قادر غيره وعالم لا عالم غيره
واصل لا اصل غيره وفاضل لا فاضل غيره وحافظ لا حافظ غيره وغني لا غني
غيره والله لا الله غيره قبل لا قبل له قبله ودايم لا دايم غيره ولكون لا كون غيره
وبعد لا بعد بعده وعمل لا عمل غيره وواحد لا واحد غيره والله لا الله غيره وعزيز

لا عزيز غيره وجليل لا جليل غيره وعالم لا عالم غيره وخالق لا خالق غيره ففي هذا
الذي ذكرت بيان لمن كان يغفل ومن الناس من ينكر والبعض ويقر ببعضه وعلى قدر
الكلام كثير تركنا ذكره كراهة كثيبه الكلام فهذا صدر من تفسير كتاب العلل الذي
فسر الفسر الذي كان منزله بيابلس وهذا كلام بلينوس بعينه كما سمعته
انا بلينوس من الحكيم صاحب الاعاجيب اخرج بين يدي رب فاذ كل الاله
واصفا عما وصف به نفسه لان الكون رحمة وهدى لمن يقبل قولي وحجة على
من يجهل كلامي فقام كالمخاطب لربه فقال يا رب انت الاله ولا اله غيرك وانت الخالق
ولا خالق غيرك ايدني بتبيني وقوني فقد وجب فلبيه واصطب مغاصيل وبهت
عقلي وانقطعت فكري فاعطيتني القوت وانطلقت لساني حتى اتكلم بالحكمة
لبني ونسلي حتى يعبدوك ببيقين ومعرفة ويذكروك بعد المعرفة كثيرا ثم
سكت ما شاء الله ثم نطق بان قال انت العليم الحكيم الرحيم القوي واخترت
هذه الاربعة الاسماء مما سميت به لانها جوامع تجمع ما بعدها وقبلها ثم
تلت لبني ادم على اثر ما وصفت اذا كان فيهما الجهل انصرفا يا بني ادم باي
لطف تدركون معنى قولي تلت لكم عليم ولا معلوم لان العليم كان قبل المعلوم
وحكيم لا محكم لانه قبله ورحيم لا مرحوم وقدير لا على وكذلك سائر الاسماء
من سميع وبصير وغير ذلك مما يكون نعتا او صفة نعت به الخالق فكذلك
خالق ولا خلق الا يزعي انه قبل الخالق كله وقبل ان يكون وقتا وقياسا او
حدا ومكان فاذا كان الخالق تبارك وتعالى على ما ذكرنا لم يعرف من الصفات
الا ما وصفنا ومن كانا نقصر عن هذه الصفة فهو ناقص وليس لخالق ان ينقصا

يدل على الضعف والكمال اقوى من النقصان ثم نعود الى ذكر الربوبية وان
عز علينا الكلام فيها ولكن الكلام المحايدين المستكبرين المتكبرين يقول
لا يعدو الامر احدى خصلتين اما ان يكون خالقا قهر على ما وصفنا لا
غير واما الخالق والعالم غير مخلوق فمن اسمائه وارضه ونصرف احواله
وازمانه وجوده اذ نقول فهذا العالم لا يعدو ان يكون هو احدث نفسه
او يكون قديما لم يزل فان كان هو احدث نفسه فلم يكن شيئا ثم تقول
ابقدرت نفسه احدث نفسه ام لم يقدر عليها فان كان لا يعدو ان
يشاء من تلقاء نفسه ولا يقدر على ذلك وهو عدم فالقول الاخر ان يكون
قديما لم يزل فينبغي ان يكون فيه من الكمال ما وصفنا للخالق الذي لم يزل
فان نقص عن صفتنا شيء فقد يلتقي شيئ موجود وليس هو في هذا العالم
وهو الذي وصفنا به الخالق ولم نجد في هذا العالم ولا يعدو الامر احد
امرين اما ان يكون تاما بما وصفنا واما ناقصا فان كان تاما وصفنا
انكس ودل على ان الصفة لغير هذا العالم المحدود المتجزي المتضاد وان
كان ناقصا عما وصفنا به الخالق دل بالنقص على النقص الضعف ولا يعدو
ذلك احدى جهتين اما ان يكون غير ام سنه فاستبان نقصانه لما وجد
سنه هو ام سنه كاملنا واما ان نقول نكون ناقصا عن الصفة وليس ينافي
في الذات والنفيسة وهو متضاد دل بالتضاد على التعادي وبالتعادي
على الهلاك فان كان هذا العالم يهلك لا محالة فانه ليس بقديم ولم يزل
وذلك ان ما لا اول له لا اخر له ولا انقضاء فيه ولا ضد فهذا كله لازمة

لازمة الاولية لانقضاء والابتداء والتضاد كانضاد الوجود العدم وكانضاد البقاء
الفناء وقد قال قائلون فان العالم لا بد يخلد الفساد من غير وان نفسه
لا في الكلمة ولا في الجزء فنحن لا نعلم على هذا القول عن اجلا نهم روا انه
كائن بضد لا اضده كما قال الحكيم الاول في المخلوق دون الخالق وجوه
معوجب من قولهم لمعرفته بالخالق ومدبره لم يتكلم فيه في الاضداد
لحظ كلامه بقدرته فالقدرة بالحكمة والعلم بالقدرة فجهل هؤلاء
القوم الحكيم الحكيم ولم يفهموا ما عنى فاتخذوا هذا القول اصلا وبنوا عليه
واخطأوا خطأ كثيرا فانا اقول لهم ان زعم ان العالم لا يخلد الفساد في
الكل الجزء فكذلك لا نكون فيه فان ابى ذلك وزعم ان فيه كونا وفيه
فسادا لما محالة اذا كان كون للذي يكون وفساد للذي كان منه فيعدم
الاول لكون الثاني والا فلا فساد ولا كون فان قال قائل انما ذلك
في الجزء لانه في الكل اقول له هل بين سوس الجزء وبين سوس الكل خلاف
فان نفى في السوس انفى في الكون والفساد فكذلك الكل لانه سوس الى
وقت كان منه كون وفساد كما كان للجزء فان قال ليس يخلد الكل
في السوس ولكنه يخالفه في القلة والكثرة فالكون والفساد انما يكون
في الجزء من اختلاف القلة والكثرة لان اختلاف السوس انما قول لا
يعدو الكثرة والقوة والقلة الضعيف فان كان الشيء ذا كان حيا
لم يعمل واذا كان ضعيفا عمل فان الكون للجزء ولا للكل ذلك ان كان
الخالق في الجزء والجزء اضعف من الكل هكذا الكل ينبغي ان يكون جزء الجزء اقوى

على الفعل من الجزء المضعيف فان ابى هذا القول وقال بل القوة الكثرة كما
قلنا نحن فان الكون والفساد فيما هو فيه اذا كان اقوى كان افعل
ولكنا انما جاء سوسة الكون والفساد في الجزء القلة وبقوة تنحيره في
الكل الكثرة فذلك الذي يعمل في العالم الاصغر فيكون
منه كون وفساد جاء جلا قريبا القلة وصغره والعالم الاكبر خالف في الكون
والفساد والكون لم يأت وقته ولم ينقص اجله فكما يعيب الجزء من
من فكذلك يعيب في جميع الامور ثم نقول على انا ذا كان الجزء
من العالم ضدا وشبيها وان العالم الاكبر لا ضد له ولا شبيه فذلك ان
الاضداد كلها فيه والاشياء ثم نقول ان الضد يفنيه مضر وان العالم
لا ضد له في العالم لانه محيط الحد ولكن ضده العدم الذي لا يحتاج الى مكان
المضر الكل حد جزء وكل الكل فالعدم الخاص للجزء خاص له والعدم
الكل خاص له وذلك انه لو لم يكن عدم للكل لم يكن له حد وقول في
نحو آخر ان العالم بلا ضد لا يقوم انه وضده بلا عدم لا يكونان
واحوال الاساك لهذين الكلين هو الخالق واذ ذهبوا ان
العدم محتاج الى العالم وان العالم محتاج الى العدم اذا كان لا يقوم واحد
منهما الا بصاحبه فاستدللنا بذلك على افتقر العالم ومن فيه وقد
قائل لا عدم للكل بل العدم للجزء قلنا لو كان العدم للجزء ودخل عليه
كما دخلنا على صاحب الكون والفساد حتى يرجع الى ان يجعل للجزء
عدما كقدرة وللكل عدما كقدرة اذ كان الكل مبتدعا محدثا ثم اقول على اثر

لم يوجد ايضا الى وقت ما يخالفه لان الاول لا يتخذ بالاوقات حالان ما انما هيا بعد بعد حركاتها فيما قبل الوقت فاسد قبل الوقت لانه لا يجوز ان يكون للوقت وقت ولو جاز واحد لجاز ملا يحصى من وقت وقت وتاخير تاخير ولكن اذا كان العالم مبتدعا فلا بد من وقت ابتداعه كما قلنا ولا بد من خالق ليدبر المواليد فليس بين الخلق والخلو قياس ولا وقت ولا احد ولا اقياس ولا احد لان هذه الامور انما تضاد بعضها ببعض فالخالق تعالى لا يضاد شيئا وهو اخلق الاضداد وقد قال بعضهم ان الخالق نور لانا لنور الذي يدبر بالابصار لانه نور عليم سميع بصير قدير وبلغنا انكم معشر الروم تعبدون اسما ولا تعرفون معنى ما تعبدون وما اغلظ الحمد غلطة اعظم من هذه اذ تركوا القول باليد واخذوا بالقول بوهن فتبا لهم نقشوا وساحوا عراة حيارى في البراري والجبال فقلنا البرهن واصحابه في قولهم انكم من هذا النور الذي زعمتم وادعيتم ادعيتموه لا فان قالوا لا فمن اين قولهم كيف ادعيتم جرما لم تروه ولم تعلموا بانكم برهانة ثم قلنا ان النور الذي زعمتم لا بد ان يكون جرما او عرضا جرما فان كان جرما فهو مسدس كسائر الاجرام له اعلى واسفل وقدام وخلف ويمين وشمال فان كان كذلك له هذه الحدود فكل واحد من هذه الحدود دون غير صاحبه فهو اذا لا على غير الاسفل وكذلك سائر الستة فان قالوا بل هو واحد فالاعلى هو الاسفل والرجع هو الكل لانا احدي الخلق

تحدوا

صمد غير تشبيه له في جوهريته المصباح الذي لا تتخذ منه جزء الواحد فهو واحد وقالت بعضهم هو مسدس فلزم ان يعبد كل مسدس وتحادوا في السنة العجب اليوم وكانت طائفة اخرى فانه غير مسدس ولا مربع ولا مثلث قلنا ان النور لون لا محالة ولا بد للون ان تكون في جسم فان كان كما زعمتم ان الخالق سبحانه وتعالى لا بد له من شيء يكون فيه وهو لون سميع بصير فذلك الشيء الذي هو فيه لم يزل معه او احدث فان قالوا لم يزل فهو اذا خالق ايضا وان قالوا احدث كما قالت العامة فقد تخلط الخالق بالمخلوق وقالوا لا نقول هكذا ولا هكذا ولكنا نقول نور خلق لا نوار وانما قلنا نور لنتفي عنه الظلمة والعدم قلنا لهم ان الحد الذي لحد المعنى بانتهاء يدل على الضعف فانقطعت الخصومة وذلك لانتهاء الحدود وغايته فالخالق جل ثناؤه وذكره لا غاية له ولا انتهاء ثم قلنا لهم بعد ذلك انا لا نعبد اسما ولكنا نعبد المسمى بهذا الاسم ولن نقدر نحن المساكين والمحتاجون الناقصون على غير هذا الاسم نتحصن فنؤمن بالذي هو هكذا وهذا الاسم اسم الله الرحمن ولا الا سماء المعظم ثم لا نفتي انه محتاج الى اسمائه بل نحن المحتاجون الى ان نسميه باسمائه فقد لست تلك الاسماء فرايتم هذا الاسم اوضع لم لا قلنا بل له معنا لا يدرك بكلية ولا بجزوية ولا بكيفية ولا بكمية ولا يدركه التفكير ولا العقول الذكية منا لان العقول مخلوقة من العالم الاكبر فلن تعقده ولن تحيط برقط تهاو حيلتها ان معرفتها هذا العالم

بما فيه لانها اسند كانت وعليه تقوم لان سوسها سوس واحد وهو الحدة فلا تدرك الا بديه ولا الا ولية العقيلة وكذلك العقول ضيا نا لا يبصر الا له تبارك وتعالى لان ابصارنا انما تقوم على الالوان في الاجرام فقال قائل منهم فانه حي نراه بالعقول بالاعين وبالفكر لا يحس فان الحواس انما حاسة منها التي تظن انها اوثق من اظنائه عند الخالق سواء وهو في الخاصة سواء اذ هما انا قصان عن الخالق وان استند عقل العاقل وجهد اجاهد لم يجد جوهرة من سوسه المعبودية ولكنا اقررنا بالرقية للخالق لما رايناه من معبوديتنا ورايناه هذا العالم وان ليس فيه اجبل ولا اعلم منا فاذ كنا عن الذين هكذا لا نستطيع نفعا ولا ضرا لا نفسنا ورزى الامر بايتنا على سخطنا ورضانا علمنا ان الامر بيد غيرنا وهو الذي انشانا ولم نكن شيئا وقد قلنا ما يكفي بمن كانت له اذن واعية وقلا بعيد وان نسل عن خلاف ما قلناه بان يكون له مسئلة اما او غلوطة واما خلفا مستقضا عما لا كما قالت الروس هل يستطيع الخالق ان يدخل خلقه نفسه ام لا حتى يروه ويعرفوه كما يعرف الرجل صاحبه وانما اراد بهذا القول الفساد فيسعى في الارض بغير الحق وقد قلنا ان المخلوق لا يكون خالقا فالمخلوق يطيق المخلوق لانه من سوسه انه زوج والخالق لا سوس له وهو جزء الاثري ما اخلق مسئلة اوكلها قالت بقدرة الخالق ان يخلق مثله او يعجز فيلزم العجز قلنا اخزاه مثل ذلك لانه لا يعجز ولا ادراك لان لا سوس ولا سوس كما وصفنا الخالق

تبارك

لسعة رحمته لانه - ولما اكمل ما هو اهله ولم يكن شيء مما خلق الى
نفسه فلما اراد هذا قال لسـ ـهر سـ ـرو وهو الحجة الاعظم ان يخلق
وهو القياس وهو الحمد من كتاب المرسل وهذا القياس ثم نقول ان
الخالق خلق الخلق بلا شبهة فلا يشبه المخلوق الخالق في نحو من الاشياء
ولاوجه من الوجوه فنقول في ذلك كما قال يتعود اسوس سوس وعابر
قال ان المخلوق مخلوق في كل نحو منزاوكل تصرف من فعال او طباع وكل
ما يفعل مخلوق وقد يلزم الفعل ما يلزم الاشياء انه يدرك بالحواس
الظاهرة والباطنة وهو محدود له ابتداء وانقضاء فيوقت معلوم لا
يتقدم الوقت ولا يتاخر عنه بل هو في زمان معلوم ولا يكون الا في مكان
ولم يكن الا لعلة تلزم صفة المخلوق كلها ان كان حرما بالقوة او بالفعل
او لم يكن حرما لا بالقوة ولا بالفعل ولا بالمسوس فان لم يكن الفعل مخلوقا
فبين واجبه وبين المخلوق بالصفة فلا يلزمه صفة المخلوق فاذا لم تكن
فيه الخصال التي تلزم جميع الخلق من لطيف وجليل لانه ليس من جميع الى
جوع فالفعل يلزمه ما لزم المخلوق من الابتداع لم يكن ثم كون فهو
مكون والثانية انه محدود ولو لم يكن محدودا اذا لم يتناه ولم
ينقض ولم يكن له اذ كان لانتهاء ابتداء كما ليس لما انقضاء والثالثة
انه من شيء لا محالة والرابعة في شيء والخامسة انه لشيء والسادسة
على شيء والسابعة انه لشيء والثامنة ان له زمانا وانما سبعة ان له زمانا
والعاشرة انه موجود يقع تحت الحواس فهذه العشرة لازمة لجميع الخلق

فلزم ما لزمها ولا تكون من الخلق شيء يخرج من هذه العشرة التي ذكرنا
الا ما كان قبل التركيب الاول والثاني وقد قال سـ ـوقم اخرون فان
الفعل لا سوس له ولو كان له سوس اذا لاعترضت فيه الاعراض لما هالك
لو اعترضت فيه الاعراض لحدث منها ولادت كما يحدث من الازواج قلنا
ان السوس بلا سوس والعارض بلا عارض وذلك ان كل الكل وبه وفيه
ومنه فالسوس سوس وهو عارض فانه عارض الاترى العارض يعرض
في السوس فلو ان سوسا واحدا اختلف في نحو اخر اما ليلة او بالبس واما
بالحر واما بالبرد واما بالاعراض التي اعترضت السوس فالاعراض المعترض
والجواهر الرابعة هي في السوس وله وبه ومنه فهو ظاهر وهو باطن فلو
لا ان ذلك كذلك خلق الخالق لم ينجح عمل عامل ولم يتم اذا كان لا
يوافق شيء من المخلوق اذ كان على غير سوسه ولبناءه كما ينبو الشيء
عن شيء يخالفه وليس فيه شيء من جوهره في وجه من الوجوه ولم يكن
اذن يقضي لاحد فعل في خلق الله ولم يكن خلق الله تعالى لانه ليس فيه
من سوسه شيء في وجه من الوجوه واذا لم يكن الفعل بعض شيء لا ينفعه
اذ كان في الفاني في جميع وجوهه فكيف يكون هذا هكذا وقد ترى جميع
الدنيا التي بين اظهرنا انما هي من اعمال المخلوق بعضها لبعض وبعض
في بعض وبعض بعضي من الحيوان والنبات والارواح والرياح والنجوم
وتصريف الليل والنهار بمر الزمان والدهور من قهرمة السبعة اعلاها منحطة
بالعالم منفصلة زائلة محدثة مخلوقة فما بال بعض لاء الدين انكروا العالم من

بعض فضل الحيوان ان سـ ـالت من فضل الرمان قالوا الخالق فضله واسـ ـالت
من فضل الدهر هرة لوا الخالق فضله على الدهر وان سـ ـالت عن فضل الليل
والنهار قالوا الخالق فضله على الليل والنهار وان سـ ـالت عن فضل النجوم
والرياح والنبات قالوا الخالق فضله على النجوم والرياح والنبات وان
سـ ـالت عن فضل الحيوان قالوا الجميع الحيوان ان الخالق فضله على الحيوان الا
الانس ولم يفضلوا انس فضل سائر الحيوان ومن فضل الانس بل قالوا في الفضل
في ذلك المعقول فرادوا الانس فضلا الى بعضهم ثم عادوا عليهم والمزموم القص
المتقصر وقالوا لو افضلية العقل لم يقع الامر والنهي الا تزون ان ملا عقل
من الحيوان مثل البهائم جبر ما مس مر ولا امر اي قلنا في ذلك ان الفعل
واحد وكل فاعل مستطيع لفعله لا بد منه فلا تفعل الغنم فعل البقر ولا
البقر فعل الحمير ولا الفعل الانس فعل غيرهم اعما كل فاعل لنفسه وعاصه
كان الفعل واحدا وكان اذا كانت الحيوانات في الاعضاء مستطيعا ما يفعل لكن
الفعل معتبر انه مخلوق فالقدر علة الفعل والفعل سبب القدر وهما بمنزلة الروح
والجسد بمنزلة الصوت والمصوت فكان الصوت للمصوت وبسببه لم يكن
الصوت علة المصوت فلو لا اجتماعهما لم يكن واحد منهما ولكن اجتماعهما جبرا
وعلة فكذلك كلاهما سواء وبين شتركين في الانفعال والانفعال هو الذي يحدث
من الفعل بمنزلة رجل صوت صوتا فسمعه اخر فاضطرب فزعا والفزع الذي عرض
هو الانفعال وهو عبد اخر يكون في البرام وهو بمنزلة رجل وطئ مرابا فانضغط على
والضغط والوطئ فعله والالم الذي لقي في الترب هو الانفعال الذي كان من الفعل

وكلما كان من نحو هذا نحو افعال مثل البناء وسائر الصناعات التي تكون في
سائر الاجرام وكذلك الانفعال الذي صورته الذي هو بمنزلة الفزع والفرح
وتعليم العالم وسائر ما كان من هذا النحو بلا صورة ولا جرم فاذن عن الفعل حدث
وبفعله ومنه فقال قائل هل تحكم الناس اذا رأوا صفا من بناء وحائط وشيأ
مما يعمل الناس يابديهم لا يقولون هذا انفعال فعل فلان فنقول ان الانفعال
للفعل وبه ومنه وفيه واليه فلذلك تركوا الانفعال واجروا الفعل وانما كان لا
نضرب الى ما عاينته فوجدنا الفعل اولى به من جميع الاشياء التي احدثت بها وفيها
كما وجدنا الفاعل اولى بالفعل من المفعول به فنبينا الى ما علمنا لانه اولى به
وان كان الفاعل والمفعول شركين في الفعل فان الفاعل اولى بالفعل واذا كان
الفاعل لا يستطيع ان يفعل الا بالمفعول به ولكن المفعول به لا حول له
فيه وانما كان الفعل لان الحركة نسبت الى الحركة دون الحركة في اللفظ الغليظ
كما ان من ينفخ بالبوق فينفذ الصوت نفوذا بعيدا فان الصوت والريح الذي
يخرج من البوق انما هو ريح النافخ وصوته والانفعال ان البوق هو المصوت
والقدر الرجل ان يبلغ صوته مبلغ البوق وذلك لمضاربة الريح ودوي
فيه فخرج غير الى فضاء من ضيق الى سعة فلذلك نفذ وعلا فالمفعول به
هو البوق والفاعل هو الرجل الرئة فيه وكذلك المزامير لاختلاف الريح فيها
وفضائها فيصير زمرا فاختلاف المزامير مثل زمر ولكن الزامر بالمزمار
وكلما كان على هذا النحو فالفاعل لا يستغني عن المفعول به والمفعول به
بفعل شبأه دون الفاعل فهذا اشراك ان في الفعل لانه كان بهما وفيهما وبين الفاعل

لا المفعول به فلما ان اداة الفاعل على المفعول به بان الفعل اليه وبه ينتهي
وليس هو الدال عليه كان الفاعل بالفعل اولى والفعل الى الفاعل ينسب
لان نسبته اليه اثبت من نسبته منه وفيه وبه فلذلك لا ينسبنا الفعل الى
الفاعل لا الى المفعول به وكذلك قلنا في الانفعال ان الفعل اولى به من
الفاعل والمفعول به مجازا من النسبة عليه نقول فان الانفعال ليس الى المفعول
به ولا الى الفاعل وانما هو الى الفعل وهو للفاعل لا للمفعول به فلذلك نسب الى
الفعل وترك اسمه في الاعمال فيقال يكتب الكلام فاخبر الحكيم بان قال فعل
فلان فاخبر بفعلان وجرى الناس على ذلك في جميع ما تزول من الصفات
والحدوث والحدثين وسائر الاحوال ثم قلنا في الفعل ان كان بغير قدرة ولا
مقدار له فلا غاية له ولا انفاق وذلك ان ما لا قدر فيه فلا انفاق
فيه وما لا مقدار له فلا غاية له لان القدر يدل على انفاق الفاعل
المفعول به وهو علمه بها في الفعل وذلك انك لا تستطيع ان تلمس
شيئا بعيدا منك حتى تمد يدك اليه وتدنيه منك ولا تستطيع ان تفعل
علما والمفعول به حاضر عندك حتى تجمعهما وكذلك المقدار ان لم يكن
فيه المقدار لم تكن وما لم تكن فلا غاية له ولا انتهاء لان الانتهاء هو
انتهاء آخره فما ليس بمقدار او غير مقدار ان كان الفعل مما لا انتهاء له
فليس هو بفعل بل هو بعجلة وان كان له انتهاء فهو مقدر محدود والمقدر
المحدود لا يجوز ان يكون بغير قدر وحد وذلك ان الانفاق علة المقدار
ولا يكون شيء محدودا الا بمقدار ينتهي اليه ويجمعه ويحيط به في الانحاء حتى

تخلصه

فان

تخلصه من غيره ويصح حصر الاشارة كيفيته وخاصته غيره والا لم
تعرف اذا اختلط غير غيره بخاصته ولم يكن اذا فعلا والقدير يدل على انا
المقدر والقدر يدل على المقدار كما قلنا ثم نقول في الفعل ايملكه المالك ام
لا فان كان مملوكا لم يكن بد من ان يكون اما للخالق كما قلنا واما للمخلوق
فان كان للمخلوق لزم اهل هذه الملة فان لم يملكه الخالق
يكون في ملكه وبجملكه والى ملكه ومن ملكه ما لا يملكه لم يجد ذلك ان
يكون احد الشيئين اما ان يكون لم يقدر عليه ولم يعلمه فاخرج
في الخلقة والعلم معا واما ان تكون قدر عليه وعلمه وتركه ولم يخلقه
وهو في نحو اخص تصرف في وجهين اما لم يعلمه فكيف يخلق ما لا يعلم
واما ان يكون يعلم ما كان ولم يعلم ما لم يكن بعد فنقول في ملك
الفعل ايضا ان لم يملكه لانه لا خالق ولا مخلوق لانه لا يزعم اصل الا وهو
انه ليس بمعلوم لما كان ولا ما لم يكن لانه لا تقع عليه الجهالة فلا
عليه الجهل لا تقع عليه العلم فان كان الفعل بهذه المنزلة فلا يجوز ان
يقال فيه انه مملوك ولا مالك ولا معلوم ولا لا معلوم فاني لما ان عجبا
هذا لما يحتاجون محررو الجائز فنقول الذين زعموا انه لا مملوك ولا معلوم
ولا امر حتى وهو لا غير موجود قلنا افتقرتم ثم لم تدروا فان قالوا نعم فقد تركوا
الذي ادعوا انه غير معلوم وان قالوا لا هو شيء قلنا لهم فهو اي شيء فان قالوا
لا نعلم لا يجدون شيئا ولا يعلمون ثم للذين زعموا ان ما كان معلوما فهو
موجود مقدور عليه كان ما كان غير معلوم ولا مملوك لا موجود ولا مقدور عليه

نقول ان اخا الفعل الخالق في الفعل سواء ام لا فان كان كلاهما يعلمان ما كان
ولا يعلمان ما لم يكن ويعلمان ما كان ولا يمكنان ما لم يكن ويجدان ما كان ولا
يجدان ما لم يكن ومقدار على ما كان ولا مقدار ان على ما لم يكن فان زعم
ذلك للخالق فقد جهل ما جهل خلقه ولزمه ما لزمهم في الوجوه المتقدمة
انه لا يملك ولا يجد ولا يقدر وهذا كله على زعمكم ان الله جل ثناؤه
وما لك كل شيء في كل نحو وان نقصه هذا الذي يزعمه فان الذين يقدرون على
هذا الخلق سواء وقدر واعلم وان كانت هذه القدرة للمخلوق ان لم تكن
كلها كان فليس هو اذا فاخلق ذلك الشيء وهو السوء في السوء الذي
هو سوء لا سوء ولا سوء سوء لا سوء لا سوء سوء كما ذكرنا وان
قالوا لم نقل يعلم كل ما يعلم بعضا بما انه يعلمه وعقله قلنا فلا بد
وان يكون ما علم وقدر عليه من ذلك وملك ان يملكه ويعلمه لان يفقد
عليه فكان ما دام موجودا ثم لا يقدر عليه ولا يعلمه ولا يملكه اذا لم
يكن موجودا فان كان هذا هكذا فان علمه وملكه وقدرته الى وقت
معلوم ثم ينقضي ذلك كله عند فان كان ينقضي ويهلك ولا يعلم
فمن فعل بذلك الفعل هذا حتى جعل الرجل المالك العالم القادر على
امر ان لا يقدر عليه ولا يعلمه ولا يملكه فان قال الخالق فعل
ذلك به قيل له فعل الخالق تبارك اسمه ما لا يقدر عليه ولا يعلمه
ولا يملكه او كان علمه وملكه وقدرته هو هو المخلوق سواء ام كيف يجانب
ام ثبت خالق بما لم يعلم ولا يملك ولا يقدر عليه وهذا لا يجوز في شيء من

فعل كل

من قول جميع الامم فان قالوا فان المخلوق صنع فلم يقدر ولم يعلم ولم يملك
قلنا فتضيعه فعله ام لا فان كان فعله لزعمه ادى ما ذكرنا ان نسلكم
عن تضييع الصنع وتضيع تضييع الصنع ثم يقيد ذلك ما لا نهاية له فان
كان هذا لا يكون فالقول كما قلنا فان قالوا بان ما قلنا من سئل عن
شيء فاخبر بعلمه ثم لا يجوز ان يسئل عن علة العلة وما جاز ذلك في
شيء من الاشياء لم يجز في جميع ما تكلمتم به فكان في ذلك فساد قولكم
كله في كل وجه من الخلق قلنا فان الامر الذي نسئل عن علته فيجوز ذلك
انما هو اذا اختلفت سوءاتها فكانا احدهما علة للمعلول والمعلول سببه
واحدهما شاهد على الشهود عليه فلذلك يجوز شاهد على شاهد ولا
نسئل الشاهد ان يأتي بشاهد آخر فيكون شاهد شاهد
لان شاهد الشاهد شاهدان سوءاتها في الشاهدة واحد لا يكون
الشيء شاهدا لنفسه ولا علة لنفسه والشاهد ينبغي ان يكون غير المشهود
عليه فحينئذ يجوز شهادته ويكون هو علة اثبات الشهادة للشهود والذي
في كل ما انتهى واحد صنع لصنع فنسبتهما جميعا الى الصانع فكان سوءاتهما
واحد فمن نسلكم ابدا حتى يأتي بامر افسد العمل اذا كان الشيء
لا يفسد نفسه وذلك لانه لو افسد نفسه فاعلها واعدمها لجاز ان
يكون هو ايشاها وكيفما فرقنا منكسر في جميع ادبار الامم ثم نقول
في الفعل نفسه انه لا يحال الامم نقول ان علة الحركة الحادثة الاولى ان
ما لا حركة فيه فلا فعل له والبارد ابدا مفعول به ساكن لا حركة له

اعتبر الطبايع الاربع فانظر اليها كان منها جار الكان فاعلا وما كان
منها حار بارد كان مفعولا به فالنار والهواء فاعلان والماء والارض
مفعول بهما الا ان للماء فضلا من قبل النار عليه وجمعيتهما ولولا ذلك
لا يستوي هو والارض فلما اعانته النار بشيء كان قويا على التقليب با
لرطوبة وليس لفضل غيره فلما كان الامر على ما ذكرناه من الفعل وعلته
دل على انه مخلوق لا محالة ولا يجوز ان يكون الفعل كائنا من دون ان يكون في علم الله
السابق كما قلنا ان الله عالم بكل ما كان ويكون فان كان الله تبارك وتعالى
عالما بالفعل قبل كونه فمن لعلمه بتقديره وكتبته هينا لان الفاعل اعني
الانسان مغيرا لما ان لم يكن هذا هكذا والفاعل مغير فمفعوله غير معلوم
هينا فالفاعل مغير ثم نقول على اثر ذلك ان الفاعل ليس يصل ويبلي
على ذلك انه لا يقدر ان لا يكون فاعلا لان الخالق كله بفعل ولا يستطيع
ان لا يكون فاعلا لشيء لانه لا يعدو ان يكون اما ناشيا واما بالبيا
واما صحيحا او محطا فمن لا تقدر على ترك هذا الفصل الاربع الذي ذكرنا
في النشو يفعله البالي يكون له وجه في ذلك كله مطيعا وان عليه في النشو
والبلى والحب والكره بالطبيعة والصواب يفعله فاعله يحب له وكره
والخطاء يفعله فاعله يحب له وكره له وانما خالف الصواب والخطأ
النشو والبلى لان النشو والبلى لازمان لما ليس غيرنا بائين عنه
ما كان وان الصواب والخطاء نائلان والفعل قائم ثم نقول ان
المخلوق لا يقوم الا بتمامه وليس تمامه الا بالنشو والبلى والصواب والخطأ
فان كان

فان كان هذا هكذا فقد استبان ان الفعل كله من الفاعل ثم نقول على اثر ذلك
ان الفعل من الفاعل جزء وهو البالي وهذا الفعل هو الذي يكون منه الصواب و
الخطاء فاما النشو فليس فيه بلى وبتبيين ذلك بان نقول ان النشو لا يكون
ابدا الا بحبة من الناس لذاما البالي والصواب والخطاء فقد يجمع في الكرم
يكون بالكرم دون ذلك الا قف وهما الفرعان النشو وذلك ان النشو زيادة
في الشيء الذي هو فيه وان البالي والصواب والخطاء فعلان وفعل الشيء
الذي هو فيه وذلك انك ترى البالي كيف يبلى اما ان يبلي قليلا قليلا
واما ان يبلي بعض ويخلف بعض واما ان يبلي كله معا لا بعد والبالي
هذه الخصال الثلث فالصواب الخطاء وهما من البالي في الباب الذي يبلي
بعض ويستحيل بعض الا ترى انك اذا علمت عملا حسنا كان او قبيحا
فاديمت العمل به طويلا وحلك العناء والضعف حتى لا تقدر ان تعمله فان
استحالت مكانه بمادة تزيد قوة وقدرة على عمله مكانك وذلك لانك قد
فنيا فتقدر بقوة وهل ايما ان تكون شربت شرابا او طعمت طعاما كان ذلك
غذاء وزيادة ومادة فقويت على ذلك العمل واعطيته من تلك المادة
والحدث في قوتك فمتى انتقصان قليلا قليلا احتجت الى مادة غذاء ايضا فان انت
لم تفعل لم تزل القوت تنقص والبالي يقوي حتى تهلك وان انت غالبت بالما
قوت على العمل واعلم ان من يعمل المأدبات والغذاء ثم تقوي على العمل وقد تبين
في هذا القول ان الفعل بالي جزء من الفاعل وهو جزء زائل مضاد له يستقيم البالي
حتى تقوي ثم تزول عنه ولا يقوم الا على ذلك وعلى وزان خلقه الحي تبارك

وجده الخالق فعلا منه ما فعلا احدهما احمل خبر يشهد الاخر شر البشر
كالبئر الارض واحدة جاءها حراث فزرع فيها وغرس فيها وجاءها اخر فزرع
فيها شجر الصبر فاخذ كل واحد منهما من الارض شكله فكان كل ما اخذ هذا
المخلوق من الارض شيئا انقلب حلوا لان سوس الحلاوة وكل ما اخذ هذا كان
انقلب قصارس لان سوس المرارة وما اقرب من فرزع من فعل ديصان وقال
بعصم المجرم حلف خالق الخير قال اخذ من حلفه صاحب الشر واما
زعموا ان المجرم ليس بمخلوق فقالوا لا نستثني له عظما وكثرة واما الاخر فزعموا
انه مخلوق فنقول في ذلك الذي زعموا ان لا نستثني المجرم وانه غير مخلوق
اخبرونا عن المجرم الذي جرم لم فان قالوا لم جرم لا محالة قلنا فقليله يدل
على كثيره لا محالة ام لا فان قالوا لا نقضوا لا قولهم واقرارهم ان له جرما وان
قالوا نعم يدل قليله على كثيره فقضوا قولهم اذ قالوا لا نستثني له اذ كان له
قليل على الكثير ولم نفصل عن الكثير شيئا فان زعموا انه نفصل عن الكثير شيء
فلما أوتوا به حتى نأخذ فيما قلنا ثم نقول لهذا كثير فاق بغير فان كان هذا قد
قد سئلوا قولهم والجرم محدود لان جرم جرم وجوهره سدير وهو اذن سدس
لانه فرد واحد ويجوز على هذا النعت كل ما جاز على هذا الا في الوزن فقط كالذهب
الفضة والقوارير وسائر الاجرام الجرم منها مثل الكل في جميع حتى تأتي
وجوهه فاذا استبان انه محدود فقد تبين انه مخلوق ونقول في ذلك لهم
اليتم المجرم افاعل هو ام مفعول به فان قالوا انه مفعول به قيل لهم افتقدرون
على الاستثناء فان قالوا لا قيل لهم فليس هو اذن بما لا نستثني له اذ كان لا يقدر على الاستثناء

من يكبره ويعظمه وان قالوا يقدر على الامتناع فقد تركوا قولهم اذ قالوا انه ليس فاعلا لانه لا امتناع كما قلتم ممن يهلك حتى يهلك اجزء منه قيل لهم متى لا يوجد في العالم منه شيء فقد امتنع فيما لم يوجد منه شيء فان قالوا لم يمتنع قيل لهم فهو فيما لم يوجد منه شيء فان قالوا انتم طلب منهم وان قالوا قيل لهم بجاهم جهلا فان ياقن بجهد واضح عند ذوي العقول ابدا وان قالوا ان عقولنا تدركه ولا تستطيع تعبيره بالسنتنا لانه يلطف فقل لهم فالطف الاجرام حرام النار فيستدل بفنائها على الطافتها هيهات وذلك بتري جرم سراج دائم سمعتم من الوذك فان تحت تفتت عدم الجرم فيها ما ترونه بالاعين وما لا يرى بالابصار فليس بجرم بل هو روح فان لم تنتهوا صاغرين فالوا بجرم الطف من النار والا فاعلموا انما هذه شنشنة ضلالة ونحن بريء مما يقولون واما الذين قالوا ان الجرم من خلق الله تبارك وتعالى فقد صدقوا واما الذين قالوا ان الجرم من خلق ابليس لعنه فنقول لهم اراتيم خالق الخير فيما ذا اتيتم خلقه في جرم ام غير جرم فان كان قيل خلقه والبادي بالخلقة وهو خالق الجرم والثاني هو الذي خلقه في الجرم ثم نقول لهم اذا زعمتم انه قادر ممتنع لم يزل هذا يركب خلقه في هذا ام اراد هذا ان يركب خلقه في هذا ليكون الخطأ في الصواب بعد الصواب في الخطاء ولم يزل صاحب الحسنات ان يركب فيها السيآت صاحب السيآت فليس كان صاحب الخير هو الخير ثم لم يمسكه وضعه حتى مرض فيه صاحب الشر كان يتم الان صاحب الخير اذا عاجز ان عجز

ان نحفظ

ان نحفظ ما خلق وان كان هو الذي ادخل خيره في الشر كما زعم بعضكم انه اراد بذلك الخير ليكسر الشر فكذا فلا يقوى فذا فهم ترك صاحب الشر صاحب الخير ان يجد ما خلقه بخلقه اعجز عنه فهم يقوى على حفظ ما خلق الا ان يضر بعضه من الخير اعجز ام جهله قالت هذه الطائفة لم يعجز ولم يجهله ولكنه لم يرده قلنا لهم فقد وصفتموه بما وصفتم به خالق الخير من القدرة والعلم فاخبرونا عن القدرة والعلم اشر هو ام خير فان قالوا انهما شر وصفوا خالق الخير بفعل الشر وان قالوا خير فقد وصفوا صاحب الشر بفعل الخير ولما الذي قالوا ان صاحب الشر لا يعلم بل يجهل ولا تقدر كقدرة صاحب الخير ولكنه يقدر كقدرة نفسه من فعل الشر على قدر وسوسته قلنا لهم اخبرونا هل نقصر صاحب الشر عن شر يقدر عليه او يجده نحن قالوا لا قلنا افهل يقصر صاحب الخير عن خير يقدر عليه او يجده نحن قالوا لا قلنا لهم اخبرونا من صاحب الخير ليس هو اقدر واقوى قالوا بلى قلنا لهم فما لذلك الشر وصاحب الشر وعدهما هو خير ام شر فان قالوا انهم بطل وان قالوا لا انكسر قولهم وذلك انا نعقل ان كان ذهاب الشر خيرا فلم تركه صاحب الخير وقد زعمتم انه لا يقصر عن خير يجده فقد وجدنا عدم الشر خيرا فلم يفعله وكذلك تشهد جميع العقول بان هلاك الشر وفاعله خير وستفعة لانه اذا لم يكن فاعل شر كان الخير كله واحدا لا اختلاف فيه ولا يضر بعضه ببعض فلما لم يفعل صاحب الخير صاحب الشر فهو يجيء خلقه منه فان كان يعجز والعجز

تركه فقد اراد الشر ولان كان لم يرد تركه والعجز انه لعاجز عن خلقه ٥ بمنعهم ضلالهم الله واحد عن هذه المقالة وسبحانه من في لهمهم اعظم فلا تسمعن الجاهلين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين وعلى الطيبين الطاهرين وسلم هذا ما ابدانا من ترجمة كتاب مينوس من الكلد

سماه الجامع

سماه الجامع للاشياء وانا ساخوس القس الذي ترجم كتاب العلل الذي كان بين يدي هرمس في الدير المظلم الموضوع عليه الطلسمات تسرج بالحكمة ترجمة هذا الكتاب لينتفع به من تدبره من الباقين وهذا كلام بلينوس الحكيم صاحب العجائب اعظم الصانع الذي صنعكم واقول سبحان الخالق الذي بدا الخالق وكان فردا ثم خلق المخلوق فجعله زوجا فالخالق واحد والمخلوق اثنان تعالى الخالق وجل عن شبه خلقه وان يشبهه شيء مما خلق وان يقع عليه الاوهام او تناله التفكير او تدركه الابصار وان يسمع بالاذان هو خلق الكل وكل ما يحتاج اليه الكل فجعله زوجا لتعرف وحدانيته وربوبيته فالخالق واحد كما قلنا سبحانه وتعالى ان يناله شيء مما خلق من لطيف او جليل فلما كان هذا هكذا لم يجز ان يكون المخلوق فردا بل روحا وهو جعله زوج سوسهما واحد وهما منفصلان منفصلان قد فرغت من ذكر الخالق الذي احدث الاشياء والآن اذكر علة المخلوق فنقول ان رجعنا بدا الخالق عز وجل الذي بدا الخالق وكان فردا ان اول ما خلق قوله ان قال ليكن كذا وكذا فكانت هذه الكلمة علة الخلق كله وسائر الخلق معلول فهذا ابتداء الازواج من الخالق والعلة وسنأتي على شرح ذلك بالبرهان ان شاء الله فنقول في ذلك ان المخلوق لا بد له من علة والا كان فردا وهذا ما لا يقدر احد ان يقوله ولا يدعيه فان كان لعلة لا محالة فلا بد من ان يكون علة متصلة به فان كانت متصلة به فهي مخلوقة وان لم يكن متصلة به فليست بمخلوقة وليست اذا بعلة ولا يجوز ان يكون الخالق

علة ما خلق لان العلة لا بد من ان تشبه المعلول في وجوه ويخالفه في وجوه
والخالق يتعالى وتعالى لا يشبه المخلوق بشيء كما ذكرنا فاذا كان هذا
هكذا فقد استبان ان للعلة غير الاحالة وهي ما وصفنا من شبه الخالق
في نحو وخالفه في نحو وكلام الله عز وجل اعلى واعظم من ان يكون شيئا
مما يدركه الحواس ليس بطبيعة ولا جوهر ولا عرض ولا مركب كالبشر
ولكن به كان ذلك كله وهو اذن الله وامره فجعل الخلق ان استطيعوا
ادراك كلام الله لعجزهم ان يدركوا ما لم يخلقوا من ذلك ليس في هذا العالم
وانما وبخ عز وجل من وبخهم ان يدركوا ما افضل بهم في خلقتهم من جميع العالم
لانهم من العالم والعالم منهم فهم بنا لونه بقدر ما فيهم من العقل والعلم
فنقول ان اول ما حدث بعد كلام الله تبارك وتعالى العقل
فدل بالعقل على الحركة ودل بالحركة على الحرارة فكان هذا هو الابتداء
الاول في الخلق المعاملة ثم لما انقضت الحركة جاء السكون عند غايتها
فدل بالسكون على البرد فكانت تلك الحركة التي هي الحرارة روح
ابينا آدم صلى الله عليه وسلامه ورحمته ولم يزل الخلق يلطف بصنع الله عز
تلك الحرارة تعالى الله عما يصنعون حتى استخرج لهم المنافع والثمرات واتقن
وجمع له صنوف طعومها حتى اذا تم اللطف وبلغه غاية وبلغة الامور الى
اقصى نهاياتها فان كان من غاية جسده ومن غاية لطفها روح فجمع
بينهما الخالق تبارك وتعالى فخلق بشرا متحركا فاعلا عاقلا تام الخلقة
وافضل به على سائر الاشياء البرية وسنذكر علة ذلك انشاء الله اذا
انتهينا

اشبهنا الذي ذكر الحيوان نقول ان الحركة اخذ بصعيد الحرارة التي
حدثت فيها وتحركت فرارا من البرد فلما رأت الحر قبلها من كثرت اضطرابها فصعدت
بقدر قوتها الى نهاياتها فكان ما صعد لطف مما بقي حتى صعد اللطيف كله
وبقي ما غلظ ونقل اسفل ثم ان الحر الاسفل الساكن البارد اشتهى الحركة
والدفء لما رأى ما صنع الحر خلاف البرد الظلال جاء يرودون هو اخرج
من الاعلى الى الاسفل فلما دام الحر نظر فاذا هو قد اخرج جميع ما يليه
من متحرك واخذ في الصعود ولم يقدر لنقله ان يلحق بما ذكر فكان ما يصنع
فتبين لذلك علمنا ان علة الحركة الحرارة وان علة السكون البرودة
وان علة الصعود الخفة وان علة الملث وصولها لا يصعد الثقل الا
بتحريك ان الثقل الجزء الاسفل الذي يقوى عن الحرارة ثم يقوى على الصعود
حتى استخرج الحر واللطف فصعد الماء وسخن وما ثقل لانه ترابي وانه
الحر منه قليلا قليلا لقراهيته للفناء وعلم نفسه انه سيبلى لانه ترابي
ان يبلى ويبرد ويسل الثوب عن الرجل سقط فعلمنا ان علة الثقل التي
وان علة الخفة الحفاء وهو ما لم يركب وليس بجوهر وايضا ان
الحركة لما ابتدأت وتحركت صعدا كان عدد تلك الحركات زمانا ووقتا
ولم يكن غاية حتى ينفذ فلا يكون زمانا وصار زمن السلطان في دوران
الفلك ثمانية واربعين ساعة وصار ما الحد من ذلك لانتهاء لما
صار الماء على اسفل وصار حدا لما في جوفه فبرد الحد وذلك لان الحرارة
في وسطها التي في الجوف اضعف فلما برد الحد رمت ما فيها ثم ان الحرارة

انتهينا

ايضا على ما اسفل منها فسخنه وانار فاصعده واضطرب الكل اضطرابا
اشد من الاضطراب الاول واصعد شيئا فشيئا فاختلط من الذي اصعد اول مرة
فاختلطا كل بكل فكان ما علا من هذا الاطباق اشد حرا مما اسفل منه
اشد برد ويبسا وكان اعلاها هو الهواء الذي يحف به فصار هو فاسع طبقا
وثخنت اسبع طباق وذلك لاعتدال زمنها كلها وانما لخالق
الزمان والافطار صار ما في جوف الافطار مكانا ولو لا الافطار لم يكن مكان
فطبيعة الزمان على ما ذكرنا الحرارة وطبيعة المكان البرودة فالحار
بيبس الارض لان المكان يحصره بيبسها ولو لم يكن يابسا لما الحار اوجبا
توبت على حصره ولكن الله كل شيء يمسك بعضه بعضا فامسك الحار بالبارد
والرطب باليابس ولا تستقيم ان يمسك الرطب بالرطب ولا الحار بالحار
الحار وطبيعة المجرم باليبس الا ترى ان كل ذي جرم كلما كان اكثر ايبسه كان
اسكن في الجرمية وكلما قل يبسه كان ابعد من الجرمية واقرب من الا
نحلال فقولنا ان التضييع الذي كان في الجوهر الاول لم يكن
فيه تركيب وكان شبيه الولادة الخفية وان التضييع الثاني كان منه
تركيب على ما وصفت وهو شبيه الولادة الظاهرة فلما وقع التركيب
الثاني وقع ولادة الخلقة وكان ذلك في مقدار ثمانية واربعين ساعة
فكان الابتداء الاول في ثمانية واربعين ساعة والثاني مثل ذلك
وذلك ان الحر في الجوهر الاول لما عطف على البرد اذا كان شيئا واحدا
اول حر واخره برد فعطف الحر على البرد فكان من ذلك زوج فدل بالحر

يعني الذكر ودل بالبرد على المتانيث وذلك لان الحر فاعل والبرد مفعول به
فلما ازدوجا صار بينهما امر واحد ان وهما اللين واليبس فانتزع هذا
شبها احدهما والاخر شبهه الاخر اليبس الى البرد وانتزع اللين الى الحر
فدخل اليبس في البرد لشبهه به ودخل اللين في الحر لشبهه به فلما دخل
صار ايضا زوجا خير فصار من تزويج اليبس والبرد ارض وصار من
تزويج اللين والحر هواء على ما وصفت قبل ولكان اليبس للبرد ذكرا والبرد
لليبس وكذلك كان على خلاف هذا كان اللين للحر انثى وكان الحر للين
ذكرا وذلك لان الحر لما ابدا حيث ما كان والبرد انثى حيث ما كان
فلما ازدوجا الذين مختلفين دل انهما باختلافهما ذكرا وانثى فلم يذهب
الذكر الى الذكر ولا الانثى الى الانثى ولكن ذهب الذكر الى الانثى والانثى
الى الذكر لما وصفنا فلما استويا فاما بانفسهما وضارهما فضار هما بابل
وهذا حار ليس بالبرد ولم يحدث لهما ولادة لان تزويجهما عقيم واما
يكون التزويج الذي تكون منه الولادة اذا كان مثل سنور واحد
بين جميع شبه الجنة مثل ما كان الحر والبرد فيهما مختلفان متفقان
لان كل واحد منهما يطلب الاخر ويستغيث به من نفسه كما يستغيث الرجل
بالمرأة عن نفسه وتستغيث المرأة بالرجل من نفسها فاما اليبس فليس فيه
من طبايع البرد الا ما حكي وكذلك اللين من الحر بمنزلة
وانما خرجهما هذا من حر وبرد لان الحر حمل البرد لما جاء معه فكان
ذلك الا نحلال لينا فدخل في فلما مضى كل لين في البرد ودخل في الحر

فانتزع م

البرد يابسا فصار فيه اليبس وكان ذلك بمنزلة الوالدة لان اللبن ا
ليبس كانا باطنين خفيين حتى اظهرهما اجتماع الحر والبرد وصار الحر
هو الفاعل بهما الجامع جميعا وصار البرد هو المنفعل بحرك انفعالا كلا
منهما الفعال الجميع فلذلك استحالا به وتقلدا معه وهما من البدء
خرجا جميعا وكانا منه فلذلك تتصلان به وتتقلبان بتصرفه لم يكن في
هذه الجامعة ولادة لانها عقيم وكل جامعة مثل هذا فهي عقيم لا ولا
دة فيها ابدا وجدت جامعة اخرى هي جامعة الحار اللين للبارد اليابس
فلما جامع الحار اللين البارد اليابس ولد لهما لبن خلطان احدهما بارد
رطب والاخر حار يابس وذلك انهما لما اجتمعا واختلطا صارا شيئا
واحدا غير حر وبرد ولين ويبس واختلطا اختلاطا شديدا ثم انفصلا
دون التفصيل والتقطيع كما ذكرت في اصل السوس فلما انفصلا لم
ينقطع اجزاء ولكنه انقطع بولادة لانه كان مزدوجا تاما فلما صار البارد
الرطب والحار اليابس والبارد اليابس والحار الرطب قامت اربعة ازواج
ازدواج من ذلك كله لتمام الخلقة وغاية البر بكمال تمام الاضداد فابتدأ
الخالق من واحد ثم كان اثنين وهما الحر والبرد ثم كان ثلثة وهو اجتماع
الاثنين ثم كان اربعة وهو اجتماع البردين واللينين ثم استقرت
الولادة فلم تزد شيئا ولم يكن فضل لان في الاربعة تمام الاضداد
كلها فلما اتحدت وجبت عضارات طبايعها اربع وملك كل واحد منها نصفه
وحصره وحده لخلاف اختلفت في التعادي كما وصفت في اعلى الكتاب فلما

عت

تحت سنة واستعمل ساعة وقفة الحركة والجواهم فوضع فصول ما يرد عليه من الاشياء
التي يصطبغ بها اليه فيكون مادة له ويقوى ويغذوه دام الحر الذي زاد قوة فلما
تربت اختلفت في التعادي والانفصال والتباين بعضها من بعض لتمام الخلقة
فسقام بناء هذا العالم الكبير فاستدل على علل الجواهر وعلى علل انبثاثها
اختلافها وازدواج بعضها ببعض كذلك اقول على علل الافلاك السبعة وعلى علل
الكواكب السبعة المدبرة للاشياء قد اخبرت بعلل الجواهر الاربعة وتحول بعضها
والآن اقول اول ذلك ان علة الصعود الخفة وعلة الملك وهو ما لم يصعد
الثقل وجوهر الخفة الحرارة وجوهر الثقل البرودة وسبب الحرارة الحركة وسبب
البرودة السكون لم تضر الافلاك كلها فلما واحدا
اقول ان الحرارة في الجوهر الاول لما جاست الطبايع الثلث بحركتها تحرك
اللين لتشبهه بالحرارة فصار نارا ثم جاست الحرارة الطبيعتين الاخريين الماء
والارض فتحرك الماء من جيشها الاطف عن ثقل الارض وعلم منه بخار فلما اجتمع
ما تصعد من الماء فكثر اعلى ما تقدمت فتلب وعلق ما صعد من الهواء ايضا
والتحمت الافلاك من بخار الماء وحرارة الهواء وذلك ان الماء لما
اصابه الحر انقلب الماء فصار بخارا لطيفا هوائيا رقيقا وحاليا وهو الذي
طلع من اسفل الماء حامزج بالهواء صعدا الى العلو لخفته ولطافته وبلغ الفلك
في صعوده حيث قدر قوته من هربه من الحرارة ثم وقف فلان منه الفلك الاعلى
الذي فيه زحل ثم حركت النار الماء ايضا فطلع منه دخان هو اقل لطفا
ما صعدا ولا اقل عددا من الخارج اللطيف الاول من الماء فلما صار بخار

على علل الافلاك السبعة اقول

اسما الى الفلك المحدد العلو بجوهره ولطافته ولانا قلنا ان سبب الخفة الصعود
الى العلو بجوهره فلما بلغ غايته في صعوده لم يبلغ فلك زحل فيما وجدناه
جوهرا واحدا لقلة لطافته عن لطافة ما خرج قبله وهو فلك زحل فيما انه بلغ غاية
في صعوده على قدر قوته ثم وقف فكان منه الفلك الثاني الذي فيه
المشتري ثم طلع الدخان ايضا والجوهر الذي هو ذا يعمل والحركة فاعلة لا
تقصر فاخرجت الحركة من الماء دخانا هو اقل لطفا من الدخان الثاني صعد
لانفصال الرطوبة عنه عند خروج اللطيفين اللذين خرجا اولا فصعدا الى العلو
بجوهر على قدر قوتهما ان يبلغ فلك المشتري لقلة لطافة عن لطافة الثاني
لكنه بلغ قدر قوته في صعوده ثم وقف فكان منه الفلك الثالث الذي فيه
المريخ ثم حامت الحرارة على الرطوبة دواما شديدا فاخرجت منه دخانا
كعادتها وهو اغلظ واقل لطفا مما صعد قبله لقوة الحرارة عند انتفاء
الرطوبة ولكثرة اليبس عند خروج اللين ثم سما ما طلع الى خرق فيحرق
كما قلنا بدءا ان علة الحرارة الحفة فلم يبلغ الى فلك المريخ الا بضعفه
عن قلة لطافته لكنه بلغ غاية قوته في صعوده على قدر حرارته
ثم وقف فكان الفلك الرابع الذي فيه الشمس ثم اشتدت الحرارة على الجوهر
الاسفل لصعود الرطوبة وكلما طلع من اللطيف الذي هو اللين شيء قوي
اليبس على ما يجتمع الجوهر الاسفل فصعد منه شيء وقوي اليبس الخارج
اللين وحدث في الجوهر الاسفل الغلظ ثم دار الحر كدورانه وعادته
فطلع منه دخان فيغلظ ويثقل ثم سما ما طلع من ذلك الدخان الى العلو
فبلغ

فبلغ في صعوده على قدر لطافته في طبيعته وابتداء خلقته ثم وقف فكان
منه الفلك الخامس الذي فيه الزهرة ثم حرق الحر على الجوهر الاسفل فطلع
منه دخان استجن اليبس فيه لظهور اليبس في الجوهر الاسفل الخارج اللين
عنه فحار بقاءه الى العلو لهما ربا من الحرارة لاحقا بجوهره فضعفت قوته
في صعوده ان يبلغ صعود فلك الزهرة لكنه بلغ في هربه من الحرارة على قدر
لطافته واستجن الحر فيه الى موضعه ثم وقف فكان منه الفلك السادس
الذي فيه عطارد واستجن اليبس في الجوهر الاسفل وبرد الماء بضعفه ثم
انقطاعه لبقية رطوبة كانت فيه وقوي الحر بظهور اليبس كما قلنا انه
بارد يابس فلما قوي الحر على ما يجتمع في الجوهر الاسفل من الرطوبة وانقطعت
الارض لعلم اللين وخرج الدخان سما ايضا الى العلو بجوهر لاحقا بصاحبه
وقل الماء من الارض غليظا لكثير اليبس الكثيرة في الجوهر الاسفل وقلة الرطوبة
فيه فاشتعلت الحرارة بظهور اليبس الذي هو من جوهر فطارت الى العلو فلم
تقدر ان تبلغ فلك عطارد لغلظه وثقله لكنه قرب من الارض لما فيه من غلظ الارض
وارتفع على قدر ما سخنه الحر وبلغ مقدار قوته فكان منه الفلك السابع
الذي فيه القمر وصار ادنى الافلاك الى الارض فهذه علل الافلاك السبعة
والآن اخبر بعلل الكواكب السبعة ولم صار في كل فلك كوكب واحد غير فلك
القمر فان الكواكب كثرت فيه وتبددت ولم صارت الكواكب مستديرة ولم
تصر مثلثة وللامر بهذا اقول وبالله التوفيق ان العلة في ذلك ان
الحر الذي هو النار حين دخل فيما بقي من حر الهواء المكونة منه الافلاك ولطف

البخار الذي هو بخار الماء عن بلوغه بلطفه هنه فلما خالطت النار جرادة
الهواء كانت منه الكواكب والشمس والقمر وانما عظمت الشمس وصغرت
الكواكب وكثرت وصارت في البروج زيادة وناقصة لان الحرانما ازدوج لما ذكرة
تجاذبت منه ذلك النور فكان ذلك النور ملي السماء ثم اذا اجتمع في دورة
السماء ودسطها وذلك لان كان في وسطها فوق تقبب السماء فلما انتفخ بها
من الريح والبخار من تحتها فلذلك تقبب وذلك علة تقبيها وتقبيها علة
استدارة الشمس والقمر والكواكب لما بلغت دورة التقبيب وحصره الفلك
فلم يجد مخرجا يعد ينفذ اليه ويبلغ غايته في صعوده اجتمع ذلك اليبس الذي
هو زوج اللين بطبيعته واستدار ثم نزلت من السماء السابعة وليس كوكب
ولا قمر غير ذلك النور الواحد الذي خلق من النار والهواء فلما نزل
وذلك لانه لم يكن له موضع يصعد اليه وكان في سوسه ادنى شيء من
الحصر فحصر البعض بعضه فلما حصر بعضه بعضا انضغط سفلا فنزل
السماء السابعة فلما اخذ في التنزل امتدا واستطال ولما نفذ بعدا
اخرج متعلقا بالسماء السابعة وهو كله متدل مستدير حملت ما يليها
السماء السابعة من ذلك فوزاد حرارة الى حرها فلما زاد فيه الحر ذهب اللين
الذي فيه وصار يبسا فانقطع واجتمع ما سفل في السماء السادسة
ورجع ما انقطع في السماء السابعة واجتذب فيها الفلك الاعلى على قدر
قوته وصار النور للفلك بمنزلة الروح وصار الفلك لها بمنزلة الجسد
وسمي ذلك النور الذي في الفلك الاعلى ذحل ثم انما اجتمع في السماء السادسة

على ما

على ما كان عليه كما ذكرنا من الامر الاول لان الجوهر واحد ولكنه لطف فا
ستدار كما قلت ثم مد واستطاله فلما بقي اخره استمد ايضا السماء السادسة
دون السحيق الذي اسفل من السماء السابعة ما يتبعه جسدا دون اليبس الذي
اجتمع لسماء السابعة فانقطع اليبس كما ينقطع كيوان فلما انقطع خلق
الله سبحانه خلقا عظيما وسمي ما اجتذب من الفلك السادس المشتري ثم
اجتمع ما سفل من ذلك النور في السماء الخامسة فسخن ثم تدلى واستطال
على هيئة الكوكبين الاولين ثم انقطع فاجتمع كما اجتمع كيوان والبرجيس
واجتذب ذلك النور الى الفلك الرابع فلصق ببلكرة اليبس الذي كان
فلما جاس التنور اليبس النور اليبس الذي في الفلك فوق اليبس على حصر ذلك
النور فخضع واستدار واستقر فسمي ما اجتمع في الفلك الرابع الشمس
ثم ان رجلا حدثني بعد فصول بعد كيوسنة وانقطاعه فاخبرت فرت
مزاوش البرجيس وقد اجتمعت فيه فضول من نفسه فاجتمع الفضلان
فربا الريح فوجد فضلا قد اجتمع فيه ايضا فانضما بعد اخذه ذلك النور
الى الشمس فوافيا فضلا كثيرا قد خرج من الشمس النار مما ورد عليها
من النور فاجتمعت الفضول الاربعة والتحم ذلك الجوهر واخذ في الفلك
الثالث فاجتمع واستدار ثم تدلى واستطال كما كان كيوان والبرجيس وبرد
والشمس فلما استطال ويبس لما جذبه الفلك وانقطع اليبس واجتذبه سفلة الفلك
على قدر قوته وطبيعته فسمي ما اجتذبه سفلة الفلك الثالث الزهرة وهو ما بين
ما اخذ من ذلك النور الى الفلك الثاني فاستدار كالاستدارات الكواكب التي

قوته واستطال كما استطالت ثم انقطع على ما وصفت واخذ سفلة الفلك الثاني
على قدر طبيعته فسمي ذلك النور عطارد ثم اجتمع ما سفل من ذلك النور الى
الفلك الاول وفيه تشكل جميع الكواكب ليس هو الطبيعة واحدة كما كان والنور
واحد انما تفرق فيه طبايع فاختلفت طبايع الكواكب الستة فلما حركته الرياح
واشتدت عليه تقطع ذلك النور متبددا في حبك الفلك واجتمع بعض
ذلك النور في مكان واحد فسمي ذلك البعض من النور القمر وانما اكثر ذلك
النور الذي به القمر من النور الذي خرج من الشمس فلا تصال بعضه ببعض
لم يتفرق في الحبك كسائر الكواكب المتفرقة فلذلك صار القمر اخذ انقص
من نور الشمس وهذه علة ما كنت الكواكب السبعة فاعظم ذلك النور وا
ضوءه والذي اجتمع في خلقة الشمس فلما اخذت الكواكب من ذلك النور
شيأ بعد شيء بقي على هيئة خلقة القمر الذي يرى فلما استدارت وتمت
اخذ كل واحد منها صورته وطبيعته في زيادته ونقصانه على ما ذكرت
وانما صارت الكواكب التي فوق الشمس اقل نورا من الشمس لان عظم
ذلك النور انما اخذ ما دون ذلك الاقل سفلة ثم كذلك حتى انتهى الى السماء الرابعة
فكانت استدارة السبع السموات السبع اعتدالا في خلقة السموات لاستواء الارضين وذلك
لتوسطها جعلت ما سفل منها علا منها فكان فوقها ثلاث وتحتها مثلها
فلذلك انارت الشمس فيها وفي وسطها وذلك في موضع البرج الذي يرى
الميزان في خمسة عشر درجة وثلثين دقيقة من دقايق الحساب في دقايق
الدقايق على ما علمناه نحن الآن بعد السير والتجربة والقياس ثم ان الكواكب

العالية

كما خرج من فضول الكواكب التي خرجت فاما فاعتدل بغيرها فلا تزيد ولا تنقص فلذلك
لم اشر فيما ذكرت الا الى الاسد وكان حارا يابسا من طبيعة الشمس وانما
لم ار احد هذا ناحية تجري فيها الكواكب العالية وصار في هذه الناحية الاخرى
لان تلك الكواكب كانت ذاهبة الى تلك الناحية وكانت الشمس في وسط السماء
زائلة ايضا فلما زالت الى هذه الناحية وانما كان ما ذكرنا لان تلك الكواكب
فحينما استقرت الكوكب مال الى الناحية الاخرى لان تلك الكواكب كانت ذاهبة
الى تلك الناحية وكانت الشمس في وسط السماء الى الناحية يأتيه من فضولها
الذي اخذ ذلك صار بينه وبين الشمس في تلك الناحية كان في ذلك الناحية
قبل ان تزهر وكان عطارد قبل الزهرة ثم اجتمع الى الزهرة كما اجتمع الى الكواكب
قبلها وخرج منها ايضا فضول على ما ذكرت فجرا وانصرف في قسمين وكان طالعا
ان كما كان يعتدل ما قبل فسمي ذلك الاثر الميزان والقمر في الميزان
حار رطب والقمر بارد يابس وهما بيت الزهرة وهي اولها ثم اجتمع
الى هرمس كما وصفت لك انفا ثم افترق ومضى الى حاشية السماء فكان
لذلك الاثر ان فسمي ذلك الاثر الجوزاء والشمس فالجوزاء حار رطب و
السنبلة بارد يابس وهما بيت عطارد ثم اجتمع الى العقرب على ما ذكرت في
سائر الابواب من نفسه ومن الفضول التي طلعت اليه من تحته فاجتمع
اليه الفضول التي اخذت من جميع الكواكب من زحل والمشتري والمريخ و
الشمس والزهرة وعطارد فلما اجتمعت هذه الفضول كلها عنده تركبت
واختلطت فمرت بالسموات ثم لم تذهب شعاعها فكان ذلك اثر الكوكب الذي
يجاوزه

وبقي اثر فكان كذلك اثارها فلما اجتمع كل في فضول القمر وكانت سماء
الدنيا اشد تقريبا من جميع السموات لانها في جوف من دون محيطات بها
وكان القمر في وسط السماء فلما افترقت تلك الفضول في كل ناحية فجرت و
تقطعت لانها ليست من جوهر كوكب واحد ولان سماء الدنيا كانت مدبجة مثل
امواج البحر والسيل اذا سفتها الريح وانما كانت كذلك لانها كانت رطبة
لبخار يصعد اليها فتحركها الهيئة الريح فتدرجت لذلك وتقطعت الكواكب
في ذلك المدرج في البروج التي وصفت وكان علة تقطيعها حتى صارت
مثل سماء الدنيا في ذلك المدرج وليس في جميع السموات من الكواكب شيء
غير ما ذكرت كوكب واحد في كل سماء وانما استقر ذلك الكوكب الواحد
في درجة تلك السماء كما تقول نقطة من ماء في اناء مكبوب فلما تفرقت
الكواكب في المدرج واستقرت في تلك المدرج المدرج واستدارت نارة
صيت الريح وكان ذلك في ثمان واربعين ساعة بين ستة وستين
من الستة والستين ساعة التي قبلها وكان في ما بين ارضنا هذه وبين سماء
ماء غليظ اغبر يابس فغلظ وكانت تلك الفضول حين اسكنها كانجر الاطباء
كلا على قدرها واصاب الجو الماء الذي ذكرنا فانعقد لانه ماء غليظ
كما ذكرنا انفا فلم يصعد وكانت الارض رطبة ايضا فلما دام عليها جميعا
الجو جفت الارض وانعقد ذلك الماء الغليظ فصار حجرا واستوت الارض
وانبتت الجبال التي كانت ماء غليظا . علة الجبال

فاما علة الجبال ان الحركات كلها عن ذلك الماء الغليظ ايبسه فتقاعطا

وانقصر اضاعف على ما جعل فانفتق شيء ايضا وتفرق ذلك من طول الجبال و
قصرها فان كان موضع كان فيه الماء المرتفع الجبل اكبر وكلما كان ايضا الماء اقل
فالجبل اقصر وبذلك جرى على ذلك ما مر بنا فيما اليوم ايضا كذا الارض تنقصه
وتنفقد وفي الملح ايضا دليل مثل ذلك فانا اسقيت الارض والسموات
وهي رطبة والجوهر رخو وكل ضعيف على حسب هذين على هذه المقدرة التي
ترى اليوم لعز الخالق تبارك وتعالى بالاصلاح وخلق المتفكرين فجعلهم
من ثلث جبلات وخلق العباد من اربع جبلات وخلق البهائم
فجعلها من خمس جبلاته وخلق الحيوان كلها في علم من خمس جبلات وخلق آدم
على آخر ذلك كله سلام الله عليه ورحمته فكان ذلك كله في ستة ساعات
ستين وماية ساعة جملة هذه الرياح ثم ان الحرارة غلبت
الرطوبة حتى بلغ الخالق تبارك وتعالى فاصعدت بخارا الى ذروة السقف
من هذا البناء العظيم فلما بلغ الذروة تضايق المصعد وحرارة فكان ذلك الدوران
ريحا فاذا ازداد في الريح زاد في الدوران فاذا رأيت الفلك الذي الذي الدوران
واشتد فاذا رأيت الفلك وزاد دورانه في قوة الريح فاجتمع للريح قوتان
واحدة من بقايا الاخرى ستعمل بها من مر الفلك فسميت تلك الريح ريحا
جنوبا لانها كانت قريبة للهند بالحرارة والرطوبة وانما كانت من حار
العالم الارطب الا سخن لعلة الرطوبة العالمة ولعلة الحرارة الطالبة
ولانها كانت من جانب واحد ولم يكن من كل الجوانب ولو كانت من كل الجوانب
اذا لم يكن حارة رطبة ولم تكن ايضا ريحا بل كانت تكون معتدلة في كل
نواحيها

نواحيها فلم تكن ساكنة ولا متحركة ولا حارة رطبة ولا باردة ولا يابسة
وذلك صوفي مولد فلما صار مولدا دل بالتوليد على تركيب طبيعته فلان
علة الحرارة تسمى الرطوبة فذلك علة ريح الجنوب وهي اول الرياح المتحركة
كما ذكرت من القرب من الرطوبة والحرارة ثم دارت الريح في الفلك
ودار الفلك فقوي وصلب فيكون الصلاح لجميع الحرث والنسل فلذلك
وقع في الخاتم الجدي الذي هو الجنوب لابتداء الحركة من تلك الناحية اما لان
القوة سفلا فدرت الريح وعرض فيها من فسفلها البرودة لبنائها من
بعد الحرارة فدارت الريح وفيها تلك البرودة التي ذكرت فبردت ما يليها
من الفلك وسميت تلك الريح ريحا دبورا لانها ادبرت ولم تقبل لان
البرودة ادبارا والحرارة اقبالا كما وصفت في صدر الكتاب ولان الركن
الذي ثبت به تلك الريح وقوي بها واستقر بارد رطب وهو مقابل المشرق
فاذا استقبلت المشرق كان ذلك الركن في دبرك وكان المشرق
في قبلك ثم دارت الريح بعد برودها بعد دوران الفلك ودورانها
والعمل دائم بامر الخالق فيما ذكر انه احسن الخالقين فجرت فيه الساكنة
للبرد فجرت تابعة وقوية وحدثت من الكون والبرد اليبس صلابة
تلك الريح باردة يابسة وسميت ريحا شمالا لانها دبرت منها تلك الريح
الناحية من الفلك وصارت طبيعتها طبيعة واحدة فتقوي هذا بهذا
وهذا بهذا فلما مرت بها الريح الى تلك الناحية صارت باردة يابسة لان
ابتدأت من تلك الناحية فهي ابرد وايبس ثم دارت الريح كذلك فصارت

الناحية فتقوت تلك الريح

الاول ما تقدم فحدث فيه الحر اذا كثرت حركته ودوامه ودوران فحدث الحر وهو
فعل الرطوبة وهو من جنس اليبوسة مضاد لها بالسة ومركبة منه تلك الرائحة
التي هي فيها وسميت تلك الريح ريحا قبولا وهي حارة يابسة ثم مرت الريح
فحدث من بين القبول والجنوب ريح وسميت الصبا لانها تنكب وجرت الريح
فحدث من بين الجنوب والدبور ريح وسميت الدابور وجرت الريح فحدث من بين
الدبور والشمال ريح سميت الازيب وجرت الريح فحدث من بين الشمال
والقبول ريح وسميت الجرجف وجرت الريح فرت فاولدت من بين القبول
والنكباء والجنوب ريحا وسميت الهبنه وهي باردة خشنة وجرت الريح فاولدت
من بين الدابور والدبور الازيب ريحا وسميت تلك الريح صادوقا
صارد فاوهي ريح القبلة وبسببها اهل البحر بارد يابس وبسببها اهل اخر
بقية الحالية ثم مرت الريح فاولدت من بين الشمال والجرجف والقبول
ريحا وسميت تلك الريح العقيم فهذه اثنا عشر ريحا الا شيء عشر ريحا
بلى بني منها جوانب الفلك كل ريح منها مجذاة برج من بروج السماء وعلى
طبيعته فكانت علة البروج في تصويرها وتقطيع الكواكب فيها على ما ذكرت
وكانت علة حركتها ودورانها كما ذكرت وسببها الحر والرطوبة وما عرض
منها من اضدادها على ما ذكرت كان الحرارة فاعلة بالمشوه الرطوبة قابلة
بالبلي فسببه الرطوبة وعلة الحرارة وسبب البلي الحرارة وعلة الرطوبة قا
لحرارة مقرونة باليبوسة والرطوبة مقرونة بالبرودة وايضا القول ان
الحرارة مقتضة للرطوبة وان الرطوبة مقتضة لليبوسة وكل كل سبب وعلة على

فقد يجري عليه الجواهر والاعراض وانما صارت كذلك لان اصلها الذي كانت منه
واحد وانه يجد كل موجود مدفون في قبله فذلك المدفون ينقص وبالتالف
ويفضل كل على قدر تلك الاتباع وهذه الاختلاف والاختلاف في المتضادين وسنذكر
ذلك ان شاء الله تعالى عند موضع ذكره ونقول الا انا لما اشتد دوران
الريح ودوران الفلك وكانت النجوم على ما ذكرت اما السبعة التي هي السيارة التي
في كل سماء نجم فانها معلقة كالصفة الحكاوي والنجوم البرجية لاصقة بالروح فلما
دام دوران الفلك على ما ذكرت دارت النجوم المعلقة مدبرة وذلك انا قد بينا
دورانها ولم نذكر اختلفت شيئا ثم علقت فيه معلقا فاذا مرت الدابرة
لما كان وذلك ما اديرت الريح التي يجري موضع الدابرة ريح مدبرة عنه
فذلك الريح هي علة دوران الكواكب السبعة وكذلك اذا مرت الريح لم يكن
بد من ان تكون ريح فوقها مخالفة لها وتحتها لمثل ذلك اذا كانت مقبلة
كان فوقها وتحتها مدبرين واذا كانت مدبرة كان فوقها وتحتها مقبلين
فجرى الفلك والنجوم واستقام امر الفلك في خمس وعشرين سنة وذلك ستة
ايام وربع وتم الامر كله في ذلك المقدار ثم القول والتوفيق من الله اذ لما
دار الفلك وتحركت النجوم السبعة السيارة التي تدل على اخبار امور الانس كانت
الشمس كانت الشعر في مقدار تسعة عشر درجة من الحمل والقمر في ثلاث
درجات من الثور والمشتري في خمس عشر درجة من السرطان وزحل في
احد وعشرين درجة من الميزان والمريخ في ثمان وعشرين درجة من الجدي
والزهرة في تسعة وعشرين درجة من الحوت وعطارد في خمس عشر درجة من

السنبلة فهذا موضع التي سميت من البروج للكواكب التي اذ كان اول ما
تحركت فيه ميلادها وسبب سلطانها واذا كانت لا تتحرك ولا تنفصل
ولا تملك شيئا ونقول ان بدء هذا الموضع من السماء كان الكواكب
على قدر هذا الملك وذلك انها بحركاتها وملكها تجوب على ذلك الكرسي
وكانت الطائر الظليل للعالم بالطيران والماشي الذي لا يحسن المشي وذلك ان
الحركة والحرام يكونا بلغا فيها على التمام فاجاوبت على ذلك وذلك ان
مرت بركن المشرق فسخنها ثم مرت بالركن الجنوبي فرطبها ثم مرت بالركن
الغربي فبردها ثم مرت بالركن الشمالي فيبسها ثم عادت الى المشرق فسخنها
فتمت كلمتها واعتدلت في طبايعها على اوتار من اجزائها فكان الغالب على زحل
البرودة اليبوسة وذلك لشدة حركته مع موضعه الذي في الفلك الاعلى لشدة
حرارة موضعه ذهبت رطوبته وبقايا يبسا ولشدة يبسه برد فلذلك لم يكن
حارا ومن فوقه فصعن نارا ولكنه كان مزوجا من الريح والنار كما ذكرت قبل
ولشدة حرارة الفلك الاعلى لم تستقم ان تفارقه ملابسا يابسا ثم امتد الفلك
بذلك فيكون للفلك من الاحتراق ويكون الفلك معه لزمن ان يكون
حرا مطلقا كالا ان حر الكبد يمنع الطحال من ان يعقد ويمنع برد الطحال الكبد
ان يحرق الجسد وكالا ان الثلج والبرد المعاجين فوقنا يمنع الشمس من ان يحرق
ما تحتها ويمنع المتصل ايضا الثلج والبرد ان يجمد ما تحتها بحرها وحرها
وكذلك كل شيء في العالم من المواليد وغيرها ذلك اذا كان معها مزوجا فالحر
يمنع البرد من ان يفرط فيفسد والبرد يمنع الحر من ان يحرق فهذا كله فالمزاج في ذلك
بالقوة

بما اشارت هو العلة لمقام الشيء الذي هو فيه والحر سببا ذا لان الشيء حار او اذا
كان يابسا فالبرد سببه لانه منه والسبب لذي منه كان زحل باردا يابسا
البرد والعلة المزاج الذي خرج منه لان اول كان اول الطوالع محل من اليبس الثرى
ما حل ما يجاوره لخفته ولطافته ورقته وكذلك كلما كان الحر في شيء من الاشياء
اللطيفة ازعف واغض اذا اطاح طاح معه من اليبس المثر لما ذكرت قبل ان الحر
يمسك البرد والبرد الحر وكذلك اللطيف الرقيق يمسك الغليظ الجليد والجليد الغليظ
يمسك الرقيق اللطيف فيعتدلان ثم من بعد زحل البرجيس فذلك انه
سفل عن ذلك كيوان وارتفع من فلك المريخ بحرام فاعتدل لان حرام حار يابس
بارد يابس فلذلك اعتدل المشتري فكان وسطا لا حارا غرف ولا باردا يابس واذا كان
واتى كلا وبقبل كلا واعطى كلا واذا كان كان صالح واذا لم يكن لم يكن مفيدا لها لك
الخمس كلا كلا وكذلك فلكه مستقيم في كل من الفلك السادس من فلك السابع
الغرد ولم يرتفع عن الخامس الغرد فلان الغالب عليه ما ذكرت الحر واليبس وعلى
الخامس البرد والرطوبة تبعا السابع فلذلك كان اعلاها ولم يكن فوقه فلك
فلذلك اعلاه على كل سيء فلذلك الذنب الاعلى ولم نقاومه من النجوم الا زحل
لشدة برده ويبسه ولذلك الكواكب اذا اجتمعت فيما لا يوافق المعتدلات فلما اخرط هذان
الكواكبان وصار الذي بينهما امتزج بينهما امتزاجا معتدلا فحالفهما جميعا فصار سعدا
وما سوى هذه الكواكب فمختص مرة ومسعدة وذلك لقبولها الاختلاط مرة
وبرده مرة ويبس مرة ورطب مرة واما زحل فالغالب عليه العالة واحدة
وذلك لانه قد بلغ الغاية في البرد واليبس وكذلك المريخ قد بلغ الغاية في الحر

والبرد واما المستدير فقد بلغ الغاية في الاعتدال والنقاء من الاقذاء واما
ما تحت الفلك الخامس فمزوج لانه ارتفع عن الابخرة وسفل عن الحرارات
فلهذا جعلت الافلاك الى الحمرة وضعت الشمس في الفلك الرابع ليكون مستنشقا
تحته فاستنشقه حر الباقوت الصافي الذي اذا استقبلت به الشمس ما تحته من
الظلمات ولولا الشمس ما استنشف شيأ ولولا السواد لم تم الاستنشاق فيها
جعلا فتم الحر وقام فرق ما حوله وسخنه وافناه وكذلك الشمس تستنشف من
السماء السابعة تحتي ظلمة الارض فترق ما تحتها وحمارت ما فوقها فالفلك
لم يصعد حرها الى العلو وسفل لانها تاخذ من سعد ها تاخذ الباقوت والا
ناء من الزجاج الصافي المملوء من الماء وهي على ذلك الحالة يابسة وفلكها
يارد رطب على مثال فلك القمر الا ان فلك المريخ اصفر احمر لون
الذهب وفلك الشمس ابيض غير مذهب وفلك المشتري ابيض اغبر
فلك كيوان اغبر لون الياقوت وفلك عطارد اصفر اخضر مذهب احمر مختلط
من كلها وكذلك فلك الزهرة وفلك القمر ابيض اخضر مرقط واما صار فلك
زحل احمر لانه اشتد الافلاك حرا وصار خبر الانه مجمد صار مثل الياقوت
كما ذكرنا وهي مربع الافلاك والقمر ها ثم ما يليه على قدر ذلك الى ان ينتهي
الى سعاء والدنيا فتغيرت الوانها جلية وكدرت تغيرت حرها وكثرة رطوبتها
او جسمها الذي قبلها استعدكم جسمها فاعتادها فاخذ ما اخذ من
طابعها فكان ذلك هو طابعتها وكان لم في سعاء من السموات هو المسكة
وهي المسكة وكان لها بمنزلة الروح من الجسد الذي لولا الروح فسد

الجسد ونتن وبلي وبتباين ولولا الجسد لم تقم الروح ولصار معدوما
حتى يبدا شيء فيكون فساده من قبل فقدان جسده واما اعترضت هذه
الالوان المختلفة في الافلاك من قبل الشمس بقدر قربها وبعدها من الشمس
وبقدر البخر الذي منها الذي هو رديء وهو لها بمنزلة الكدرت في الاجسام
وبمنزلة الرطوبة في الارواح فكل سماء من السموات بينها على قدر بعدها
في الفرقها الطبيعة والفعل على ذلك وضعت فضاءت في علة كينونة النجم
فيها وهي سبب البخر الذي فيها الان البخر كان منها وكينونته فيها كان بها
وعلة تقطع الافلاك كان تقطع الكواكب كما ذكرنا في صدر قلما صارت كما قال
من الشمس هو جاء من الكواكب الثلاثة وصارت افلاكها من ايضا من هو جاء وعلة
العلة في ذلك ارتفاع الحر الى حد فاضا يبس وسفل البرد الى اسفل فجرادة
وصار بها يبس مسرع جاد ل من في العلة في ذلك ارتفع الحر وسفل البرد
جميعا وان الحساب اعتدال الموضع ولما صارت الشمس في الخط الرابع من السبعة
الخطوط استدل بتوسطها على اعتدال كينونة ما في حلقة امتحانها اما توسطت
اشكالها اعطتنا الالوان كلها الكل شكل على قدره واقتضت لون بين ولطفه
والكثيف بين الكل لا بحرفا ولا مستنطيلا ولا معوجا لان بها اشكالها
مستديرات وانها تقطع واحدة بجمعها جامع واحد لا تركيب اشتد فيها
لواحد انيتها ووحدة اشكالها هي السبعة الابحر السيارة في الافلاك المختلفة
ولما صارت الافلاك على اول ما ذكرت وذلك الشمس ابيض اخبر مذهب كما
ذكرت صار ما تحته من الافلاك بتعالها الاستنشاق الشمس الحر والنور من

السماء السابعة تضرب بشعاع الشمس جميع ما تحتها من الافلاك والوانها كما
تضرب بلون الزجاج اذا استقبلت به الشمس الارض فلونها على لون ذلك
لون غير اصيل ولكن الذي في الافلاك اصيل ثابت لانه جعل لها لون كينونة
وطول تكراره كما يغير الماء الوانه من الشمس اذا استنقع في الارض ثم اعتقد
حجرا او ملحا فصار ما انعقد منه على لون اصيل ثابت اما ان يكون احمر
او اصفر او اسود او ابيض او مستنقا من بين هذه الخمسة الالوان التي
ذكرت واما سماء الدنيا فانها تبددت كما ابتها كما ذكرت من قبل جبلها وتقدم
فتعلقت الكواكب فصارت متعلقة بدلك الدرج كما ذكرت انفا وذكرنا
من ذكر الظلم والان نبتدا بذكر النور والرياح اول ان الافلاك
لما ادير على ما ذكرت ذالة الكواكب لسترة دوران الفلك فخرق رصل من الماء
في الجري لثقله وعظم خلقته ودفع المشتري من القوس في الحوت ودفع
المريخ من الحمل في المغرب ودفعت الشمس من الحمل في الاسد ودفع عطارد
من الجوزاء في السنبلة ودفعت الزهرة من الميزان في الثور ودفع القمر الحمل
في السرطان وانما وقعت هذه المواضع باضطرار لما ذكرت من ان منها لم
تستقر فارها ولم تجد موضعا خاليا تستقر فيه حتى وردت على هذه
المواضع التي سميت ومعرفتها في غير علم صاحبا لنجوم وكانت على هذه الحال ليس
لنا ولا لغيرنا ان نقول ثم ان الحاكي جعل ذكر لما ذهب الخليفة بعضها بعض
وحال مكتبها لما ذكرت خلق الارواح المتفكرة النارية فخلقهم من حر النار الحار
ونور النار وحركة الماء فمنهم خلق خلقوا من حر النار الحارة ومنهم خلق خلقوا

من حر الريح اليابسة ومنهم خلق خلقوا من حر الريح البادة ومنهم خلق خلقوا
من نور النار الرطبة منهم خلق خلقوا من نور النار اليابسة ومنهم خلق خلقوا
من حر الريح البادة ومنهم خلق خلقوا من نور النار البادة ومنهم خلق خلقوا
من برد الماء البادة ومنهم خلق خلقوا من بحر الماء اليابس المالح فخلق الخليفة العليا
من هذه الثلاث الطابع والغليظ ومنهم من طبيعة التراب شيأ لانهم خلقوا في العالم
ومن خلق منهم في السفل فانما خلق من الطابع الثلث التي ذكرت مفردات
غير مركبات ولكن الذي خلقهم جعل غير تركيب الطابع ولكن تركيب خلقة كتركيب
الاطيب بالطيف والغليظ بالغليظ لان كل خليقة منهم كانت في الطبيعة التي
ركبت منه لا في غيرها ولا نوا مركبين من الطابع الاربع او الثلث او
لطبيعتين اذ الادراك التفصيل ووقع عليهم الموت لانهم قالوا ان الاجتماع
يدل على الافتراق والتركيب يدل على التفصيل اذ الاذ التركيب متضادا
مختلفا فخلق جميع اجناس المتفكرين من الملائكة والجان والشياطين وسكان
الريح والنار والبحر والارض والمسود منهم والبيض وسنذكر علة انشاء الله
تعالى فالعلة التي كانت من اجلها المتفكرة هي الحركة والدوام
دوام كينونة طبيعة جوهرية في مكان فتولد منها خلق على قدر شكلها
وجوهرها فكان اول المتفكرة الذي خلق من الريح ثم الذي بعده هم من
الماء ثم الذي بعدهم من البارد الذي الريح وسطا سفلت عن النار وكانت
الطف منها واشد النار حرارا رفعت عن الماء فكان ارق منه والطف
وكان الماء اغلظ منها واجل فلق سفلها واعتدل الهابين هذين صارت اسرع

ولادت من الطبيعتين الاخريين اللتين هما النار والماء فالماء على ذلك ايضا
كانت النار اشد فرطا في طبيعتها من الماء وكان الماء اقرب الى اللطف
منه الى الدقة فلذلك وكما قبل النار لان النار ليس لها اقرب بالنطف
لانها الطف الطبايع الاربع فخلقت الملايكة على ثلاث صور في كل
صورة اربع اجناس فذلك اثنا عشر اجناسا كما وصفنا في النار والريح
والماء وهم كلام لا يؤذونهم شيء من الاشياء لا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس
فلا الحلو من حر يؤذيه البرد ولا من خلق من البرد يؤذيه الحر ولا خلق من الرطوبة
يؤذيه اليبس ولا خلق من اليبوسة يؤذيه الرطوبة وذلك ان خلقهم
غير مركبة من شيئين اثنين فلذلك لم يدخل عليهم الفساد وانما هم بمنزلة
جوهر واحد لا يقبل الاعراض لانه مركب قبل اختلاط الغليظ بالغليظ وتركيبه
والخلط فخلق من اللطيف الجوهر الاول فتعالى في وصفه في العلو فلذلك السلم بن خلق
خلقهم شيء من الغليظ فتكونت كل خليقة منهم في طبيعتها على ما قدرت له
وعلمه كيفونتهم كلام الفعل والحركة وهو لهم طبيعة جوهرية في سكان متحدث
من الحركة والحرارة ولا دة في ذلك الجوهر فيتم منها خلق على قدر جوهرها
وهم خلق الاجسام لهم غليظة وهم لا يحتاجون الى مكان يكون عندهم ملاء
هذا العالم لا يشغلون مكانا لانهم نوارنيون وانما يحتاج الى المكان كل
جرم غليظ مسدس اعني بالمسدس الذي له اعلى واسفل وخلف وقدام
ويمين وشمال فكل ما لم يكن جرما مسدسا فانه لا يحتاج الى مكان لانه
لا يشغل شيئا من المكان وانما قلت لا يشغل شيئا من المكان لان هذا العالم

خلق ملآن ليس فيه مكان فارغ وهو اجزاء اللطيف لا يتجزى فاذا صارت فيها
تخف الاشياء الثقيلة جرم غليظ فارفع تلك الاجرام اللطيفة عن مواضعها
واستخلصت هي منها فان فيها وان لم يكن جرم لم يدفع تلك الاجرام وبقيت
تلك الاجرام على حالها لم تدفع فلذلك قلت ان الاجرام لا يحتاج الى مكان
ولا يؤجد مكان غير ينبغي فيكون هو فيه لان اللطيف لما كانت الخليقة
الروحانيون لم اجرام لهم وانما هم من لطيف روحاني فن رأى كان ملاء
هذا العالم وفي الطبايع الاربع لا تشغلون مكانا للطفهم فكل خليقة خلقت
من طبيعة هي في تلك الطبيعة ثم يكون حيزها حيث كانت وقرارها حيث
ذالت كذلك الروحانيون الدنيا مع الشمس والقمر والكواكب السبعة
ما دامت الافلاك والكواكب ظاهرة في العلو كانوا ظاهرين معها متحركين
فيها سنها ما دامت لهم ولها قوى تقوم ما دامت طالعة فاذا غابت الكواكب والافلاك
الذي كانت في العلو اسفل في الظلمة كانوا وتلك الروحانيون فيها اسفل
متصلين بها لانهم منها فهم متصلون بها وقلت ان اولئك الروحانيين
المتصلين في العلو مع الافلاك فلما صارت الافلاك تحت الارض كانوا في
معها كذلك احوالهم انه لما دارت الافلاك فنزل ما كان منها في العلو من
الضوء اسفل في الظلمة فلذلك صعد ما كان مستجنا في الظلمة تحت الارض
الى العلو في النور ومعها الروحانيون المتصلون بها ايضا كانوا معها
غايبين عن الافلاك والكواكب روحانيون متصلين بها مدبرين لها كذلك
اقول ان الروحانيين ايضا في الطبايع الاربع مستجنين فيها لطاعتهم اعني

اعني بالطبايع النار والريح والماء والتراب وهم ملآن تلك الطبايع بدوها
ويقيمون فيها ويدبرون وكل طبيعة منها من الطبايع فيها خلق عظيم من
الروحانيين وذلك الخلق متصل بها وفيها لانه منها كان وبها اتصل
وهم الترتيب عددا لانهم لا يموتون ولا يقع عليهم التفصيل ولا الفناء
لانهم ليسوا مركبين وانما هم من جوهر واحد وما كان من جوهر واحد ليس
ينتقص لانه لا انتقاص وانما يقع على التركيب وما لم يكن مركبا لم ينقص فلذا
هم صاروا كالشيء الذي عددا لانهم لا ينتقصون كما ينتقص الحيوان وما
اشبه المركب يتشوه في الطبايع الاربع ومع حركات الافلاك كما يتشوه
الحيوان وانما قلت ذلك لانهم الشيء عددا لانهم يتشوهون ولا يموتون
والحيوان والنبات يتشوهون من الطبايع الاربع بحركة الافلاك ويموتان فلذلك
قلت ان الروحانيون ولانهم مع كثرتهم كانوا ذوي اجرام لم تتغلغل سلمانا
لاستلاء العالم منهم اعني بذلك الاعلى والاسفل حتى لا يكون شيء من الخلق
ملكانا يكون فيه وكانهم من اللطيف خلقوا لا يميتون ولا ينامون ولا يمرضون
يعملون دائبين الليل والنهار لا يفترون عاد كلوبه من حركة الفلك
وادخال الطبايع بعضها في بعض وحركة الشمس والقمر والكواكب والعناصر كلها
والبرد والاعتدال والادبار في النبات والحيوان والمعادن وانما عيل بني آدم
فكلهم دائب يعمل بالامر الذي امر به وصنع له وحسبان من اجناسهم وسمام
جلسان في الفلك الاعلى وهم قيام على ارجلهم منذ خلقوا لا يجلسون لان طبيعتهم
وطبيعة لطيفة ملاطها منها لا يقعدون يجلسون لان طبيعتهم مجذبتهم الى العلو
ولهم

وهم يعلمون ما ذكرت من المنفعة والمصلحة التي حصلت لهم بسبب انتظام حركات الافلاك
الحادثة عن الملك الاول فوجب ان في فلك المشتري خلقا عظيما ايضا من الروحانيين
وهم خلق معتدل ساكن لحسن مزاجهم ولانهم انما خلقوا من روح الماء من درجة
الاعتدال لانهم لم يكونوا في قسوة وغلاظة مثل من خلق من حر النار فهم كلهم في فلك
المشتري يميلون الى فعل الخير ويحبون سماع كل ما يحسن ويتلذذون بخاطر الفهم منذ
يوم خلقهم فهم كذا الى الابد وقلت ان في فلك المشتري خلقا عظيما من
الروحانيين كذلك اقول ان في فلك المريخ ايضا خلقا عظيما من النوع الذي
وهم ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله في ما خلقهم عليه ويفعلون ما يؤمرون به
ان يأتيهم فيفعلون لما يؤمرون به وهم هكذا في فلك المريخ منذ خلقوا وهم
شداد غلاظ وشداة قوية لانهم خلقوا من نور النوع الخامس الذي يستغلظ الكل
لان أغلظهم ولادة وهم الذين يبردون ويقبلون مع المريخ في دوران فلكه
وهم بهذا لون الذي خلقهم ليس لهم عمد غير ذلك ولم يزالوا يفعلون لانهم لا
لهم ولا في طبيعتهم الراحة والسكون حتى ان لك لم يزل كلوا بشيء من اعمالهم
دون وكذلك قلت على علل الطبائع ان ما في برام فهو لطيف وفيه وهو
حار جدا لانه ارتفع الى حد غاية في الحرارة فلذلك بعد عن الاعتدال
ولو لا ان فلك المشتري بين فلكي هذين النيرين ويعدل بهما لم يؤمن
سوسهما ونحوستهما على ما سفل لان سعود هذان النيران جميع ما تحتهما
بحرهما ونحوستهما والملك الحاكم عز وجل جعل هذا الفلك وهو فلك المشتري
حاجزا لما فوقه وهو فلك زحل وحاجزا لما تحته وهو فلك المريخ لئلا يفسد

فتوبيسها باعتدالها الدموي وسكونه وامام فلك الشمس فانه فلك الرابع وهو الفلك
المعتدل الذي وضع لاصلاح الارض او سط الافلاك وان الشمس هي الكوكب الاعظم من
الكواكب واضاءتها اكثر لذلك لانها في الجهات التي تقتضيها الاثير والحر من الاعلى ضوئه
الى اسفل وتقبل الاعفاء العفن من اسفل ما يدفعه اليها القر فتدفعه الى العلو
فلذلك اذا شبهت الشمس بالكبد لموضوع في او سط البدن الطابخ لجميع ما يكون
في بطن الانسان وشبه القمر بالمعدة التي اليها يأتي جميع الطعام والشراب فيطبخ
الكبد ما في المعدة حتى يخرج منه لطيفا بعض ثم تدفعه الى العلو حتى يصير الى الكبد
ليطبخ فيصير دما ثم تقسمه على الاعلى الذي هو الزعانف وعلى الاسفل الذي هو الذنب
الا ترى انا نجد ذلك الشمس في مستدير جدد من الابرج يجاريان وهي البيوسة والحرارة
ثم تصعد الى القمر حتى يصيب الى ذلك القمر كل هذا الطعام الى المعدة التي
القمر ثم تدفعه الى الكبد فيطبخه القمر في كيانه بالطبخ ثم يدفعه الى الشمس فتطبخه ايضا ثم تدفعه الى
الى الكواكب العالية التي هي بهرام والمشتري وزحل فترفعه العالية وتدفعه الى
ثلاثة سافلة ايضا وهي الزهرة وعطارد والقمر فتقسمه بينهم كما قسمت الكبد الغذاء
وهو الدم على اعالي الانسان واسفله فكذلك الشمس انما وضعت في او سط الافلاك
لحاجة الافلاك كلها اليها لانها تاخذ الابخرة والحر من الكواكب العالية
وتدفعه الى الكواكب السافلة وتاخذ من القمر والكواكب السافلة وتدفعه الى الكواكب
العالية فهي تاخذ منهم وتعطيهم كما ياخذ القمر منها ويعطيها فاما ان اخذ منه ما
يفوق به الكواكب التي فوقها وتحتها ويقوي هو ايضا بها ولولا ان ذلك
كذلك لكان يدبر القمر فيقبل منقص من الشمس وبين يديها فاذا ازداد قوي على الجذب

البخار والدخان من الارض الى ان ينتهي فيكون لها غذاء ثم يدفعانه الى ما تحتهما
فلا تزال هكذا الى انقضاء مدتها فاذا انقطع الغذاء عنها ذهب بالسحاب والمطر
ولم يكن بخار ولا نيل ولكن الله تبارك وتعالى دبر ذلك كذلك لان الله برحمته على
ذلك وكذلك الافلاك وجعل فيه شكل الافلاك السبعة والكواكب وهو على مثالها
وقيامها كما ذكرت في الكبد الذي نسبتها الى الشمس والمعدة التي نسبتها الى القمر واعلاها
واسفلها لمثل الكواكب العالية والسافلة ثم قولي ايضا على فلك الله فلك
الشمس وما بينه من الكوكبين اعني فوق فلك الشمس من الروحانيين لهم
وظائف شداد عليهم وهم واغاة في فلك الشمس وما سفل من ذلك فهم اقوياء غلاظ
وغلظهم وذلك لانهم خلقوا من الريح والروح ولهم اناة وقوة وهم موكلون على تهيئ
ادوية الحرث النسل وهم الذين يحركون الشمس في كتبها يخرج البخار والدخان فتكون
فيكون ذلك البخار الى القمر ثم الى الشمس ثم يصعد عنها الى الكواكب العالية فيكون
لها غذاء وهم الذين على انضاج الثمار والزروع وولادة الحيوان وهم المطلوبون
على اصلاح جميع الروحانيين الذين تحتهم يعملون بامرهم ولهم الطاعة عليهم لانه
يعصون فرقة من الروحانيين وهم روحانيون لطاف نورانيون يدبرون مع حركة الشمس
ويقبلون معها ويدبرون عنها الى الجانب الذي يسلطون عليها بجانبها وهم الذين يحركون
جميعا الشمس بالتسبيح والتهليل والتقديس وهم كلهم خلقوا من انوار يعملون في اصلاح
العالم وتوليد الولد من الحرث والنسل وهم اصناف انواع وحفظها وهم حفظة
اجساد الحيوان وهم الذين يحفظون شريعة الحيوان سطايل اعين ليس لهم
عن شيء من العالم الموكل به حفظ الحيوان منهم وتحاشته ولا دوم واغا سموا ملائكة لانهم

بن ابيهما الشياطين فهي في ايديهم لا يملكون العالم وهم رؤساء كثيرة وهم لهم
قوة كثيرة وسلطان عظيم لا يقهرهم عن الاعمال التي امروا بها والذهاب والمجيء في
اصلاح العالم وما فيه من الحرث والنسل شيئ لفضل ذلك خلقوا وبه امروا والى
انقضاء هذا العالم وكما قلت على فلك الشمس كذلك اقول على فلك
الزهرة اقول اغا فيه من الروحانيين لهم اعمال وصلاح وهم احسن الروحانيين
وجها ولهم طبيعة حسنة ولهم نشوء حسن وقبول من نفس يحبونه ولا دوم وجميع ما
تحتهم من الحيوان جميلة ولهم هم دائمة وسرعة وخفة صورهم صورة حسنة
واقدامهم حسن وهم الذين يسمعون الذكور من الروحانيين الذين في فلك
الشمس فيسمعون فيه على ما امروا به وليس منهم سمعية غير الى جميع الروحانيين
الذين هم فوق فلك الشمس الى ما سفل من ذلك الى فلك القمر وهم الذين يسمعون في تأليف
الذكران والاناث يجمعون الاناث من كل شيء الى الذكران ليس لهم همة غير ما
يجمعون ان يجمعوا الذكران مع الاناث لان في النسل والولادة قيام ذلك وكمال
ما خلقوا له فهم لا يفترون فيعدد جموعهم وخلقتهم فهم كذلك منذ
خلقوا الى انقضاء العالم وكما قلت على فلك الزهرة كذلك اقول على
فلك عطارد وما فيه من الروحانيين اقول ان عطارد ان عم ما قيل له انه كالكاتب
الشمس وغيرها من قبل انصال الروحانيين الذين فيه بالروحانيين المتصلين
بالشمس وذلك ان الروحانيين الذين في فلك عطارد انما خلقوا من حر يحل الحادة
فاتصلوا بالروحانيين الذين في فلك الشمس الذين خلقوا من النور وهم بين ابدانهم
مثل العبيد لا يغيبون عن اعينهم طرفة عين ولا يكون للروحانيين الذين في فلك

الشمس لرادة الاسابيع فيها وعدا بين فلك عطارد وهم يعاونه بسرعتهم مشهورتهم
وهم لم شبه الوزراء لشدة اختلاطهم بهموشدة انسهم بهم وهم المقبلون وهم
المدبرون وامرهم وما يريدونه وهم الموكلون بالنبات واصلاحه وحفظ البنا
اذا اطلع على وجه الارض وارتفع حتى يتم تمامه وهم موكلون ايضا بصغار
الحيوان بالحفظ لهم من مردة الشياطين والفساد لهم فان الشياطين تتصيد جميع
ما فيه المنافع لولد آدم بالفساد ولولا ان الروحانيين يمنعونهم وهم حافظون
لكل شيء في الفلك لافسدوه عليهم فان طبيعتهم تحب الفساد وذلك انهم مخلوقون
قوامن بخور الماء المالح فليس شيء اعجب اليهم من الفساد كما قلت ان الروحانيين
المتصلين بفلك عطارد هم الحافظون للنبات وصغار الحيوان وذلك اول
ان اعظم ما وكلوا به صغار ولد آدم فانه اتم الخلق طبيعة وهو اكرم الخلق على
الذي خلقهم للروح المركب في اجسادهم ولاوقات ولاد واحوالها كانت اول
ما كان بالكلمة المطاعة فان اجسادهم اخر ما تم من الاجساد فاينما وجدوا
حوم واجسادهم حضارا والقاهرون لكل شيء بالحيلة والعقل وسلطوا بذلك
الروح المؤيدة على جميع ما خلق من الخلق تكرمة من الله لهم على عرفهم ربهم
جعلهم مسلطين على كل شيء يستخبون منها ما شاءوا ويفيلون منها ما
وهم كالنوم ارباب فيما اعيلهم فيعلونه بالتغيير ويقلبون الاشياء ويحولون
الاعاجيب بحول الله لهم على ما حولهم كالذي ذكرت من فضيلتهم على الاشياء
فلذلك صاروا هكذا كان الروحانيون المتصلون بعطارد هم الموكلون بصغار
الحيوان على الشبه بالنبات وعلى التأديب ومن اجل ذلك قسم عطارد في قسم الكاتب

فقيل لعطارد من بين الكواكب كاتب لطافة العلة ولذلك اكثر قلت ان جميع
المواليد انما يكون بسلطان الشمس فاذا ظهر كان عطارد لبنا منه ولذلك
جعل له قسم الهواء لان ما طلع في الهواء فهو في قسمه وسلطانه فلذلك
صار ولد الجبران في قسم عطارد لبنا منه تأديب عطارد وروحانيته الذين في فلكهم
فلذلك المثقفين العالم والكتاب من الروحانيين المتصلين بفلك الشمس وهم كالام
اصحاب دعة وتوءدة ولين ولهم خفة في الحركة فشبهت حركاتهم بحركة
المريخ فلذلك قيل الذي انما نحس لكان انه في حركاتهم خفة فلذلك الحدة في
المواليد الصغار من الحيوان وسرعة غضب لقوة تلك الحركة التي فيهم من
حركات اولئك الروحانيين وهم خلق كثير عددهم يزولون مع شعاع الشمس
حيث زالت ويكونون مع فلك عطارد حيث كان وهم كذلك كما خلقهم خالقهم
الى يوم يبعثون عمارهم عليه وكما خلق فلك عطارد الذي هو وزير
الشمس وكاتبها كذلك اقول ان القمر جزء من الشمس وضوء من نورها كما قلت
ان القمر اذا استحق ما يدخل في الشمس واذا استلاء فانما يأخذ من الشمس ليقوى
على ما وصفت ثم يرد ما اخذ حتى يقوى الشمس فهما دابان يعملان في الليل
والنهار ما لم تسكن حركتهما ولا ان حركتهما لا تستكنان كذلك لا تسكن حركة
الروحانيين الحاملين الذين يدبرونها على ما قلت وكما قلت ان فلك عطارد
ملآن من الروحانيين كذلك اقول ان فلك القمر ملآن من الملائكة وهم
ملائكة الرحمة خلقوا من الروح بستة شرة والوجوه ناجزة في وجوههم النفرة
والسرور لهم جمال وحسن ضن يرليس فيهم غضب ولا شدة ولا قسوة على ولد آدم

فيهم وكذلك اقول ان الاشياء ما يشبه بعضها بعضا على اختلافها الخالق
واحد خلقها من شيء واحد فاشبهها بعضها بعضا ثم اختلفوا على ثمانية
على اقدار الحركات والاسكنة والارسنة فبتباين ذلك وكذلك اقول ان
الاشياء متصل بعضها ببعض فلما قرب لشيء من الشيء كان اشبه به
لمشقة الاتصال لما كان الخلقة مما بعد عنه عاشر ايم راقة وبعضها قارب منه
في الخلقة والشبه ولما كانت الافلاك العالية اعني بها زحل والمشتري والمريخ
بعيدة عنك لم يشبهك ما فيها من الخلق لبعد خلقتهم من خلقتك فلذلك
اشتدت غلظتهم وغلظتهم وصاروا في اعلى الاعلاء وكلما دنت الواحد بعد
اشبهتك فلذلك رققت رقتها لك وقلت غلظتها حتى يصير الى الفلك القمر الذي
هو في الافلاك الى الارض فلما كان هذا هكذا كان سكان فلك القمر من الروحانيين
كثيرة جدا هم قليلة سرورهم متعطفين على الحيوان مصلين للنبا
دائبين في مسرة ولد آدم متصلين بهم فلذلك هم بهار بما ظاهرهم والهم
وكلامهم بلا هيبة منهم بل للرحمة منهم لهم وبالعلة لهم وهم سلطان على نجوا
السماء يحرسون السماء من شياطين وحده عن ان يستمعوا السمع من
الملاء الاعلى اعني بالملاء الاعلى الروحانيين الموكلين بالشمس كما
طلعت من مشرقها كان عندهم العهد الذي حدث في العالم ذلك اليوم
كله حتى يصير الشمس الى تحت الارض فسطائيل وحده يستمع السمع
من الملاء الاعلى ما اوحي الى ملائكة الملائكة وما يريدون يديرون فالملائكة
التي في فلك القمر تحمل النجوم بحملها على النجوم حتى يصيبها ما امرت ترجمهم بها فيرجمون
منها

منها وهم الموكلون ايضا بالكتب المبذورة في الارض تحفظ ان لا يتعرض لها الشياطين
فيفسدونها فان الشياطين يحسدون ولد آدم على الاكل وليس لهم على شيء
شد حسدا منهم لهم على الاكل والمشرب فهم يغارون الى المشرب وهو في بطن الارض
ليفسدوها فلا يخرج منها شيء فيه رزق ولد آدم وجميع الحيوان فلولا ان
الروحانيين الذين هم ملائكة الرحمة يحفظونه بحبوب الارض وبزوره التي في بطن
الارض حتى يظهر الى الهواء فيحفظها الملائكة الذين هم في فلك عطارد حتى
يسلمونه الى الملائكة الذين هم في فلك الشمس عند اخراجه وادراكه كذلك
ايضا ملائكة الرحمة موكلون به اذا صار في اجساد الحيوان فان سلطان الارض
مغلبة في هذا العالم فمنع كل شيء مانع يمنعه عنه ومن ولده فهذا اصلاح العالم
والحرث والنسل فهؤلاء الروحانيون هم على ما وصفت دائبون معتملون
ومدبرون مع حركة ذلك القمر وهو دائر بما موكلون به الى يوم هناية الدنيا
والله وكما قلت على ذلك القمر وسكانه من النورانيين كذلك اقول
على سكان الطبايع الاربع اقول ان الخلقة الاولى ابتدأت منها المتفكرة افا
تولد من اجتماع الحر والبرد والرطوبة واليبس واخذت كل خلقة من المتفكرة
خلقتها وصارت اليه في قولها من علوها وسفلها ثم اختلط الغليظ بالغليظ
لغليظ وطلع النور وجاء الفلك وقام الليل والنهار وظهرت الطبايع
ظهارا في الافلاك كلها من الروحانيين على ما احكمت خلقته خلقا كثيرا وانما
اصل كل حيوان يشبه بعضها بعضا ما كان في خلقته كالكائنات الافلاك وذلك بعد ذلك
حين تمت الافلاك وكذلك المتفكرة لما تمت خلقتها احدث باشكالها فارتفع في اعلا

الافلاك بعظيم وعدد بعض ثم دون ذلك في كل فلك على قدر طاقتهم
واصل بنية خلقتهم حيث تحت الافلاك كلها فلما تحت الافلاك منهم وفلك
الطبايع لخلوا بالطبايع فاستجنوا فيها لما لحقوا بالافلاك فاستجنوا فيها
فهم مستجنون في الماء والريح والتراب وفي العالم واما النار فالي فوقه
سالبتها حيث وصفت سكان الشمس فان الشمس هي راس النار والانوار
فاستجنوا وجانبوا في الماء والريح والتراب وفي العالم وما فيها بقولها
وهم فيها يتحركون معها حيث تحركت وهبوب معها حيث ذهبت وهم المدبرة
فيها بامر الخالق وطاعتهم من كان منهم في العلو على من كان في السفل لجبة
للطف طباعهم واما الاسطاطيل ولده فانهم خلقوا من يبس حر مع الجوع
العصاة الطغاة المفسدون ولهم جثث عظام وقوة شديدة ولهم اعداد
مناظرهم قبيحة وجوههم سبحة واوبارهم قذرة وهم على الفساد والطغيان
ولذلك خلقوا واسرتهم الى خراب العالم وهم اسرع شيء قدوا لعوج لجزاب العالم
وسار جميعهم الى حق الى المتفكرين وفي اخلاقهم وصورهم اقول ان جميع
المتفكرين اصولهم من الجواهر الثلثة التي هي الحرارة والنور والروح اعنام على
ثلث صور كل خلقت خلقت من جوهر من الجواهر ففي ذلك الجوهر صورتها
واعلم جعلوا لكل منهم من ثلثة جواهر فلذلك صاروا في ثلث صور والمنهم
جنا من شتى في كل صورة اربعة اجناس فذلك اثنا عشر جنسا فمن سكان
الاعلى وسكان الاسفل فاما الصنف الذين خلقوا من حر النار فقال لهم
انهم زرق العيون قصار الارجل عظام البطون طوال الروح لهم اجنحة على قدر
ما خلقوا

خلقوا منه كما ذكرت من الرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة فكما لطفت خلقته
من الروحانيين ورقت كان اكثر اجنحة فمنهم من له ستة اجنحة ومنهم من له اربعة
وثلثة واثنان ومنهم من له جناح واحد واما اسطاطيل وولده فان لهم جناحا
واحدا وسايرهم من الروحانيين من اثنين الى الستة فلذلك خلقوا واقول ان
اول ما خلق من المتفكرين ما كان من حر الريح وذلك انها وسط الريح لغلظ
من النار ولطف من الماء فلذلك ما تولد منها كان لها اربعة اجنحة ثم النار وهي
لطيفة دقيقة ولدت ما ولدت بعد الريح فكلما قرب فيها من الروحانيين كان
له ستة اجنحة لما كان لطافته ولانا قلنا انه ما كثرت لطافته من الروحانيين
كان اكثر اجنحة واغلظ كثرت اجنحتهم على قدر لطافتهم ثم ولد بعد النار
من الماء الا ان الماء اغلظ من الثلثة فولد منها الروحانيين ما لهم جناحان وهم
المتفكرون بالناس لشبههم بهم وكذلك كلما كان طبيعة اللطف كان اعلى واسمى
ارفعا واعلى وما كانت طبيعته اغلظ كان اسفل فكلما كان من خلق النار لطيفا
رقيقا الحق بالافلاك العالية فلذا قلنا ثم الذين تولدوا من الريح لحقوا بفلك الشمس
والزهرة وعطارد ثم الذين تولدوا من الماء صاروا في الفلك القمر فلهواء وسكان
الطبايع ثم الذين خلقوا من حر يبس النار فانهم سكنوا في الارض فذلك انهم
اغلظ من جميع الروحانيين فلذلك لم يكن لهم الاجتماع واحد لغلظهم وهم
دون واسفل من جميع الروحانيين كلهم وانما تفاضل الخلق بعضهم على بعض وسمي بعضهم
لبعض لطافة طباعهم فالطفهم طبيعة هو المالك على جنسه وسمي خلقا كما قلنا
لان الملك كانت الخليقة العليا مسلطة على اسطاطيل وولده بالقهر منهم يمنعون

وهناك ايضا صنف من المتفكرين لهم ذكر وبيان وسنهم لكل صنف يقال لهم سمين ومنهم
صنف يقال لهم الجلة ومنهم صنف يقال لهم الخزنة واما الصنف الذين يقال لهم كروبيانهم
طوال الوجوه نورانيون بيض تعلوا نوارهم الحمرة واما الصنف الذين يقال لهم الجلة
والخزنة فانهم على صور مستحسنة من صور الحيوان واما الصنف الذين يقال لهم سمين فانهم
جثث صورهم في اعلا كذا بي هذا فاما سمون والجلة فانهم معتدلون عقلا
منكسرون خافيون وجلون منذ خلقوا وهم الروحانيون الذين يعلمون كل شيء
من اعمال بني ادم والحيوان وهم في العلو على ما وصفت واما الخزنة وكروبيانهم
حلقوا مستبشرون في وجوههم الغفرة لا يسألون ولا ينازعون ولا يطمعون الا الذي
يرقوا فوقهم واما الجلة وسمون فانهم خاشعون راضون ابصارهم الى الخالق ذاهبة
وقتالي ينظرون امره منذ خلقوا على هذه الحال واما الصنفان الاخران وهم
الكروبيون والخزنة فانهم من اول ما خلق الله الشمس الى قوائم الارض وهم الذين وكلوا بانهار
يأكلهم مستجنون في الطبايع والافلاك مدبرون امر العالم على ما يأتيهم امر ربهم عز وجل
وعز على هذا منذ خلقوا وقد وكلوا ايضا في نواحي منازل الروحانيين
انما خلقوا كما قلت من لطيف لطيف ولهم قوة عظيمة وسلطان شديد ولهم اسرع من
كل شيء في الدنيا اسرع من حركة الفلك واسرعه من لجة البحر وهم في العظم الصغر
مختلفون على قدر ما كتبهم كلا انهم اختلفوا في اللطافة والغلظ في الاذن وا
لصور كذلك اختلفوا في الصغر والعظم واقول ان بعض الروحانيين مقدار راسه
باسماء واحدى يديه بالمشرق والاخرى بالمغرب عظما وكبرا وسرعة دون ذلك
وهم على خلقة الادميين في الصغر غير ان لهم قوة قوية بطيء حتى يبلغ المغرب في المشرق

كما ان

اللطيفة بحركة الراجع ودوران الفلك فاذا دار الفلك واستمر في الدوران وقوي
ازدهجت الطبايع الاربع بعضها ببعض وتباينت وعرض بعضها من بعض باعيانها
وصور هاو ذلك ان الطبايع الاربع انما كانت من قبل ان احدها الحرارة والاخرى
البرودة فحرارتها من الحرارة التي من النار والبرودة اليبس فكانت اربع قوى افراد
فلما مزج بعضها بعض القوى الافراد ببعض كما ذكرت في اول كتابي في ذكر من
تمازجها اربع طبايع مركبة احداها من النار التي هي من الحرارة واليبس والطبيعة
الثانية الهواء الذي هو من امتزاج الحرارة واللين والطبيعة الثالثة الماء الذي
هو من امتزاج البرد والرطوبة والطبيعة الرابعة التراب الذي هو
من امتزاج البرد واليبس فلما تركبت هذه الطبايع الاربع التي هي النار والريح
والماء والتراب التي تسمى الاسكسات صقصاص التي هي الامهات
والاصول الافراد التي كانت قايمة بانفسها غير مركبة وهي الحر والبرد
واللين واليبس حدث من تركيب ثلاثة من الطبايع المركبة كما حدث التركيب
الاول من الامهات الافراد غير المركبة فكان من التركيب الثاني هذا البناء
العظيم كما وصفت في اعلاه كذا في الذي هو العالم الكبير واستتم من الطبايع
الاربع اربعة اركان العالم والغالب على الركن الشرقي الحر واليبس وعلى
الركن الجنوبي الحر واللين وعلى الركن الغربي البرودة والرطوبة وعلى الركن
الشمالي البرودة واليبس فلما كانت طبيعة البرد ثقيلة سفلت مركبة
من البرد واليبس وكان اليبس اسس طبيعة الى القبض والحصر سفلت طبيعة
البرد واليبس بثقلها وقبضها فصار جميعا جسدا حاسيا يسمى في ذلك
الجسد

امرضا وصارت الارض من بعد هذا البناء العظيم الذي يسمى العالم الكبير ولما
كانت طبيعة الحرارة خفيفة لطيفة نارية علوية امتزجت بالدين ولكانت الرطوبة في
اسر طبيعتها ان الحرارة تفرقها وتلطفها فتفرقت الرطوبة بالحرارة التي امتزجت
بها فظهر بقدرة الله تعالى منها ما لطفتها حتى صار ريحا لطيفا سالكة وهو الخفيف
عاليا ظاهرا وصارت تلك الريح السالكة التي تسمى هواء سالية ما بين الفلك
الى الارض لم تخل منها شيء ولان العالم ملآن منه ولما كانت طبيعة البرد ثقيلة
فامتزجت بالرطوبة وكان البرد في اسر الطبيعة اغوص الى الاجساد من الرطوبة
ولم يكن لها قوت على حصر الرطوبة وتقبيضها لحصر اليبس لها وتقسيمها اياها اسفلا
فصار غالبا للارض وكان موضعها اسفل هذا البناء العظيم ولما كانت طبيعة الحرارة
لا تقوى على تفريق الاجزاء التي لا تتجزى للطفها وقلتها لم تطر هاجيعا
فصار نارا منحصرة في جميع الطبايع الثلثة التي هي الارض والماء والهواء وصارت
النار مستترة في جميع هذه الثلثة الطبايع موجودة فيها مستخرجة منها
ولم يجعلها موضع في هذا البناء العظيم خاصا لها انفردت به كما صار الماء لها
من الثلث موضع يغرف به وصار هواء النار في جميعها لونها وشفافها ولطافها
وكانت تاسيس هذا العالم على ثلثة اركان فيها ان عملا ان من قوتين اثنتين
احديهما طبيعة الحرارة واليبوسة التي هي النار والاخرى طبيعة البرد
والرطوبة التي هي الماء وصارت مجلة الحر واليبس تحت مجلة الرطوبة والبرد
فاذا بعدت الشمس من قصد رؤسنا يا الذي هو مطلع الثريا وهو من
الشمس الذي هو مطلع الكبش وصارت في الطريقة الخاسية السفلى التي

هي مطلع الشمس الفرس الجدي والدلو برد الهواء لبعد الشمس عنه في ذلك الزمان
يكون له الشتاء لان الهواء اذا ضن سخنت الشمس ما اظلت عليه ويبرد لبعد الشمس
عنا بما عدت عنه فاذا برد الهواء ارتفعت طبيعة الحرارة العارضة التي كانت تنفي
الهواء من حرارة الشمس فدخلت في الارض فاتصلت بجملة الحر واليبس التي اجتذبت
بتها اليها وقويت النار بما انضم اليها من الحرارة الواصلة حركة بعضها بعضا
صعدت من محلتها ارتجت بجملة الماء فاحتملت من مائها ودفعته ورفعته وجعلته بخارا
وريحا طيبة في الهواء فاذا وصل الى العلو انقلب هواء لان الهواء انما هو من حرارة
ورطوبة فلما اطلع البخار امتزج بالحرارة فلطفه وصار ريحا ساكنة كما وصفت في اول
هذا فاذا اتصلا وصارا هواء عرض له البرد والعارض في الهواء من بعد الشمس عنه
فاجمده وقبضه وحصر الجزائية فاذا انقبض وجمد انتقل ماء وعاد الى ثقله والى
ان تغلب عليه الطبيعة السفلية المثقلة فيرجع ماء ثم يعرض له الرفع فتسخنه
الهواء فتطيره فيصير بخارا فاذا اصار بخارا صار ريحا من انتفاخها وتقبضها
وتضايقها وتدافعها لان الهواء الساكن وانما يكون الريح من دفع الهواء بعضه بعضا فلما
الهواء فاذا ريح ساكنة فيما عليه بين سقف هذا البناء العظيم الى ارضه فاذا اوصلت
الى ذلك الريح الساكن مادة من الريح الحادثة التي تخرج الينا تخرج من الارض بخارا
كما وصفت لم تجد ذلك الريح الحادثة التي تخرج من الارض موضعا خاليا فيما بين سقف
هذا البناء الى ارضه تكون فيه فتجد فيه الهواء قد دخلت فيه فتضاغطه وتدافع فاحدثت
له التدافع حركة فسمي حركة ذلك الهواء المتدافع المتحرك ريحا فان كان مخرج ذلك
الريح الحادثة في الهواء من قبل الركن الشرقي تدافع ما بين يديها من الريح الساكنة

فالتها

فالتها الى ناحية المغرب سمي ذلك التدافع والتحرك ريحا قبولا وهي حارة يابسة
وان كان مخرج تلك الريح الحادثة في الهواء من الركن الغربي تدافع ما بين يديها
من الهواء الساكن فالتها الى الركن الشرقي وسميت تلك الريح دبورا وهي باردة
رطبة وان كان مخرج تلك الريح الحادثة من قبل الجنوبي الجديي تدافع ما بين يديها
من الريح الساكنة الى الجانب الشمالي تدافع الهواء الساكن وسميت الريح تلك الحركة
والتدافع الريح ريحا جنوبا وهي حارة لينة وان كان مخرج تلك الريح من الركن
الشمالي تدافع الهواء الساكن فجعلها الى جانب الجنوبي وسمي في ذلك التدافع
والحركة ريحا شمالا وهي باردة يابسة وانما يثيرها هذا الهواء الذي هو الريح
الساكنة فيما بين سقف هذا البناء العظيم الى ارضه ماء الغربي في البحر فانه
ساكن هادي لا يتحرك فاذا هبت ريح من ناحية من النواحي دفعت ما يليها
من الماء ودفع بعض الماء بعضا وحدثت له حركة سميت تلك الحركة والتدافع
امواجا كذلك هذه الريح الساكنة التي هي الهواء اذا احدثت فيها تدافع وحركة
سميت تلك الحركة والتدافع ريحا وانما تهب ريح الشتاء باردة لان الهواء
الذي يرتفع من الارض في الشتاء كثير الرطوبة فاذا وصل الى الهواء تحرك
الهواء ثم تدافع الهواء فيسمى ذلك التحرك والتدافع ريحا وهو عرض في الريح
برد من البرد العارض في الهواء من بعد الشمس عنه لما فصلت بما عرض فيه
ورثت ذلك البرد في تلك الريح لكثرت رطوبة البخار فيها وما وصف احد
صاحبه الا ان البرد في اسر الطبيعة الى ايجاد الرطوبة في كما وصفت في اعلاه كتابي
والاحداث من الملائم فتهب رياح الشتاء لذلك في السحاب والبر واما تهب رياح الصيف

وهذا لان الحرارة ترتفع الى الهواء بخار قليل الرطوبة غالب عليه اليبوسة والحرارة فانا
وصل الى الجو ارتفع الى الهواء فدافع وسخن ذلك الهواء الدافع دخانا
وعرض في ذلك ما يعرض من الحر العارض في الهواء من غروب الشمس واطلاعها
عليه فلبثت ذلك عليه وزاد فيه غلب على البخار الذي ارتفع من الارض من الحرارة
واليبس فاجتمع في البخار حرارة احدهما حار الهواء الذي هو من طبيعة الهواء
والحرارة الاخر من حر الشمس الطالعة بالبخار فتغير وياح ذلك الدخان سماه حرا
والدليل على هبوب الرياح من الحرارة انك لو اخذت جرابا هوائيا ثم نفخت حتى يمتلئ
ولويت فاه رأيته يخرج هذين النفسين لان دافع الهواء من الجراب حين يخرج
من الثقب الذي لا يلي النار ولا يخرج من الثقب الذي يلي النار شيء منه والمستقل
الحرارة لان الغالب على طبيعة الرطوبة ان تهرب من الحرارة طبيعة الماء
الرطوبة والرطوبة تهرب من الحرارة وتقصدها الحرارة اذا استرخت لها
فصيرها بخارا ثم يصير ذلك البخار ريحا وقد اضرب بعد لتتباع
العالم لك افترقت فيه الطبايع الاربع وتباينت وعلة الهواء الساكن الرقيق
من الاجرام التي لا تتجزى من اجزاء هذا العالم الاكبر وعلة سكون الرياح وهو
كنهها والآن اقول على الفلك ودورانه والله اعلم
النهار وما خلفه من الانوار اقول ان الافلاك لما اديرت بالرياح
التي ادارته وقع عند الحركات وانتقال اجزاء الفلك من مكان الى مكان فكان
الاتم من الحركات فيه الاقصد وكان لكل واحد منها حد وهو موضع فكان
في ابتداء حركة الفلك ظهور النور الاعظم وهي الشمس في انقضاء النور ظهور
الظلمة فمن ابتداء ظهور نورها وابتداء حركتها على العالم على هي الظلمة وغيبوبة
نهارا وهبوبها من ابتداء مجيء النور الظاهر الى ظهور الخوف من مسترقة ليلا
واما يكون الليل والنهار من حركة الفلك ودورانه لعلة اخرى ايضا واما استدل
ليكون ما كان منظاهرا في الضوء باطنا في الظلمة يكون ظاهرا في النور
ولانا قد بينا في كتابنا ان معدن الانوار في العلو ومعدن الظلم
في اسفل وذلك ان الانوار وحرارتها الظلم برودات دلائل الحرارة من
سوسها الصعود الى العلو لخفتها ولطافتها وان البرودة من سوسها
وطبيعتها الهبوط الى السفل لثقلها فلهذه العلة صار الكاره عاليا
نورا ونورها كان ساقطا فوق ظلمة والعود في كلامي على دوران الفلك ثم
صار اعلاه اسفله واسفله اعلاه انما دار الفلك لعلة الرياح التي ادارته
وانما استدار ونقل اعلاه على اسفله لعلة امتزاج اللطيف الروحاني
بالغليظ الجسداني ولولا ان الفلك يصير اعلاه اسفله وارتفع سفله
اعلاه لما ابتلعت الارواح بالاجساد ولما انهم جسدان اندثر الكون ولما دار
الفلك ونقل اعلاه على اسفله وارتفع اسفله على اعلاه دخل اللطيف في
الغليظ في جوهره وصار اشياء واحدا فلما فعلت منه صورة صارت
شيأ غير الطبايع التي ركبت منها وعرفت بتقدير الزمان والمكان الذي تولد
فيه ذلك المولود من بين الطبايع الاربع بحركة الفلك وبتقدير الحركة التي
حركته واعين شيء في العالم هو اسرع حركة من حركة الفلك بعد الروحانيين

والقلم
الفلكية

وانا قائل ان الفلك لما دار وظهرت الكواكب في مواضعها من الافلاك
وكان بعض افلاكه ظاهرا في العلو وهي الشمس التي هي المصباح الاعظم ظهور
النور فيه لها وانما ادار الفلك وانتقال اجزائه من السرعة اجزاء من
سرعة حركتها هابطا منحدرا الى اسفل فتغيب الشمس وكل كوكب ظاهر من السبعة
النيرة ويصير في اسفل الارض في الظلمة فيكون الليل من غيبوبة المصباح وبناء
من هذه الفرجة العظيمة التي هي من اول الارض الى ذروة الفلك وتكون الظلمة
ظاهرة على العالم حتى يرتفع الجزء الذي هو تحت الارض عاليا كما كان ظاهرا
الشمس كما بانت وترى النور فيكون ضوء النهار من ضوء المصباح الذي طلع
في ذروة الفلك ويبقى العالم الحار الشمس فيبطل البرد الذي في العالم لبقاء
بنا الف المواليد وكذلك جميع ما في العالم انما حيا دام بها وهي التي تقسم
بالبرد فيكون ذلك فسادا على العالم وما فيه من الحيوان لان الشمس
هي حيوة العالم وما فيه لانها تفتح البنات لحرها فيطلع من ترابها نبات ذلك
الذي تجري هي فيكون ذلك غذاء الحيوان فحق لنا ان نكرم الشمس وان
نجعل فلكها اوسط الافلاك وانما جعل فلكها اوسط الافلاك لانه
اعتدل طبايعها والكرم جوهرها الذي هي الحاملة على الكواكب الستة العلوية
التي بثلثه منها فوق الشمس وثلثه دون الشمس وعلى جميع ما في اسفل العالم
ولولا ان الكواكب كلها موثوقة بها هي تدبرها وتقدر حركها بحركاتها وليتها
ويصلح بينها باعتدال الفصل الحيوان في اجسادهم وتقدير حركها كالذي في الحيوان
ليقسم الحيوان النسيم من الهواء الذي به قوام النفس على طبايع الجسم فيكون ذلك معادلة

طبايعه

الظلمة فمن ابتداء ظهور نورها وابتداء حركتها على العالم على هي الظلمة وغيبوبة
نهارا وهبوبها من ابتداء مجيء النور الظاهر الى ظهور الخوف من مسترقة ليلا
واما يكون الليل والنهار من حركة الفلك ودورانه لعلة اخرى ايضا واما استدل
ليكون ما كان منظاهرا في الضوء باطنا في الظلمة يكون ظاهرا في النور
ولانا قد بينا في كتابنا ان معدن الانوار في العلو ومعدن الظلم
في اسفل وذلك ان الانوار وحرارتها الظلم برودات دلائل الحرارة من
سوسها الصعود الى العلو لخفتها ولطافتها وان البرودة من سوسها
وطبيعتها الهبوط الى السفل لثقلها فلهذه العلة صار الكاره عاليا
نورا ونورها كان ساقطا فوق ظلمة والعود في كلامي على دوران الفلك ثم
صار اعلاه اسفله واسفله اعلاه انما دار الفلك لعلة الرياح التي ادارته
وانما استدار ونقل اعلاه على اسفله لعلة امتزاج اللطيف الروحاني
بالغليظ الجسداني ولولا ان الفلك يصير اعلاه اسفله وارتفع سفله
اعلاه لما ابتلعت الارواح بالاجساد ولما انهم جسدان اندثر الكون ولما دار
الفلك ونقل اعلاه على اسفله وارتفع اسفله على اعلاه دخل اللطيف في
الغليظ في جوهره وصار اشياء واحدا فلما فعلت منه صورة صارت
شيأ غير الطبايع التي ركبت منها وعرفت بتقدير الزمان والمكان الذي تولد
فيه ذلك المولود من بين الطبايع الاربع بحركة الفلك وبتقدير الحركة التي
حركته واعين شيء في العالم هو اسرع حركة من حركة الفلك بعد الروحانيين

والقلم
الفلكية

وانا قائل ان الفلك لما دار وظهرت الكواكب في مواضعها من الافلاك
وكان بعض افلاكه ظاهرا في العلو وهي الشمس التي هي المصباح الاعظم ظهور
النور فيه لها وانما ادار الفلك وانتقال اجزائه من السرعة اجزاء من
سرعة حركتها هابطا منحدرا الى اسفل فتغيب الشمس وكل كوكب ظاهر من السبعة
النيرة ويصير في اسفل الارض في الظلمة فيكون الليل من غيبوبة المصباح وبناء
من هذه الفرجة العظيمة التي هي من اول الارض الى ذروة الفلك وتكون الظلمة
ظاهرة على العالم حتى يرتفع الجزء الذي هو تحت الارض عاليا كما كان ظاهرا
الشمس كما بانت وترى النور فيكون ضوء النهار من ضوء المصباح الذي طلع
في ذروة الفلك ويبقى العالم الحار الشمس فيبطل البرد الذي في العالم لبقاء
بنا الف المواليد وكذلك جميع ما في العالم انما حيا دام بها وهي التي تقسم
بالبرد فيكون ذلك فسادا على العالم وما فيه من الحيوان لان الشمس
هي حيوة العالم وما فيه لانها تفتح البنات لحرها فيطلع من ترابها نبات ذلك
الذي تجري هي فيكون ذلك غذاء الحيوان فحق لنا ان نكرم الشمس وان
نجعل فلكها اوسط الافلاك وانما جعل فلكها اوسط الافلاك لانه
اعتدل طبايعها والكرم جوهرها الذي هي الحاملة على الكواكب الستة العلوية
التي بثلثه منها فوق الشمس وثلثه دون الشمس وعلى جميع ما في اسفل العالم
ولولا ان الكواكب كلها موثوقة بها هي تدبرها وتقدر حركها بحركاتها وليتها
ويصلح بينها باعتدال الفصل الحيوان في اجسادهم وتقدير حركها كالذي في الحيوان
ليقسم الحيوان النسيم من الهواء الذي به قوام النفس على طبايع الجسم فيكون ذلك معادلة

طبايعه

لها وحيات لتلتفت انفسهم وتلاسيت اجسادهم واعضاءهم من العالم ولكنها هي
تمكم على بطنها او فوقها قد اخبرت بعلة الفلك وعلة تقلب الليل
والنهار ولم صار الجزء المصاعد من الفلك هابطا والهابط صاعدا وانا اخبرت ان
علة ذلك كله الشمس وبدو البايو والان اقول على هذه الافلاك السبعة وعلى
علل حدوثها وابين موضع الارض منها وقد قلت في كتابي هذا ان الافلاك السبعة
مستديرات كاستدارة البيضة او من مقببات كقباب الحمام داخلات بعضها في
جوف بعض مستقرات بعضها ببعض بمنزلة القشور التي تكون في النبات
نشأ على نشأ فكذلك الافلاك بعضها على بعض وبعضها في جوف بعض وبين كل
فلك منها هواء واسع صالح احزاء لا يتجزى التي من ذلك الاجزاء بنى العالم فلذلك
الافلاك شبهتها بقشور البيضة وهي سبعة افلاك بعضها في جوف بعض مستديرات
ومقببات وقد اخبرت في اعلاه كتابي هذا بعلة استدارتها وعلة تقببها ولم
صارت الافلاك سبعة ولاي علة دارت وتحركت وما الدليل على ذلك
كله هي على الافلاك اقول ليس انما الافلاك في كل فلك منها كوكب ولعل
غير ذلك الا ترى ان الكواكب بتددت في تقطعت لاختلافها فيه ولكنه الرياح
الصاعدة اليه من قرب فلك من الارض وتكرب الارض في وسط الافلاك كحبة البيضة
في وسط القشرة فقشر البيضة هي الافلاك السبعة وبيض البيضة هي الارض المتكونة
في وسط الافلاك محفوفة بالرطوبات من جوانبها وذلك ان علة دوران الفلك
والنار الحرارة هي الطف الطبايع وبيض جوهرها فلسوسها علت ما يحاذي سواها فلذلك علت
في سوسها على كل طبيعة كذلك هبطت وصارت تحت كل طبيعة بلطافتها واما

العلة في هبوطها لانها هي تحبس الطبايع ان تفرق وتتلاشى والى قلت
ان الفلك والكواكب النيرة لطيفة صافية نارية واغا يدخل الغيوم ظلمة
تحت الارض فلذلك العلة قلت ان ماتحت الظلمة من اجزاء الفلك نار بعيدة
لعلة تخلق العالم ولولا ان تحت الارض في الظلمة من اجزاء الفلك مثل ما هي ظاهرة في
النور لما استتم خلق العالم فلما كانت النار التي هي تحصر الطبايع فلما استقرت
الطبايع محصورة بها وكان الماء على وجه الذر يمنعها من ان يصعد في العلو لحصرها
وتمنع النار الماء ان ينحدر سفلا فتقاوم كل واحد منهما صاحبه وتولد من الحرارة قوة
بخار فصار ريحا وهو الذي اثبت الارض تزول في وسط الافلاك وهي التي تحملها و
مضارة الارض تمنع الريح ان تصعد الى فوق بلطافتها كما يمنع الماء النار ان تصعد
الى العلو لخفتها وصارت الريح تمنع الارض ان تجمع تتحدر فلهذه العلة تقاومت
الاربعة ولعلة تقاوم الطبايع الاربعة بعضها بعضا صارت الارض محصورة بالماء
من جوانبها وذلك علة دوران الفلك واما قوله ان الجو هر الاول قبل ان يمزج
منه الاجرام وبتباين اجزاؤه ذلك الجوهر بالحركات كان في ذلك الجوهر قوت كلها
وكان محمولا لكل قوة قابلا لكل هيئة وصورة فلما تحركت بالحركات انقسم منه
اعلى واسفل وانما خرج منه لطيف لعلة الحرارة التي حركته وهو لطيف بالافلاك
فلما خرج بالحرارة السديدة كثر خروجه فاخذ بعضه صعودا الى العلو وذا
لان الابخرة تصاعد الى العلو وذلك الدخان المظلم كان متلاقيا
ولم تقدر ما جمع هابطا ان يصعد الى فوق الكثرة ما صعد قبله فنزل هابطا
فبلغ ما صعد في العلو غاية في الصعود ولذلك ما هبط بلغ الغاية في هبوطه فلما انتهى

غايتها

هذا في صعوده وهذا في هبوطه اصابه البرد فجمعه فكان اجتماع اجزاء ما هبط
يعلل اجزاء ما صعد الى العلو وكان كلما تم ما علا بنى تم في اسفل وذلك
لعلة ان الجو هر من جوهر واحد متصل العلاء بالسفل غير متباين ولا مفترق
ولان ما في السفل كان على طبيعته ما في العلو لان تلك الحركات كانت في وسطها
تجري منها في جوانبها ولان الله كل شيء خالق فوقه وفي وسطه اقوى منه في اطراف وعدد
فلما حركت الحركات احرجت لرطوبات بخار اطيارا من جميع اقطار ذلك الجو هر صاعدا
الى علاه وهابطا الى اسفله وجوانبه وذلك ان البخار انما خرج من ذلك الجو هر قوة
فخرج ذلك البخار اجزاء مجتمعة ليس بين اجزائها خرق من غيرها بل هي اجزاء
تلف فلما باعدت عن ذلك الجو هر اجتمعت فصارت مثل قشر البيض متجمعا ما في جوفه
واعلاه ان ذلك البخار لعلة الحرارة التي حركته لم يخل غاية في صعوده على قدر قوته
ثم وقفت بهذه الاشياء الاملاك السبعة لعلوها وسفلها وانعقدت الارض في
وسط الافلاك بهذه العلة لدوران الفلك ولولا ان الارض متصلة بجوار الفلك من جميع
جانبه لم تقف اجزاؤه معا لعلة جس الارض وغلظها لانها جاسية يابسة بطيئة
ولكن صار دورانه في رطوبة الماء ليكون اخف دورانا واسهل حركة ولذلك الحركة
التي تكون في الهواء حتى اخفى حركة من الحركة التي تكون في الماء وانما دار الفلك
في الماء لعلة الرطوبة ولان الماء اشبه بمن الارض الرطوبة ولانا قلنا في كتابنا
ان الاشياء انما تتصل باشكالها فلما تكونت الافلاك السبعة وقفت وعلت
عليها الكواكب النيرة المدبرة للاشياء واستقامت البروج والحدود وهبت الريح

الرياح على الافلاك فادارتها حدثت من حركة الافلاك وهبوب حركة الرياح التي
حركت الافلاك فتزداد الحركة في حركاتها فاشتد دورانها وكان نصف الفلك ظاهرا
في الهواء ونصفه باطنا اسفل لعلة ان الارض مخالفتها في وسط الافلاك فوقف
الفلك ونصفها نصف فلم تدا خفة اجزاء العلو حركة الرياح وتحركت بلطافتها
وتداخلت اجزاؤه بعضها البعض فظهر لك ان باطن السماء مقابل من الناحية الاخرى
التي تلي الارض والحركة حتى ظهر نصف الفلك الباطل في اسفل الارض حتى تملأ بعضها
فجعلت اسفلها اعلاها واعلاها اسفلها فالبيضة متحركة والمحنية اليلة كذلك الفلك
فلذلك هي متحركة دائبة ابدا صاعدة وهابطة لا تفتر طرفة عين والارض ثابتة
في وسطها غير متحركة لا تضطر ان تاخذ اصاعدة وهابطة صعودا ولا اسفلا ولا
ولا شيئا لاوذ الفلك لعلة ثبات الافلاك لها فلما دارت الفلك واستدار الدوران و
قوي وظهرت الكواكب النيرة التي تدل على مواضع العالم وكيف اسس ابرواعا ظهرت
في مواضعها على ما بينت في اعلا الكتاب فلما ظهرت في مراصع حدودها واماراتها
كانت الشمس في الحمل وهو الطالع لانها اول البروج فلما تحركت الفلك دارت
البروج معها وكانت الكواكب في بروجها والشمس في الحمل فاستقلت البروج لا
سيما تلك الافلاك التي في باطن الارض فلما غاب الحمل في باطن الارض ظهر الميزان
في الركن الذي هو قبالة الركن الذي غاب فيه الحمل فلما غاب الحمل وبدا الشمس
الميزان جاءت الظلمة التي سميت الليل وانما طلع الميزان عند غيبوبة الحمل لان الميزان
هو البرج السابع من الحمل والى قلت في كتابي ان نصف الفلك ابدا ظاهر
في الضوء ونصف باطن في الظلمة وهو الذي شرحه واستحدثه منها ابدا الظاهر

وستة تعلم

سائر

وستة باطنه واذا طلع الحمل كان الميزان باطنا في الظلمة وكذلك البروج على مثل
ما ذكرت لك الحمل والميزان هما الكواكب النيرة التي في البروج التي هي مدبرات الافلاك
لان الافلاك هي تشبه الدولاب وفيها اثنا عشر حيزا بيانا بعضها بعضا ضيقة
يوجبها وصل الذي هي متحركة لا تفتر ابدا فاذا غاب واحد من الحدود الذي هو ظاهر
في العلو طلع ما قابله من الجانب الآخر من الحدود وطلع الذي ظاهر في العلو وغاب مقابله
من الجانب الآخر من الحدود على قدر ما غاب بعضها البعض حتى ودوقيقة بدقيقة فهي
متدافعة ابدا يدفع بعضها بعضا لئلا يكون من تدافعها حركة وهي على قدر ما
فاذا دارت الافلاك وسفل ما كان صاعدا وصعد ما كان سافلا وامتزج
اللطيف بالغليظ واختلطت الاجساد بالاجساد والارواح بالاجساد فبعضها
وائتلفت حركات الافلاك ودورانها تولدت من الطبايع الاربع لحركات
الافلاك وقوع الاختلاف من تركيب الطبايع بالزيادة والنقصان وبقدر الحكمة
والزمان ليكون من ذلك تمام العالم فصح ان الملك الحق قد اخبرت بعلة هيئة
الافلاك واستدارتها وطبقة موضع الارض منها والآن اقول على طول
الغيوم والامطار وما يكون في العالم من صوت وضوء نور اقول
الشمس هي حارة وهي طالعة على الارض وشعاعها متصل بها في الارض والماء
الاحراق بالاحراق بالحرارة ولولا الهواء والرطب الذي بينه لاحترقت جميع ما في العالم
برها وبحرها والذي هو الحائل بينها وبين حارة العالم الازدواج الشمس وهو ان
في طبيعتها نارية فاذا طلعت الشمس في العالم وضرب شعاعها الارض والبحر وما
فيها فاذا اصاب ما في الارض حرارة الشمس خرج منها بخار ودخان فيكون البخار

من رطوبة الماء ويكون الدخان من لطيف جسم الارض فاذا ارتفعا الى الهواء
استحر الجسم في الرطوبة لتدفع حر الشمس عنه فان الرطوبة الى البرد تعلو وتطلب جميعا
متصلين احدهما بالاخر فيقوى الهواء بصعودهما اليه ويعاونهما له على دفع حر
الشمس عن العالم لبلا يتلف ما فيه فيكون من لطيف ذلك الدخان عداء
الشمس ولطيف البخار غذا الهواء واما طلوع ذلك البخار من سطح الارض والماء
لحر الشمس بلطافتها هي المستخرجة للبخار والدخان وهي الطبيعة الارض
والماء ما يقوي الهواء به على فعلها ويكون في ذلك غذاء لها واذا بطن حالان من الفلك
ظاهرا في النور مختفيا في الظلمة وصارت الشمس تحت الارض رت بعلة الماء فركته
براد فاظهرت عنه بخارا ودخانا كما كانت فعلت اذ هي طالعة في العلو والارض
البخار طالعا في العلو واذا غابت الشمس تحت الارض حتى تنقلب الفلك فصير الجزء الباطن
في الظلمة ظاهرا في النور واما طلوع البخار لان الهواء احتدايه الى طبيعة تعود
فاعتدل الهواء باستمداده الى نفسه فكان في اعتدال الهواء صلاح لهذين الجنسين الحيوان
والنبات اما حيوانها بالنسيم الذي هو الهواء الذي ينسم وهو الذي تتنفس الحيوان
والنبات لان انفس الحيوان والنبات متعلقة بالنسيم الذي هو الهواء الذي يهب واذا
قلنا ان الهواء حار لين نير معتدل فيه شكل جميع الخلق وانه معدن الانفس
وغذاؤها وهي متعلقة به تتنفس النسيم منه فيقوى به على اضدادها وما فيه من
شكلها والبخار والدخان من حر الفلك وملوع الشمس على الارض وعين بهما
اسفل فيكون من حركتها طالعة هي البخار الى الهواء فاذا بعد شعاعها عن موضع من
العالم طلب السفل بنفسه فيه وغير ذلك الموضع لذهاب الشمس عنه فعرض ذلك
ذلك الموضع

في ذلك الموضع البرد فاجتمع بعض البخار الى بعض البرد الذي عرض له وانما
قلنا في تضاعيا ان البرد من سوء مزاج الرطوبة وان الحر من سوء مزاج
الاذابة والتحليل فاذا اجتمع ذلك البخار في البرد والتقبض دخل بعضه
في بعض وهبت عليه الريح فحركته وجمعت اجزاءه المتفرقة فجعلته غماما
جزءا واحدا متصلا بعضه في بعض ثم اشتدت عليه الريح فاندفع فهوى
الى اسفل من بين يديه لصحة الحركة من شدة حركتها بعضه سفلا وبعضه
صعدا كما ذكرت لي علة كنا فيه اذا اشتد الريح اذا تفتحت من ذلك من الاسكان
فتحتها وفوقه ريحا مقبلة ومدبرة فتعصرها تلك الريحان ذلك الغمام المتقطر
بعضه الى بعض ويكون من شدة عصرها وضغطها للغمام انقلاب ذلك الغمام
يرجع ماء كما كان قبل ان يصعد من حر الشمس ثم ينزل الى الارض لمثقله وغلظه
فان قلت ان سوء المثقل لا يختار الى الطبيعة فيكون ذلك وهو خطأ
فهذه علة الامطار واما علة البرد فاني اقول ان الغمام اذا
اعصرته الرياح ذا بخار بارد واشتد عليه البرد انعقد ثم ما عرض له البرد فصار بردا
بحاله يصار ينزل الى اسفل لمثقله واما صغر البرد وكبره من قلة الماء وكثرته
واما جاءه قلة الماء وكثرته من شدت حركات الريح باعه وضعفها التي
عصرت الغمام حتى انقلب ماء ثم عرض له البرد فصار بردا وكذلك الجليد
ايضا اذا فرط عليه البرد في الهواء وصل البرد الى عمق الماء وابطن الجزاء
التي فيه شديد جيد تمنعه من ان يجمد فاذا وصل اليه البرد فابطها للبرد
التي وصلت اليها فجمدت الماء فبقي في ذلك الجمود جليدا ان وكذلك علة الثلج

في ذلك الموضع البرد فاجتمع بعض البخار الى بعض البرد الذي عرض له وانما
قلنا في تضاعيا ان البرد من سوء مزاج الرطوبة وان الحر من سوء مزاج
الاذابة والتحليل فاذا اجتمع ذلك البخار في البرد والتقبض دخل بعضه
في بعض وهبت عليه الريح فحركته وجمعت اجزاءه المتفرقة فجعلته غماما
جزءا واحدا متصلا بعضه في بعض ثم اشتدت عليه الريح فاندفع فهوى
الى اسفل من بين يديه لصحة الحركة من شدة حركتها بعضه سفلا وبعضه
صعدا كما ذكرت لي علة كنا فيه اذا اشتد الريح اذا تفتحت من ذلك من الاسكان
فتحتها وفوقه ريحا مقبلة ومدبرة فتعصرها تلك الريحان ذلك الغمام المتقطر
بعضه الى بعض ويكون من شدة عصرها وضغطها للغمام انقلاب ذلك الغمام
يرجع ماء كما كان قبل ان يصعد من حر الشمس ثم ينزل الى الارض لمثقله وغلظه
فان قلت ان سوء المثقل لا يختار الى الطبيعة فيكون ذلك وهو خطأ
فهذه علة الامطار واما علة البرد فاني اقول ان الغمام اذا
اعصرته الرياح ذا بخار بارد واشتد عليه البرد انعقد ثم ما عرض له البرد فصار بردا
بحاله يصار ينزل الى اسفل لمثقله واما صغر البرد وكبره من قلة الماء وكثرته
واما جاءه قلة الماء وكثرته من شدت حركات الريح باعه وضعفها التي
عصرت الغمام حتى انقلب ماء ثم عرض له البرد فصار بردا وكذلك الجليد
ايضا اذا فرط عليه البرد في الهواء وصل البرد الى عمق الماء وابطن الجزاء
التي فيه شديد جيد تمنعه من ان يجمد فاذا وصل اليه البرد فابطها للبرد
التي وصلت اليها فجمدت الماء فبقي في ذلك الجمود جليدا ان وكذلك علة الثلج

في جرمه وحالته في ابتدا قسم الشمس برج واحد من الفلك وهو الاسد يفعل فيه
بحسب مقاديرها وصفاتها صاحبة ما يعلان معا وقسم لها من الاجسام الثلاثة
واليا قوته والذي برجلها الناس وكل جرم صاف نيّر تام الطابع قوي من الاجسام
كما قلت على الذهب الذي هو الشمس فكذلك قولنا على النحاس الذي هو من
قسم المريخ اقول اذا النحاس مؤنث من الاجساد فيه شكل جميع المطابع
وهي تاخذ من غيرها ولا تعطي من خيرها قوى فيها لغيرها هو سهلة ان طلبتها الا
وان عقدتها العقدة وان طويتها طارت تقبل كل لون وتعمل في كل شكل وفي كل
جنس وهي الحرافة جسدها اليبس وبرودها اليبس جلت بليين جسدها اشاة
يابس برودها فاطرفه على اعلاها فاحرق جسدها اشدة يبس وبرودها وان
النحاس من النصف والذهب والفضة من النحاس وساذكر ذلك وعند
الاجساد في معادنها اقول اذا النحاس طلاء وهو صديء الصفاء
هو خار نفس دخانه مبارك ثقال وهو القشور يعلو وجهها ظاهر وقسم المريخ
برجان من الفلك احدهما الثور والاخر الميزان وهو حار اين والثور بارد يابس فا
حدها جسدها وهو الميزان والاخر روحها وهو الثور وفعلها برودها
كثر منه جسدها وهو صفراء الجسد سوداء الروح فاذا لك ان تجزت لنا النحاس
من بين السواد والصفرة وقسم المريخ من الاجساد الفرد وهو نفس والذي
وهو الرصيع والشاذة وجميع الاجناس النحاسية وكما قلت على
النحاس الذي هو من قسم المريخ كذلك اقول على الزيبق الذي هو من قسم عطارد
افضل لان الزيبق هو من قسم عطارد واقول ان الزيبق مذكر مؤنث من الفلك
وطبيعته

وطبيعته مع يبسه واعتداله في نفاذها وهو مؤنث الرطوبة فذلك تاثيث مع الاناث
فاذا يبس تذكر وصار فيه ذكر مع الذكران لان رطوبته في جسده الا قوى وهو بعض
جوهر صاف في لونه دون في دون رطب في نفسه منذ خلقه اجزاية بعضها في
لشدة انقباض وجهه وهو مذنب في طبعه كلما وقع عليه من شكله وهو ايس
في طبيعته لين في محبته وهو بيض في لونه احمر في جوهره نافذ في سلطانه على غسل الا
وصاف في نقي الاقذار واظهار الصفرة وهو اصل الاجساد المذابة واصلها من
كانت الاجساد طبيعة جسده الحرارة واليبس وبرودة البرد واليبس وهو يفعل باعن اليبس
كلها معا لا يفعل بخمس دفعة جرم الجسد في روح مخالفة لاوم غير مفترق وصاحب
الجو هو غير ان جرمه مجتمعة لكثرة تلين جسده فمتى ما نقصت رطوبته ظهر ستوى الجوهر فاحا
وان عطارد فيه ظلمة وظلمته في رطوبته ونتنه في برده وقسم لعطارد من الفلك
برجان احدهما الثور والاخر السنبلة فالثور حار يابس والسنبلة بارد
يابسة وهو يفعل في برجيه برودة وجسده معالجة ايلاف بعضه بعض
وليس له في الاجبار قسم لانه غير منجمد وهو مثل الاجساد واولها الانها
كلها كانت منذ وهي تام الطابع نافذ في الاشياء وكما قلت على الزيبق الذي
هو من قسم عطارد كذلك اقول على الفضة التي هي من قسم القمر اقول
ان الفضة هي من قسم القمر وهي ذهب لو لا برودتها لما بردت وكثرت
رطوبتها جسدها بيضت وهي بادة رطبة وهي بعضه انثى وبعضه سهلة
قابلة سقاء تقطع من نفسها قوة وجزاء وتاخذ من غيرها قوة وجزء
وطبيعتها عذبة سريعة في عملها رحوة بيضاء منيفة لها بصيص ظاهرها
ابيض وباطنها احمر واسطها اسود لان ظاهرها البرد والرطوبة وهي ليس

وبرودها الجزء اليبس وهي النار الحمراء غالبا جاء سوادها من برودها فاتم السواد
في الاوسط بين الحمرة واليباض فيتبينها ما قابل اليبس الذي في طبيعتها لا تقبل
حرارة روحه بليين جسده ابيض ظاهره ولقارب البرد الذي في طبيعتها من وراية
وهذا من الحمرة والذلك صار ذهبا وكذلك اقول اذا اخرجه من النحاس
وضوئه من نور فاذلك كان الفضة من الذهب وجوهرها غير ان اليباض في الفضة
اكثر من الحمرة لكثرة الرطوبة وقلة الدخان والظلمة بحسب بين اليباض والحمرة
والصفرة تحت الغدير والسواد في برده والخضرة في وسطها لبعد حرارة
دهنه على وجهه والحمرة في حره واليباض في حره مع رطوبته واليبس في سواده
والبطوخي سوسه وطبيعته الذهبية هي فيه والذي يظهر ظاهرا ولولا
الفضة لم يكن الذهب كما انه لولم يكن القمر يقبل على الشمس ويدبر عنها لم تضئ الشمس
ولا عام العالم ولم يجب لفلك وضده فاذا اقبل القمر على الشمس اضات الشمس وخرجت
تحيي القمر انه خادم احرزه المدافع منها حرارة النيران وهو جها واحراقها غير
بليته وبرودته وهو يفعل في كل ظلمة ويكشفها عند الكدراء ولا نعلم بحين
معشر الفلاسفة بين افضل من في الكواكب لانه بقبالة على اخوته وداره العلوي
الفلك وتخالف ويدبر فيكون من دوران الفلك اختلاط الاجساد بالارض
وتقلب الليل من حركته ويكون منه تقلب الليل والنهار وقولي ايضا
لو لم يكن الفضة ذهبا لما كان القمر يا خذ من الشمس حتى يمتلئ ثم ينقص حتى
يتم الشمس وتقرح الشمس بما رجع اليها من نور القمر وهو منها وهي منه
وجوهرها واحد الا ان الشمس حمراء والقمر ابيض وقسم للقمر برج واحد من الفلك
وهو السرطان

وهو السرطان وهو بارد رطب يفعل في جسده ورده وقسم له من الاجبار كل
حجر ابيض مثل الباور او كالسن ابيض او حجر ياكل الطعم فهذا قد اخبرنا علة هذه السبعة
الاجساد المذابة التي هي راس المعادن وملكها وقوامها كما ان الكواكب السبعة
النيرة هي قوام الافلاك وبها يقوم الدهر وجميع ما في المعادن يتاثر
في معادنها وسار جع في صفة المعادن ايضا واذكر علتها اذكر اسنانها وكيف
تولدت في معادنها وتربت وقربت ولم انقلبت وذابت وكيف تغيرت الى
واجرامها وطعومها وروايحها اقول ليس ايضا على الاجبار والاملاح
كيفما استحجرت تكونت ولم انقيت وصلبت واستحجرت ولم انفرت واصفرت
واحمرت واسودت وتغيرت من لون الى لون ولم تملح الاملاح وتمرت ولم
انفقدت حجارة مثل الناس بحرت الاشياء كالكبريت والزرنيخ وساذكر علة
ذلك كله ليتم طالب ذلك بمرسى ذكر المعادن التي قسمتها على عدد درج
فلك اقول اذا اصل الاجساد المذابة الزيبق وان الزيبق
انما كان ماء محصورا في معدنه لحما سخنا الحر بقوته رقا الى العلو صعدا بما
من الحرارة فصار بخارا لطيفا رطبا فلما بلغ غايته في الصعود وجد
المعدن فلم يجد مخلصا ينفذ منه ثبت هناك بخاره لعدم الحر فبرد وظلم
برد فلظ واجتمع فصار ماء كما كان بدا فانقلب ماء وفرح الى
سوسه كما كان فلما انقلب ماء ثقل ورجع منحدرا الى اسفل لثقله وغلظه
وانا قلنا في كتابنا ان سوس الثقل الهبوط فلما صار في قراره الى ما عنه
النار بكماده فاضافرها الى لطيف خفيف لانه صار بخارا لطيفا ثم عرفه البرد كما

عرضه فوجد ماء غليظا فكان في كلامه من صعوبته يلطف ويرق لانه صار حارا يابسا
خفيفا وتحبس الحر من النار بالحر الذي فيه على جهة ما وهو الذي ذكرناه من ان
من اول الخلقة ضغط الماء من بين بحرا فاما اسعده من الحرارة الى قسمة ما فيه من الحر
في الحر فيه فبسط البرد فصار جبالا فقوي على التحليل بلطافته ولان الجبال من
محل الاشياء فلما لطف الجبل بقي في معدنه وبقي وصار هواء يابسا قوي على جر الكبريت
بلطافته فلما انحل الكبريت جذبه الزيبق في جوفه لطول الطبخ ولين الزيبق بخلاف
الكبريت وصار في باطن الزيبق فصار يبس الكبريت الذي في الزيبق وحمرته
وطيبة الزيبق للبس جسدا ابيض جيدا وصار يبس الكبريت وحمرته الزيبق اذ
يفترق كما فترق الماء سئل كيف ارطوبة فصار جسدا ذابيا واعتدل عليه الحر
فصفى بلطفه ابيضا ابيض فصار جسدا صلبا لانه بقي ذا كاء البدن الحي لان بقيا
فظاهره لبنا وباطنه يابس وظاهره ابيض وباطنه احمر وهذا هو الزيبق الذي
هو اصل الاجساد الذي بالكيف كان في معدنه وقوله الاجساد
انما اختلفت في نشوئها وتغيرت عن اوائل طبعها وما ورد عليها من اعتدال او
الذي شاكله فيه واختلاف تركيبها احدث في مزاج الطبائع بعضها بعض علما
اختلفت في التراكيب بانت بالوانها طبعها وحرف بعضها من بعض ووقعت
عليها الاسماء المختلفة بها الآن اذ كرت كيف كانت الجماد في اول ما كونها قد تقدم في
كتابنا ان اصل الاجساد الزيبق وان الزيبق لما تم في معدنه واستكمل طبائعه
وصار قويا على نضج الكبريت المتولد في معدنه وما يولد من الكبريت المزدوج
فلما استعد الزيبق ذاك الكبريت الى نفسه وطبخه في جوفه واعدله من الطبائع

قوي اليبس

قوي اليبس بقوته الحر وظهر عليه استعجل اللبن الذي كان ظاهرا فصار باطنا
واستعلا اليبس الذي كان في باطن طبيعته من بين الطباع فقوي بحمله طبيعة
اليبس على اللبن فظهر اليبس واستحجر اللبن كما كان ماجن اللبن اليبس في جوفه فما
سقط عليه الحر فقاه فصار حجرا ثم فارق رطوبته جسده والح عليه الحر طرد اللبن
من باطن طبيعته على اعلاه لان دفع عن جسده حتى الماء فذاب واستحجر اليبس وظاهر
اللبن فصار اجسادا ذابيا يابسا يسمى ياسم من اسماء هذه الاجساد وانما غيرت هذه
الاجساد في وضعها بقدر الطبائع والماكن وبقدر اختلاف الطبائع في نشوئها
انما ابتدأت الاجساد في اول نشوئها ليكون ذهبا او لكن عرضت
فيها الاعراض من بعد ما استتم الجرم على الذهبية فلما عرضت فيه الاعراض قبل
لونه ورجحانه عرض الاجساد فلها ذهب وجوهرها على جوهر الماء اختلفت
بالاعراض الذي عرضت لها فاقدمها على الذهبية بالالوان والطعوم والاوزان
لانها الجواهر والاوزان الماء اول ما ابتدأ الجسم خلقه انما ابتدأ بالماء فلما استتم
الجرم على الاوزان نسيئة وعرضت فيه الاعراض فلم تقلب الاعراض جوهر الاوزان نسيئة عن حالها
بل غيرت الجرم بقدر قوتها وضعفها فصار الجرم اصفر وابيض واحمر والوانا اخر
كل خلقة اذا اعتدلت بالاعتدال فلما تم الجرم عرضت فيه الاعراض فغيرته والوانا عرضت
فيه الاعراض فصار ان تتركب الاجزاء وبانت بعضها الى بعض فكانت منها جوهر ما ترى
الخلق ابدا في الحيوان والنبات ولا في الجماد ولا في شيء من الاشياء
ولكن الخلق كلها من جميع الاجزاء انما تكونت في معادنها من اجتماع الطبائع الاربع
باعتدال ثم عرضت فيها الاعراض فكذا الاجساد انما ابتدأت اولا من الزيبق

والكبريت وهما عند اجتماعهما على الاعتدال ذهب فلما بدأت الاجساد تكونت
فاما عرض فيها الاعراض بعد ان تم جرمها قدرت من الذهبية فصار على شبه
الطبيعة المفرطة عليه وعلى قدر المكان الذي نشأ وفيه وما سلم من الاعراض
صار ذهبا وما لم يسلم
ان الابار والمراصاص والنحاس
والحديد انفصلت الذهب انما كانت في معادنها من الزيبق والكبريت فعقد
المكان فاصار في كل هذه الاجساد على اختلافها واما قول
انما ابتداء في اول نشوه بكثرة الحرارة واليبس وذلك ان الزيبق الذي كان في
معدنه كان بتلك الطباخ فاجري في جوفه كبريتا كثيرا فلما ادخل الكبريت وطال
عليها الطباخ بحركت الطباخ استعلى اليبس على الزيبق فحصر رطوبته فصارت
حاجة من الطباخ في جسد حضار ظاهره يابسا وهو جوهره يابسا فصار ظاهرا يابسا
وهي رطوبة واخلاطه لما في الابار كثيرة لان بقي معه وان الابار من قوة حرارته
في سواده وسواده في برودته تردد هضم في حره وهو يبس الاجساد والاجساد
بشدة حرارة كبريتها فذلك انما فاصابه الحر رجع الى طبيعته التي هي جيدة
وبطن الابار الذي في جوهره الذي واخلاطه بعد ظاهر الجوهر فلم البرد حضار حار يابسا
مثل الكبريت فاذا ذاب كل جسد وكل جوهر وهو ملاح الاجساد ومختلطها
لشدة يبسه ولان الجارة هي بارودة يابسة فلذلك الابار الجارة يبس حبها
واذا بها جوهر وكبريته وهو جيد الاصباغ وفضلها بطبيعته وهو قوي من الابار
جسادا لقوة زحل في الكواكب وكما فلت على الابار الذي هو من قسم زحل الذي
اقرب الى الكواكب الذي هو من قسم المشتري اقوى الى الزئبق لما يكون في معدنه

خلقة

خلقة واعتدل عليه الحر فاباض وتصبح وكان الطباخ بطبخه ذابيا بحرارة لينة حتى يخرج
فاما حضن الزيبق قوي اليبس الذي في باطنه بحرارة النار وبيسها وهي النار الطابخة لها
المربية له في معدنه فاستعلى اليبس الذي هو جوهر الزيبق من بين لنا في باطنه
اليبس فقلت بردا ولانا قلنا ان الاشياء تفعل بشكلها فاما استقر من
حر النار وبيسها يبسا قوي اليبس فظهر على اعلاه بلين الطباخ ودوامها عليه
فانعقد الانكد بلين النار لابارها وبقي يبس النار التي استقاها اليبس
الذي في الزيبق لا يحمد الكبريت الحليط الذي انعقد به الابار فانعقد لانكد
عقد هي الطفة من جسدا لابار وابيضه بياضا وابقى جسدا لانا انعقد طبيعا
الابار بيضا فاعلمنا ان الانكد حمر بكبريت طوبته وانما صارت فيه لقلة يخالط
اليبس عليه فلا زال انعقد بلين النار فصاغة فيه رطوبة وصار يبسه كالزئبق
كبريته وقولي ان كبريته انما هو جوهره وانما انكد جوهره لقلة يبس
عليه وانما قلت يخلص الماء وتدهر بعض الاجساد كلها بطوبته ويكسرها بكثرة
كبريته حارة قوية صار كروه وصار الانكد لا صوت له لكثرة لين جسده لانه انعقد
باعتدال ولانا قلنا ان الاصوات من الاجرام اليابسة وقوي من الاجساد
فاختلفت على الانكد الذي هو من قسم المشتري لكن الكد اقرب الى الحديد الذي هو من
قسم المريخ اقول لما كانت طبيعة الحديد حارة يابسة وان الحديد يشتد بالبيس
كيبس الحرارة وذلك ان الزيبق الذي تولد منه الحديد لما اصابه حر المعدنين وهو
الحر الذي في جوهره وبين ان الكبريت فاختلط عليه الطبخ فقوي بشدة الحرارة
فتشوه من الكبريته الذي كان في معدنه شيئا كثيرا الموضع يبسه وحرارته والان

الزبق قد كان لطف فتقوى على التحليل فكل ما حلل من الكبريت شيئاً واجبه في
جوفه واحمت الحرارة عليه وطبخت وطبته عند ظهوره بريسه على اعلاه وقامت الزوجة
مع اليبس فاذا ابرد جمد البرد قبطن الحرارة كما عرفت بالتجربة ولكن كان الشيء
داية عليه فاذا ظهرت الحرارة واليبس على اعلاه بطل البرد مع الرطوبة في باطنه
واستحكم حينئذ صورة وصار جسداً قابضاً سيالاً فالجسد بعد ذلك لما عالم
يذب في النار لشدة يبسه ولشدة يبسه ضاقت مناقذه لانه تحصر عاشدة
اليبس مضاقت فلم يدخل النار من خلالها فلذلك لا يطيرها واما صار الجسد
قشوراً ادخل النار لاحتراقه وذلك انه ذوق بالخاء المعجمة في الحر واليبس وقال ذلك
جعفر في قسم المريخ لان يحسن من الكبريت والكبريت حراد يبساً وان
كان الحر واليبس عليه معتدلين وضل النار الحار والبارد يبساً فاحترقت من جسده
ما انصهر بحر النار وبيسها من حره وبيسه وصار قشوراً لانه لم تكن تمرطوبة
تحجز ذلك الاجزاء المنبسطة وتدفع الحرارة عن ذلك فلذلك احترق جسده ان
وجد الذي هو المرطوب بترطي باطن جليدته فصار قعلم جسده الذي عند
شدة قوت جسده عند ضعف روحه وكذلك الكبريت اذا طبخ الجسد بعد احتراقه
ان وجد جليدته متولدة من بين روحه وجسده لان الجوهرة لبست باصل في
الطبوع ولكنها مستحدثة من الحلاوة والملوحة وكذلك صار جامضاً وحاراً
في ذلك لان روحه بجسده لما استحرارة جسده رطوبة روحه صار
حاراً ايضاً فتولدت الحلاوة من بينهما لاستواجح الحر واللين ولا ناقلنا في كتابنا ان الحلاوة
من امتزاج الحر واليبس بالليين فلما قامت الحلاوة من اتصال روحه بجسده برطوبة روحه اتصل

بيس جسده بلين روحه فصار للحامض ذلك ان يبس جسده من لين روحه
عذب فلما انكسرت الحرارة بالعذوبة قامت الملوحة فتولدت بينهما حموضة
من بين الحلاوة فالملوحة فصار طعم الجديد حامضاً وصار له صورة شديدة
لشدة يبسه ولان سنده الاصطكاك فما يكون من شدة يبس الاجرام
فصار صعباً وصار منتناً لسواده ومواده في برودته الباقي حره وبرودته
من رجعه لانه في جرمه لا مع جسده وصار قاجزاده ينقض في النار لما
الاستحالة الملوحة جسده لان الملح حار يابس وافعل بيسه يبس المخ فتفتت
جسده من شدة اليبس كتفتته في النار اليابسة قد احترقت بعلة تكون الحدة
في معدنه واحترقت بعلة حراسه كما احترقت بعلة ما في جبلة من الاجساد و
كما قلت ... على الحديد الذي من قسم الريح كذلك قول ... على
الذهب الذي هو من قسم الشمس قول ... ان الذهب لما اجتمعت خلقته
ثم بالاصالة رد ذلك لان الزيبق كان جسده حاراً يابساً ورطوبة باردة يابساً
فلما كان جعل في قسم عطارد وقسم عطارد من البرد برجان احدهما الثور
مادة وهو حار يابس وهو جسده والاخر العذراء وهي باردة يابسة فلما كان بين
الزيبق ظاهراً ويبسه فكان المكان الذي يتولد فيه الزيبق الذي تولد فيه الذهب
مختلفاً بأن من الملوحات والمرارات والنتن فلما تمتنى الزيبق بين النار
وحضانة العفونة فيه سخن وطفو فتحلل جميع اجزائه حتى وصل التعفين
الى باطنه واشتد اليبس الذي في باطنه من حر النار التي هي صفة قوى اليبس الذي
باطنه عليه تعفنه فانه قد عتد لا بلا اخراط حر سخن البرد الذي كان في طبيعته بالى بطن

السواد وقلت الحرج من مزاوجتها الماء بالحر لعدم الاعتزاج الحرارة و
لبعد البرودة واللين فاحر الذهب وقسم له من الطعوم الحلاوة لان الحلاوة
وسط الطعوم كما ان الشمس وسط الافلاك ولذلك ذهب باصفرار الذي الشمس
وقسم له الحلاوة وكذلك الحلاوة متولدة من بين الحرارة واللين وصار الذ
من بينهما لدخول اجزائه بعضها في بعض فاذا دخلت اجزائه واجتمعت ولطفت
لموضع الحر واليبس الذي حقق دعلى بنيته فجذبها اليبس رطبها بنيته بقوته فقبضها
فدخلت اجزاؤه بعضها في بعض فصار لطيفاً وكذلك الاباس اذا شتد
يبسه وحصرت رطوبته فدخلت اجزائه من شدة اليبس الذي حصرها
فصار لطيفاً فالذهب هو اعدل الاجساد كلها واتمها لانه ليس في طبيعته شيء
زيد على بنيته فاجزائه جميعاً معادلة اذا صارت جميعاً معادلة لانها انبلغت في بنيته
خلقته واجتمعت بالسواء واصابها حر التعفين فخلت قد حمل بعض اجزا
في بعض واصطلحت لاجزاء فيما بعد ذلك ثم انعقدت ... بعمل اجزا
معادلة الماء والماء والريح والتراب وظاهر ذلك انها تمامها ضدوهي بعيدة الاجسا
وراسها وذلك لذلك الكريا الاعتدال وموضع وسط الافلاك وهو نام القوت
وكما قلت ... على الذهب الذي هو من قسم الشمس كذلك قول ... على
النحاس الذي هو من قسم المشتري قول ... ان النحاس هو من قسم الزهرة
وان ابتداء خلقته انما ابتداء ليكون ذهباً فان سلم من الافات كان ذهباً
وربما عرض لها تعارض وهو البرد والرطوبة بضعف المطابخ وعلة الحرارة فيكون
فضة وان الذي علنا ان النحاس يكون منه فضة دون الذهب لضعف النحاس

الاول انما انطلقت خلقته على الذهبية فصارت بخاستها الصادرة عن ضعف
فضة فاذا تصورت الصورة عرفت ان اليبس ان قد من الفضة فصار نحاساً كذا
الفرق في خلق الكواكب حتى كان جرمه من نور الشمس والزهرة والنحاس انما
ابتداؤه ليكون ذهباً كما ان الزهرة انما كانت من الشمس وقد عرفت ذلك
وذلك ان الزيبق في معدنه الذي يكون فيه المعدنة يبقى فاجئة في جوفه
والحر عليه الذي الطابخ فيه في معدنه فتنضجه بحر النار شدة اليبس وصار لبيسه ظاهراً
عليه يبسه بالطابخ وصار طعمه الذي اقتضى له ذلك من حر اليبس الذي في بروده
بين حلاوة جسده وصار طعمه على الذي هو الحرة لظهور يبس روحه من باطنه
على اعلاه فتولدت الحرة من بين حرارة جسده ويبس روحه وصار له من
شدة يبسه حموضة وصار لونه من بين سفرة جسده وسواد روحه
وسواده مع برده لاجل يبسه وروحانيته مع لونه وتنقيبه مع يبسه وهو
مع يبسه لاجل رطوبته وانما صارت المعقوبة في النار لما تصاعد حر النار
بيبسها مع يبس روحه فظهرت قوة اليبس على جسده من باطنه وبطنه الرطوبة
التي كانت تحجز اجزاءه عن حر النار وبيبسه شديد فتفتت كما تفتت
الحديد وصار قشوراً فلما تفتت اجزاؤه في الخل وصار غباراً استقبلها
الاضداد من حمضة الخل بعد ان قد اجتمع الطعوم فاحترقت الحرارة في اجتماعها
فاحرقت جسده الا ما جمعته النار وقد كان لها جمعة حفظ روحه فصارت تلك الحمضة
زنجاراً وكذلك اذا اجتمعت الملوحة مع الحر احرقت مثل ما كانت من الحمضة
على النحاس وكذلك الكبريت يزيد على النحاس كما ان عطارد تحت الزهرة وقد
قلت

في اعلا الثاني ان الزيبق هو من قسم عطارد الحر يابس والدليل ان الزيبق هو اصل الاجساد اما اولا فبتحاولها وان الاجساد انما تكونت منه وايضا الزيبق ساكنات الاجساد لان الاذكاء انما تكونت من الحرارة واللين وهو البخاري والاظفار كان الدخان في جوف النار البخار الرطب محصور فاذا بلغ البخار غايته في علو من صعوده بتاعل عند الحر وقوي اليبس عليه جمد فكانت منه الافلاك السبعة وكواكبها وكذلك الزيبق ظاهر صار لين يشبه البخار الذي ورد عليه حارا يابسا ويشبه الدخان الذي استحجر في ذلك البخار فلذلك كانت منه الاجساد وصارت حلقة الاجساد انما ابتدأت منه وكما احتوت جملة الزيبق الذي هو من قسم عطارد كذلك الذهب الذي هو من قسم القمر اقول لك ان الفضة هي اقرب الاجساد الى الذهب كما ان القمر اقرب الكواكب الى الشمس انما ابتداء من الشمس والى الشمس يجمع وهو اتم الاجساد كلها عادلها الذهب وان الفضة انما ابتدأت لتكون ذهبا وذلك ان الزيبق لما تمت خلقته وبلغ غايته في جلاء صدره وطبخته النار بقوتها اسعد الكبريت الذي في ما في الزيبق من حرارة المطابخ الى نفسه بقوته وشدة يبسه فابعده اليبس وحبس النار على قدر رطوبته فلما بلغ غايته من احتدادها اليبس الخفي عليه بحرارة النار باسعادها عليه واحمد ذلك الزيبق وصار جسدا ابيض ذا بأس وصار ظاهره ابيض وباطنه احمر وانما ابيض لونه لما عرض فيه من البرد والرطوبة بتدبير الخالق الذي ابدعه من الكمال البرد والرطوبة بتدبيره فصيره الجوهر الذهبية التي كان ما تبدله لها الكثرة رطوبة بتدبيره وصار حلو بالحا الذي يلد الرطوبة

الرطوبة بتدبيره الذي بلغ جسده وبيس روحه فصار طعمه بالحا وصار فيه من الوضع برودة فهلان سوداوي مح برودة تلاح حرارة وبرودة تمع رطوبة لامع يبسه وباردة صفة مع يباضه لامح حمرة وبجيه مع دهنه لامح رطوبة وهنه في كبريته وكبريته في باطنه وانما طبيعة الفضة ذهبية لكن اليبس اظهرها عليها في ظاهره فاحمر جسدها وخبيت [illegible] بملح الاجساد وكيف تركبت في معادنها وبينت كيف تكونت من الزيبق وكيف تركب كل جسد على حدته والان اقول [illegible] ان الزيبق انما انعقد ما ذا وكان الغالب على طبيعته البرد واليبس فظل بمكثه في معدنه في التدبير الذي وكله وكان في معدنه فضل رطوبة الزيبق لشغف الامارس رطوبة الزيبق الى نفسه بطبيعته فلما نبت بين سنته برطوبة الزيبق وكح عليه الطابخ بالحرارة فاذا اتصلت الرطوبة بالبرد بطنته بين سنته في باطنه الظاهر هو اللين عليه فاذا وصل اليبس الى باطنه وجدت الحرارة فاحمرت في باطنه فاتليفت بهما صار ظاهره رطبا وباطنه حارا يابسا فصار فضة [illegible] بلح عليه الطابخ بحرارته ويبقطع عنها الغذاء من الرطوبة فصيرها يبسه بحرارة النار فاذا صارت الفضة والح عليها الصقالة الحرارة التي في باطنها بالحر الذي سخنها من ظاهرها صفت جيدا لان البرد والرطوبة اللذين كانا فيها من الذي كان فيها من البرد وقلت الحمرة بوساطة الحرارة وصار فضة بيضا فهذا سبب الفضة وعلة بياضها واما الذهب فانه لما تم خلقه في بطن الارض وبلغ غايته في جلاء صدره وطبخته النار بقوتها اسعد الكبريت الذي في ما في الزيبق من حرارة المطابخ الى نفسه بقوته وشدة يبسه فابعده اليبس وحبس النار على قدر رطوبته فلما بلغ غايته من احتدادها اليبس الخفي عليه بحرارة النار باسعادها عليه واحمد ذلك الزيبق وصار جسدا ابيض ذا بأس وصار ظاهره ابيض وباطنه احمر وانما ابيض لونه لما عرض فيه من البرد والرطوبة بتدبير الخالق الذي ابدعه من الكمال البرد والرطوبة بتدبيره فصيره الجوهر الذهبية التي كان ما تبدله لها الكثرة رطوبة بتدبيره وصار حلو بالحا الذي يلد

وبه كان غاية ما استعد الى يبسه من ذلك الغذاء وكان كلما استحكمت برودتها استعد الرطوبة الى نفسه من ذلك الغذاء ليقوي بها على حر النار فلا تذيبه تلك السوسة التي في ظاهره بكثرة الرطوبة التي استعدها الى يبسه بحكمة الحرارة فيطول اليبس من الرطوبة به هربا وهربت البرودة مع اليبس من الحرارة فاتصل بعضها ببعض واشتغلا وانقلب الابار عن كيانه وصار ظاهره حارا لينا وباطنه باردا يبسا واحمر ظاهره لتكاثف الصفرة التي في طبيعته وصار باطنه احمر بحر ذلك الاحمر ياسا واستعد من رطوبة المعدن ما استعد الى يبسه في كبر تنه وجسيم الحرارة فاذا كثرت الرطوبة عليه لانت بيوسته بكثرة الرطوبة وقوي البرد لضعف الحرارة من كثرة الرطوبة فيظهر البرد من باطنه على ظاهره فيصير الجوهر من البرودة نيمة ترجح باليبس الذي هو في باطنه فيصير باطنه حارا يابسا وظاهره باردا رطبا وعند ذلك الحرة لغلبة عليها من الحرارة فلما رطبت الحرارة بطنت حمرة الجوهر وظهر البياض الذي هو شكل البرودة فيصير فضة ثم يثبتها الجوهر الذكر بتدبير الخالق فيكون ذهبا فهذا كان تجلي الاجساد فانها منقلبات بعضها الى بعض بالزيادة فيها والنقصان وبعد المكان والزمان وبطول التدبير وكثرة الغذاء وقلته في معادنها وقولها لك فيها ظاهر [illegible] على علل هذه الصنعة الاجساد الذي شبهتها بالافلاك السبعة والان اقول [illegible] على الصم والموات التي هي مفعولة سفعلة بوزن الفلك واضعافها الكواكب السبعة والاماكن وبكثرة تحريكاتها وقلتها او كثرة حلة الارض في عناصرها وقلته اقول [illegible] لك ذلك على الكواكب التي تكونت منها والذي عقد الاجساد لرحم وبيسها اقول لك في علة الكواكب ان الماء كان في

معدنه ظاهرا باستعداد الحرارة حتى اذا بحرها فلما سخن الماء بطنت برودته لسخونة النار له فصار حارا لينا فسخن النار الماء والماء سخن الهواء فتوى الهواء الذي على وجه الماء من تكبسه على سخن الحر من المسخن نفذ فاستفز الحر والطافه الطبيعي وقوي الهواء الذي على وجه الماء وبالاستعداد من حرارة النار فلان قوي قلب الماء الذي جوهره فصار جوهرا نيئا والطبيعة الرطوبة ظاهرة لم يغلظ فصار جوهرا حارا لينا وانقلب على الماء فصار جوهرا نيئا والطباخ داخلا لانه قوي على الحيلة النار بجوهرها وبيسها واستعد بجوهره وقوته من يبس النار كثير اليبس فغلب اللين فصار باطن اللين قام اليبس فصار جوهرا يابسا مثل الملح بعيني الا انه كدر تيا وصار دهنا جامدا يصبح ورد الهواء من ان يذهب فلما صار جوهر الماء هذا وذابه فصار هذا بيانه وهذه علة الباريتا الهوائية التي تسخن في النار وتحمر بتبيضها وهي في هيئة طبيعتها قوية على احراق الاجساد وقلتها جدا وما علة [illegible] صفرتها فلكثرة اليبس على العلاها وانما صارت ان اللين اذا غلب الحر وقد تمت الصفرة من بيسها فاذا سخنت ذهب اللين على الطابخ بشدة الحر وصارت حمراء وانما الكباريت البيضاء فانها تزايدت كدرة وانما انعقدت تلك الكبريتية البيضاء لطبيعة التراب والماء وطول الطابخ فاطفى فيها غليظا الكثرة تراكيبها واوطأ اليبس عليه فاجمده وصار جوهرا واما انعقاد البيض لانه انعقد بلين النار في الماء فلذلك الذكر لم تقو النار على تسخين ذهب على بتدبيره صيانه وكثرة زئبقيته الصفرة والحمرة صار ابيض على [illegible] الحجارة والذي ينبغي ان نذكر الحجارة اقول ان الحجارة هي الوان شتى ولون مختلفة منها

صاحبتها منها كبريتية ومنها حلبية شديدة ومنها رخوة متكسرة ومنها ما لا يتبخر
في النار ومنها ما يذوب في النار ومنها ما يتطاير ومنها ما لا يتطاير وقول
ان اصل الجواهر كلها الصابونة الكبريتية والزيبقية وما لا يذوب والمتكلسة وما لا
يتطاير جميع الكباريت والنورة والزنجفر والاجساد والنشادر والزاجات والاملاح
كلها انما اصل خلقتها الذي تحت منه الماء والتراب بالزيادة فيهما والنقصان وبقدر
الذي تولد في بطون الطوع الشمس وتواليها عليها في مواقعها وبقدرها اجتمعت من
الشمس كذلك اذا مرت بتحويل العوارض من الشدة والرخاوة والطعوم المختلفة
والالوان والاوان اقول اول ذلك على مجاورة الياقوت ان الشمس لما طلعت
على الارض اسخنتها بما يلقون منها فنفذ في الارض بما لم يجتمع منها بنى واشتدة
سخونة المكان لطلوعه الشمس عليه وطيرة الشمس رطوبة المكان الذي
اشتد حرارة فلما اشتدة بسبها القلة رطوبته اجتذبه من يبس الشمس وصار
حرا وجيسا فانطبخ من طباعه ولونه وطعمه على قدر الرطوبة التي كانت فيه
فرقاتها وكثرتها فلما حاسته الرطوبة واخامته عليه اجتذبت الماء كان في ذلك
المكان من حر الشمس وبسببها فطلعته عليه الشمس فسخنته فجذب الرطوبة
من ذلك اليبس الذي فيها من الشمس وبقي الماء بحرها فاطف وقوا
على تحليل اليبس الذي قبل الارض من يبس الشمس المتصل بها في الماء
واصل فجيع واشتدة المجتمع منه عليه فاجتذب اليبس المخلط في الرطوبة من اليبس
والحر المبقي له حتى ظهرت قوة اليبس على الماء فاذا قد جر الشدة اليبس المحرر عليه
فبقي ذلك الحجر الذي فيه رطوبة يسيرة مما فاده لقبض اليبس له وزوده الخلا
وشدة لطافته رجعا منعقدا ما يبس اليبس لما تقدم اجزاؤه بعضها في بعض
وتداخلت بنيته فتقل فهذه علة الياقوت واما اختلاف الوانه فان ريشه تقاع الارض
اذا وقع عليها قام عليها الماء فتعبد لذلك ما اعلى يبس الارض فيخرج
الشمس له فيحمى الماء على حد الحرارة وينعقد الحرارة الماء اجر وبحسب العقد
صفر لقلة الحرارة فيه وبحسب الحر على التصغير والاضمحلال فانعقد
ابيض صافيا وان كان الماء على قليل الارض بلطافته فاجتذبه في جوف العقد
لشدة حر النار فصار اليبس الذي في الحجر من حبس النار فاشتدت بين سقفه
فخرص في لونه البرد لشدة يبسه وبتباعد الحر عنه فخرص فيه السواد فظهر الخط
الذي يطول الحجر في باطنه مع صفاء الحجر وانما الحجر خرج من هواء الى خارج الحجر اليبس
وصار ظلما فلما طرحت الحرة الشعاع على السواد قام من بينها لونه سمي
اجماعيا فيما ذكر ان الياقوت حجر ذهبي وانما انعقد على
كيان الذهب وذلك ان الماء في معدنه لما حمل التراب فعفنه واجتذبه في جوفه
واستحكمت الحرارة بقوتها لان طباعه حار فلما ابداء بعقد حبس فيه
رطوبة في المعدن فنضجت بها من حر النار التي تحت عليه واجتذبها الى نفسه
بشدة يبسه وانعقد ببعض فيه حمرة فجمرة الذي هل له هو الحمرة والبياض
فيه فرض لان بياضه لم يخل مع يبوسته انما انفلت الحمرة مع يبوسته
فبقي ما سمن ذلك الحجر الى النار وداخل جوف الداخل جر النار الحادة قوي الحمرة
الذي في جوفه فظهر بعلل البياض فيه فصار احمر وانما كان على هذه الصفة من انعقاده أ

يعرض له من الرطوبة مثل ما وصفت فنفذها وشد عليه الحرارة وليبوسة
الماء لا يقوى على نظير تلك الرطوبة فيجمع اجزاءها الى اصله ولسخونة التي في الارض
ان يبصه فيصوم الصفر متولدا من بينهما من بين الحرارة والرطوبة وكذلك
زمن الذهب اما صار من المرخ الصفر من قولد رطوبة الشتاء وحر الربيع
الغض اشتد الحر فصار احمر فان رد ذلك الياقوت بالمذنب الى الماء فصار
فيه ظهرت الحرارة على اعلاه فصار ياقوتا احمر وان كان الماء يكون
على الارض فيحمل يبس الارض باشتداد وتعقد على الحر بلا فاطعم فينعقد
اذا اشتف من اليبس قويت فينعقد حجرا ابيض ياقوتا كما ذكرت ان الماء ليحمل
يبس الارض فيكون السواد في بعض الارض ويصير الرطوبة الحر فتصير الرطوبة
صفراء فاذا التحم صفرة الرطوبة مع سواد اليبس قام من بينهما اللون الاسمانجوني
وهذا هو ان الياقوت وكان الذي قال على الزبرجد
اقول ان الذي الزبرجد هو الياقوت لان انما ابداء ينعقدا ياقوتا في جميع اجزائه وكان
لونه في طبعه احمر فلشدة تكاثفه تكاثفت الحمرة فصيرها على بعض هو من لها سوادا فصار
اسمانجونيا فلما خلقه اليبس وخلطه بطن اللون الاسمانجوني وارتفع ما صفا
من الحمرة على اعلاه فاصفر فصار اعلاه اصفر وباطنه اسمانجونيا شديدة عليه
الحرارة بطبعها حتى هزمت اللونين جميعا فلونها هو بلون باطنه فتولدت المخضرة
من بينهما فصار لونه اخضر يسمى ذلك لبعده واسمه كان اصله ياقوتا لان الياقوت هو
ذهبي وهو اصل الحجارة كلها كما ان الذهب هو راس كل الاجساد المذابة وكما ان الياقوت
لا تذيبه النار ولا يذيبه الحديد وان ما صار له يذيبه الحديد بطلان ليبسه طار على اصله
الذي

اصفر واما الزنجفر الاحمر فانما ازدجع اليبس بالرطوبة والى عليل الحرارة لانا
خفقته مضادا يابسا واحمر من شدة الحرارة وتكوينها في معادنها واحد
وهما اخوان غير ان الاصفر انعقد بالرطوبة والاحمر انعقد باليبس وكما
قلت ... اذ المذريتين اخوان فكذلك اقول على
الكبريتين اخوان وقد اخبرت بعلة كونهما في اصل كتابي وكل هذه الاجساد
اذا دبرها الحكيم استخرج منها ارواحا فاستخرجت الحكماء من الاجساد
النحاسية نحاسا وكما تستخرج على الاجساد الرصاصية كذلك اقول على
على الاجساد الباقية قول ... ان الكحل وحجر الاسود الجيش
والزرنيخ وجميع الاحجار اليبس والمظلمة التي جعلتها في فصل اذا اردت
في خلقها ليكون لها ابتداء الزمن ليخ ليكون رصاصا وذلك ان المعدن
المتهيئ فيه الاحجار انما تعمل برطوبة عليظة الكائنة من غلظ الارض فلما استند عليه
حر الطباخ واجتمع لبعضه الى بعض حرض فيها البرد واليبس لسواد الارض
الغليظ المؤلف بالماء فلما عرض البرد الغليظ المعدن ذهب الحر من ورائه
وقام البرد فغلب عليها فسودها فصارت باردة يابسة من شكل الاحجار
وكذلك ايضا ان الحكماء اذا دبروا المرتك والكحل وجميع هذه الاحجار
استخرجت منها اباريل سودا كالاحجار المعادن فكذلك معادن الارض
وما يخرج منها هي مقسومة على الاجساد المذابة التي هي مقسومة على الذهب
الذي هو اوسط المعادن والذهب مقسوم من الزيبق والكبريت اللذين
هما اصل الاجساد المذابة وقول ان الشمس التي جعلت الذهب من قسمها

مجلطا على الاركان السبعة لانها تسل الطبائع الاربع في وسط الحرة وا
الكواكب في قبابها وتحتها وهي تقبسها من فوقها وتفيدها باعتدالها
وتمدها ليكون بتدبيرها صلاح العالم وقوام الفلك وتولد الحيوان
وقد اخبرت بسبب جعلة الاجساد والاحجار وكيف تكونها في معا
دنها وقول الآن على الاملاح اول المثبوت قول ... ان المثبوت بدا الا
ملاح والزجاجات وابورتات طبها جنس واحد بعضها ملح وبعضها ح
وبعضها حامض وبعضه قابض واما قوض حتلعت فبعضها ابارية
ورقد مر الحر الذي طبخها فانعقدت بقلة اليبس وكثرة وتغيرت الوانها على
قدر نضجها والماء اذا سال على الارض فاجتمع في معادنها فاخذ الماء
من لطيف ما حبه في جوفه وسخنها التي تصير لها فصعد الماء والطف فصار جلد
لينا فتقوى على تحليل يبس الارض فسخن بتقوية طوبة وسخنت برودة الارض
بالحرارة التي استفادت من حر الشمس فانقلب في الماء واستفاد من الشمس
وجهها بوجهه ويبس الارض المحلل فيه فقوي اليبس فظهر على اعتداد طوبة
فانعقد جميعها فيه طبخة جميع الاملاح وانعقادها فاما ما
الواحها فتقدير ما قبل الماء من اليبس في حر المعدن وعلى قدر ما تخالجه الحرارة
فان اشتدت عليه الحرارة احمر وان اعتدلت عليه ابيض وان عدلت
الحرارة مع الرطوبة اصفر وان افرط عليها الحر اسود وان اشتدت عليه الحرارة
فانعقدت ثم كثرت على اعلالها الرطوبة اخضر وانواعها طعومها فانا نجد في
ان الليمون في طبيعته عذب واليبس في طبيعته مر فاذا غلب اليبس بقوته في

كلاذة الاملاح في مر واذا اغلب اليبس فيه كان عذبا وان امتزج الليمون باليبس
فكان اليبس افرط عليه من الليمون كان طعمه حامضا لان اليبس افرط عليه وان امتزج
الليمون باليبس ولم يغلب بعضها على بعض كان طعمه حامضا لانعقاد الحرارة
لذوبة وجمع ما لحامضان جامعة الحلاوة الملوحة والعذوبة كان الطعم من بينها
حامضا وان جامعة الملوحة والحموضة عبارة عنها وان جامعة الحموضة
الحرارة قصارا بوضا فهذه علة الطعوم وقد استخرجت على علة ارواح الاملاح
فاما ما منها منتنا فنتن في سواده وسواده في برده وما كان منها زهما فمر
في كبريته وكبريته في حرارته وسواد ما كان ستولدا من بين هاتين الاربعتين فا
نسبه الى التي هي اغلب وقد اخبرت بعلة الطعوم والالوان بعد
الارواح في الاملاح فاما علة صفاتها وكدرها فمن كثرة اليبس وقلته بعد
ما انعقد الماء وفيه غلظ اليبس وسواده وذلك ان الماء اذا طال مكثه في الا
صل الطبخ الارض بليبسه واستدلاله ولم يغلب عليه الحر انعقد صافيا كالانعقاد
البلور في صفاته وان انعقد بكثرة يبس الارض وغلظه وعلى عليه حر الطباخ
انعقد وفيه غلظ وسواده من سواد الارض وصار كدرا على قدر ما فيه من كثرة
اليبس وقلته وعلى قوة قدر النار التي اجمدته وصار حجرا فهذه علة الاملاح
والوانها وطعومها وارواحها وكذلك الاجساد الرصاصية مثل الانطاط
والقير وكل جسد هي من الارض فانها علة الحرارة
وذلك ان الماء كان في معدنه فيما معته الحرارة فصعد الماء وتخلى الزهم الذي
على وجه الماء من اول انطلاقه بالصعود الحرارة له واستفاد الزهم الذي على وجه الماء

من حر الشمس حرا في نفسه فتقوى على المرودة فصار الزهم في هكذا نبطل البرد
فصار دهنا ولينا وقلب رطوبة الماء الى جوهره وكيانه فاستحال الماء دهنا لزجا
فصار منه النفط والقير وجميع الاجساد الدهنية واما استحالة هذا الصنف
في رطوبة الماء بالحرارة دهنا ولو كانت في عين الماء لاحترقت بيبس النار وحرها
فاما غلظها ومرتها فمن شدة الطباخ لها وكثرة الحر في نضجها وقلة ما
كان في الموضع المطبوخ واشتدت الحرارة عليه واذا قلت الحرارة فيه رد
واذا ذلك لانعقاد الرطوبة من معادنها فاخبرت بعلة الاجساد
الدهنية التي يخرج من معادن الارض والآن اقول على المزاج
لم صار المزاج يخرج من الرسل قول ... ان الماء اذا ائتلف
فعله بليبس الطباخ وطول المدة بين الحرارة فلما بدا الماء ينعقد عرض له
البرد فابطل الحر الذي كان يجمع اجزاءه وحتى يصير جمرا مذابا مثل جمرات
الباورد فلما قوي البرد عليه افدم الحر منه فصار باردا يابسا فتفتت رصاصا
فصار حوائل في حروف تلك الاحرف المتباينة مستحجرة فيها فاذا استحجرت تلك
الاجزاء واذ يبست جمر النار مابطن النار البرد الذي عرض له عند انعقاده وطلا
الجرعليه فجمع تلك الاجزاء المتباينة فصار جسدا صافيا مجتمعا يسمى ذلك
الجسد زجاجا واما صار الزجاج رخوا بطل النار لانه في اول الامر في اول
لما تم وبرد ينعقد لم ينضج بشدة حر النار فصير جسدا مثل الباورد
لكن عرض له البرد والماء ضعيفا لبعد هواء ولم يجمعه الرطوبة فصار ضعيفا
ضعيفا فهذه علة الزجاج علة ذوبان الاجساد في النار لم صارت الا

في النار تدعيه الظاهر واليابس على اليبس والعلة في ذلك كما ذكرنا في كتابنا
ان الاجساد اذا كان اصلها من الرطب واليابس وكان اليابس هو الغالب عليها
ويبسه باطنا فلما ظهر اليبس على الليين بالاستحالة الى طبيعته من يبس النار جرها
استحالة الليين في اليبس وظهر اليبس ويقوته على الجرم فصار يابسا فاذا صاب ذلك
الجرم حرارة النار والحي عليه ظهر بتلك الرطوبة من باطن اليبس على ظاهره
فحسها الحرارة لتدفع عن اليبس الذي هو جسدها وهيجها النار ليلا تعدمه
فتفسد الصورة فلما ظهر الليين استحال اليبس فيها هربا من الحرارة وظهر
الليين فصار بخارا فاذا ذهبت الحرارة عن الاجساد واصابها برد
الهواء ظهر اليبس لمعونة البرد له والله اعلم فافهم ما في كتابنا ان
اليبس من البرد فيبطن الليين كما كان فيصير الجسد جامدا فهذه مسألة
لم صارت الاجساد بعضها اسرع انقلابا من بعض لكثرة ليونتها واتساع
المنافذ والعلة في ذلك ان الاجساد انما انعقدت بيبس
الكبريت ومعونة النار فبعضها اتاها ذلك وظهرت اجسادها فلما انعقد
بشدة الطباخ وافراط اليبس عليه يبس جميع منافذه منافذه فلم يصل
حر النار الى ليونة سريعا لضيق المنافذ فهو يطول الاذابة في النار وما
انعقد بليين الطباخ وافراط الليين في دوره وعلاج يبوسته السعة
منافذه فهو يصل الى رطوبته سريعا لاتساع المنافذ اليه
فظهر الليين كما قلنا من باطنه على ظاهره وبطن اليبس فصار ذائبا
بسهولة فلم صارت الاجساد الذائبة لا تفترق رطوبتها من
يبسها

بسها لاتحلال ازواجها باجسادها والعلة في ذلك كما قلنا ان الرطوبة
واليبس لما اجتمعا في الزيبق لما يطول الطبخ وابتداء بخار الكبريت
في الزيبق ولطفه وصار الرطوبة روحا فيتغلغل بزوال الرطوبة حتى لا
لا تفارقه ولا تباينه ولان اليبس الليين روحا فلما ظهر اليبس على الليين
وصار الليين اليبس روحا وصار اليبس الليين بمجموعه بطبيعته عن ان تصير روحا
طيارا واجتمع الليين في الجسد فان ذلك اليبس لليونته معه لا يباينه كما كانت
الرطوبة بظاهر تفارق في الزيبق فان ذلك الرطوبة فان يبسها هربا منها مستفيضا
من تلقاء فرها فيه لعلة ايتلاف الارواح والاجساد سألتم الله
الاجساد في النار لرطوبتها بتبيينها والعلة في ذلك ان الماء لما وصل الى الزاج
في خلقة الاجساد التي خلقت من احداث الرطوبة واليبس فاجتمعا جميعا لما اجتمع
التراب والماء حتى صار طينا ولم يخل اليبس بالليين فيكونه شيئا واحدا لكن
بل الماء والارض والتراب بجمعه ويخلي عليه الحر باعتدال فيجفف فصار حجرا فاذا
اصابه حر النار هرب الماء المستفيض في ذلك الحجر الذي كان جمع اجزاءه من حر
النار واسلم ذلك من حرارة النار واليبس الى النار فيبقى اجزاءه وهو فصار
كلما سألتم لم تذب الاجساد في النار لليبس وضيق المنافذ
والعلة في ذلك ان الماء الذي حل الترابية في معدنه فتم منه
عجر بالغ في حمل اليبس بطول التدبير واعتدال اليبس عليه فلطف وصار دقيقا
صافيا في جوهره فقوي باعتدال اليبس فيه واعانته على استفاذ اليبس من النار فشفه
واشتد عليه الحر الطباخ فانعقد باوتاد اليبس وضاقت منافذه وتعبست

وغلظ البقاع والاماكن حتى انفصال الغليظ بالغليظ كذلك في ابدال البنات
من دبيب البنات لما حدث وتولد من الماء والتراب وانفصال اللطيف باللطيف بدليل
الفلك وتقلب الليل والنهار فقد تبين في علي المتابي ان الجبر هو
الاول فذكان منه كل شكل وصيغة ولان قابلا لكل صورة فلما اصبت ارضا
الاعراض تباين ذلك الكلي هو على اشكال مختلفة واختلفت الصور فيه على اختلاف
ما قبل ذلك الكلي هو من الاعراض وتباينت بايضها تعرف بعضها من بعض فلما
عرفت في اماكنها التي تمت فيه وصل فيه صورتها وقويت بكون متقابلت
من الغذاء وقلته وما وصل اليها من شدة الحر وضعفه واختلاف الحركات
والتقارب في مقاديرها اختلفت في اوانها فطهرت بما دبراها وقعت عليها
الاسماء المختلفة لما اختلفا وكذلك كل شيء ازدوج من طبيعتين فذا اختلاف
كان ما كان من جوهر واحد فلما اختلاف فيه قلم تم من طبيعتين جاء الاختلاف
لموضع كثرة الاجزاء المتداخلة بعضها في بعض وقلتها وبقيت الافاضيل في
نضج الطبائع اليبس وقوتها كلها فوقت واحدة فتالف كلها معا بقوتها واحدة
جوهرا واحدا تام معتدلا لا اختلاف فيه ولو كانت الطبائع كلها قوتها فوقت
اصلة بجوهرها حتى كتعاصلة لا اختلاف فيه فلما اختلفت الطبيعة لما تباينت
ولا تفرقت الصور حتى عرف بعضها من بعض ولا كان باختلافها اردد
ودخل بعضها في بعض وكان الاكثر تولد الاحس بعظها
بعضا احس بطبيعتها خليطها وذكرها انثاها عرفت ودخل بطبيعتها في طبيعة
فاطلق الخليط على الطبيعة وغلظ اللطيف باللطيف لعلة من جوهرها واحد ولا شبهها

وقد
وقد

وقد ذكرت على الاجساد الصم الجوامد التي هي متفاوتة بتصريف الازمان وجريانها الافلاك
وتحولها

وذلك عند اختلاط الصافي من الطبايع بالكثيف وازدواجهما وتولدهما من سنخهما
ومولدهما وغيرهما الا شبههما وصار عنوانها كذلك الحليقة من اختلاف تركيب الطبايع
بالزيادة فيها والنقصان وبقدر الكاء الذي تولدت فيه وبكثرة الحركة وقلتها
ووصول الاجزاء الطبايع بعضها الى بعض في ابتداء اختلطها وتقلب

في تولد الطبايع في الارض من الافلاك والمستقيم كلامنا في وقد ذكرنا ان الرياح
انما تتولد من تموج الطبايع بعضها ببعض فتولد منها المعادن لوضع حركاتها ولانها تتحرك
فيستدير فيكون من دوران حركة ويحس بالحركة بعضها بعضا فانا نجد الطبايع
من حركاتها وتنفصل تلك الاجزاء بعضها ببعض لان تلك الاجزاء اقوى فرجا لا
تجتمع خانات الارض بحيث بعضها بعضا ولا يكون بعضها الا بتحريكها فاذا وقعت
الحركات اقوى من حركات الافلاك بحركة الطبايع والرياح وحركات الطبايع واحس بعضها
بعضا فانها تلتفت حتى تعود الى ابتدائها وكذلك قوله ان تلك الحركات لا تكون الا
بدوران الفلك وتقلب طلوع اسفله فيما تلاقه الغليظ بالطيف ويخالطه فينتج
من بينهما المواليد قوله ان الفلك اول ما دار اختلط الغليظ بالغليظ
فهيأت اجساد جميع المواليد فيما أنتجها فاما الجسم ما من الاجساد هذه
اختلاط الغليظ بالغليظ المعادن لضعفها ولانها اجساد موات فلما استحكمت
صورتها وبلغت غايتها في نشوئها لم تقبل الزيادة لخروجها في كونها ولانها الحركة
لا تفصل لها لم تقبل الزيادة من حركات الفلك لانها ليس فيها حيوة فتصاريف بظلمة
مواتا ليست فيها النفوس حية فلما قوي الفلك وحدها اختلاط الغليظ الطيف فتنشئ
الاجساد المنبهية حركة من قوي حركة الفلك فاختلطت الحركات بالاجساد فحركتها

وتموت

لحركة

وتوهبت الحركات الحركة لها فارتفعت الى العلو صعدا السوية او اللطف الذي
حركها ولما اختلفنا انتهت من سوس الحركة الصعود الى العلو فلما صارت
في العلو وظهرت الهواء حدثت بناتا واجتذبها الهواء اليه فامتزج لها
بما فيه من الحركة اللطيف التي تشبه حركة الهواء فارتفع بسوس اللطافة الذي
فيه وبالهواء المزدوج به فصار في العلو فهو هذه البنات كلها في العلو كيف
انقسمت الانفس الفاعلة العاملة وكيف فشأت وبلغت غايتها في نشوئها والا
قوله على اجناس من البنات فكيف فصل بعضها على بعض على بلاد الفلك
وعلى طولها وعرضها من بعدي ليتبين تكون الموالد من الطبايع قد قلت
في كتابي ان الفلك اول ما دار دار اول ما تم من الموالد المعادن لضعفها
وكذلك قوله لما قبلت الاجساد الانفس الحية والتقطه
بها واستتم البنات في نعادن فاول ما طلع في الهواء من البنات الكلأ
بظعف طبيعته وقصر سوقه ثم دار الفلك والجو هر بايا فاول ما طلع في
الهواء الرياحين والبقول على اثر الكلأ واشتد دوران الفلك فاستحكم
فطلع على اثر الرياحين الحبوب ذوات العصف وغيرها وقوي الفلك
بالدوران فطلع على اثر الحبوب الاشجار العظام التي لا ثمار لها فلما ان كمل
القوي في الفلك وبلغ تمامه في القوة طلعت الاشجار ذوات الثمار وهذه
الاجناس الخمسة من البنات جميع ما طلع في الهواء بعد دوران الفلك
فكل جنس طلع من البنات في الهواء مقابله جنس من اجناس الحيوان كذا
ذلك تركيب الحيوان والبنات في اول الخلقة فصار تحت كل جنس جنس كل

سنخ سنخ على قدر جوهره وعلى قدر ما جرت عليه الاعراض قوله ان
الكلأ لما طلع في الهواء كان بازائه من الحيوان السابحة التي تكون في الماء وكل
ناشئ نشأ من الماء والماء صار ذلك كذلك لضعف طبيعة الكلاء وقصر سوقه
فكان مثاله السابحة التي تكون في الماء لضعف طبايعها ولانها
سريع الحيوان ولادة لقلة الجزاء الارضي الذي فيها وانما استعدت الولادة و
قصرت بقوت العناصر الحركة في الاشياء فكلما قوي عنصر التهيأ شرف ضعفه و
من الحيوان الشرة بيسر وكم قوي أوطوبات طيفه فقوي وانسعت له
لادة قوله الجنس من هذه الاجناس قلت بسوسه
وكثرت وطوبتها فوطيه الذين فطر وجعفه فتمت خلقته سريعا وقصرت في
من ضعف طبايعه فلذلك قصرت المواليد في الخلقة واتسعت لقوة عناصرها
وضعفها ولاني قلت ان ما لطف من الطبايع كان اقصر ولادة مما
ظظ وكلما رطب كان اسرع ولادة مما يبس وكذلك قولي انه لما طلع الرياحين
والبقول على الارض كان فوقها من الحيوان طاير السماء لان طبع الهواء في
السماء لان طبيعة الهواء حارة لينة وكذلك البقول والرياحين هي في قسم
الهواء لقربها والكثرة الماء المركب في اجسادها ولاني قلت ان الكلاء
المفرط عليه الماء لضعف طبيعته فلما طلعت الرياحين وقد نقص
من رطوبة الماء وما شربها الهواء لقربها فصارت مقابلة الطير المفرط عليها
جزء الهواء وكذلك الحب ذو العصف وغيره من الحبوب بازائه من الحيوان
كلا بانبتها ولادة وثمرة مثل الحنطة والقطاء وسايرها وما البين على ابنات كلها

وكذلك

جلد حلت النبات كلها الماء وكذلك هذا الجنس الاجناس التي منها
جنس الاوفيه رطوبة غالبة فعلة النبات من رطوبة الماء طبيعة من الطبايع او
طبيعتين او ثلثا واي ذلك كان فهو علة ما احدث بينها وكذلك اقول
ان الحشيش انما طلع من الارض لكثرت الرطوبة المفرطة في معدنه فطلع بالقوى
الرطوبة عليه وفيها تولد احاسيس في الطلوع الى العلو لكثرت رطوبته وقلة
يبسه كما تولدت ذوات الماء في لكثرت الرطوبة في معدنها ولذلك صارت ما
ذوات الحشيش لشبهها به ولانها في خلقة الحيوان كخلقة الحشيش في النبات
فلما طلع الكلاء وهو اول ولادة ولد من النبات فطلع على وجه الارض جات
ولادة اخرى وهي من زوجة الماء بالهواء فتغوي الماء بما فيه من الكلاء الهوائي
على تحليل يصير الارض بقل منه جزء فاجنه في جوفه كما اجن الهواء اليبس في
باطن طبيعته فصار اقوى ولادة من الولادة التي طلعت قبلها فطلع
بقوة الهواء والمستجن في طبيعته وجاذبته اليه الهواء لانه على شاكلته
فطلعت الطبايع اثنين والبقول وكذلك الطير انما تولدت من الماء والهواء
بعد ما تولدت دواب الماء في الماء فطارت الى الهواء واجتذبه اليه بما
فيها من الهواء الساكن في طبيعتها كما اجتذبه الماء دوابها الماء الى نفسه
وانفصلت به لما في طبايعها من طبيعته واجتذبه الماء في جوفه كما اجن الهواء
الطير في جوفه لما فيه من طبيعته مقابلة الرباحين والبقول
ثم جات ولادة اخرى وهي الولادة الثالثة وهي من زوجة الماء مع الهواء
بالقوة الثالثة المعوية لهما وهي النار فلما اجتمعت هذه الثلث الطبايع
فوين بعضها

قوين باجتماعها والنار المستجنة لها الطبايع بحرها فلما سخن ذلك البنات
وهي بما استمد من الحرارة تسيرها طلع ستة حيث في اعلاء للنار الطبايع حتى
اظهرت منه ما كان مستجنا في باطن طبيعي اعلاه كما طلع ذلك البنات في الهواء بعد ان
كان مستجنا في بطن الارض بالحرارة التي اطلعته وانما قوى الماء والهواء النار التي
طلعتها بحرها وذلك انه لما طلع في الهواء من النبات مثل ما تولد من الماء على ما وصفت
واستتم على انه ما تولد من الماء والهواء ووذ الكلاء لأن ولادة الماء لما انفصل لم
يبق شيء مما تولد في الماء ما يكون فيه معاونة الطلع على وجه الارض لموضع على حركة
الهواء التي حركته صعدا جات ولادة اخرى هي من زوجة الماء بالهواء لان
الهواء اقرب الى الماء من الطبيعتين الاخيرتين لشبهه ولينه ولطافته
لما ازدوج الماء بالهواء وتولد لما تولد منهما اجتذبه الهواء اليه بما فيه
من جزء المستجن فيه جات الولادة الثالثة وهي من زوجة النار بالهواء والماء
وهي اقوى ولادة من الولادة التي تقدمتها من الهواء والماء فلما ازدوجت
هذه الطبايع الثلث وحصل بعضها في بعض طلع من بينها البنات المتولد في لبه
لحب ذو العصف وغيره من الحبوب وطلع على وجه الارض اجتذب العصف
ذو صدا قوى مما طلع قبله من البنات وتولد بازايده من الحيوان ذوات الا
ربع كلا دابة لها عزم وسنفعة سهلة لينه لقلة في هذا الجزء الارضي في طبايعها
لما اكتسبت اجسادها من يبس لنارها استقاما الماء والهواء منه وهي الرطوبة
المعفن لا يصادفها الطابع لها بقوته حتى تمتص الماء من خلط الارض
في خلقة الحب والعصف فعلة اختلاف الطبايع في اصل البدء في خلقة الحيوان

انما البنات ضعيفة على ضعف حركة الفلك اول ما تحرك لان الفلك انما ابتداء
في الحركة اول ضعيفا فما قوى في الفلك وصلب وصار واشتد دار الفلك
الطبايع فدخل بعضها في بعض لشدة الحركات وقويت المواليد كلها من قبل
لان مقابل الحبوب من الحيوان والعشم والنجاء والارانب وكل دابة لنباتها منفعة
فلما استمت اجتذبها اليبس الذي حصل الماء والهواء بطبيعته سفلا فصار جميع
ما يكون من الحيوان مقابل الحبوب على وجه الارض ولم يطر كطيران الطير لغلبة
عليه جزء الهواء واجتذبته الارض بقوتها بيبسها بما في طبيعتها من يبس النار
ولطيف يبس التراب فصارت كمبوغة لوجهها فلما استتم طلوع الحب وتغذت
اجزائه والحركات دائبات لا تفتر طلع من الارض على وجهها المستجن العظام
التي لا تمر لها وذلك لافراط اليبس على طبيعتها فلذلك تأخرت ولادتها
وانما ابتداء المستجن العظام التي لا تمر لها فتكون في اول ما ابتداء الكلاء فتكون فا
بطأت ولادتها لكان الجزء الارضي الغالب على طبايعها ولان الارض هي اس
من العالم وهي اصل الطبايع فلما ابتداء المستجن العظام فتكون في معادنه في
اول الابتداء ولكان المغلوط على طبايعها يبس الارض لم يكن الماء قوة على تعفينه
وتحليله فابطأت ولادته وكان الماء دائبا سوى ذلك بالحركات لان الجوهر كله
جوهر واحد متصلا بعضه ببعض غير منفصل والمستجن فلما عرض للاعراض
في ذلك الجوهر وانفصل فذلك الجوهر تفعل خلقه فصار اسفل وارتفع لطيفه فصار
عاليا وصار منفصلا بعضه من بعض ليبس كما كان جوهرا واحدا متصلا منفصلا
فلما دار الفلك وقعت الحركات لصلابة جميع الطبايع من الحركات سواء بعين ان واحد فلم يصب

بعضها

تحرلها تكون في ابتداء تكونها الكلا ولكن ليس طبيعة لم تحل الجزوية فابطأت ولادته
فلما اجتمعت عليه الطبايع الثلث الناري والماء والهوائي عملت شاة بسيطة وانقلبت
طبيعته ثم منه ما وصفت فلما استحكمت الحرارات اجتذبت حرارتها الارض الى نفسها فاجتمعها
في جوفها فاستحق دواب الماء وكل استحق الطير في الهواء لان كل شيء يجتمع بما هو مثله
عليه فطبيعة هذا انقضت هذه الاربعة الاجناس من النبات والحيوان التي تولدت
من الطبايع على نقض المزاج لاختلاف الطبايع في خلقتها وكانت الطبايع تامة في ذاتها
غير ناقصة وانما تولدت هذه المواليد من بعض الطبايع على غير اجتماع باعتدال لكن
من اجتماع طبيعتين وثلثة واربع على غير اعتدال وقام موازين وكان الناقص
جميع هذه المواليد الاربع من النبات وتولد بازائها من الحيوان تحت كل جنس
جنس وكلها ناقصة عن التمام جائت ولادة اخرى على اجتماع الطبايع على تمام وهي
اجتماع الماء والنار والريح والتراب وذلك اجتماع القوى المتفرقة في موضع
واحد لان للقوى الاربع لما تفرقت وتفرد كل واحد منها بذاته وبان بعضها من
بعض تولد كل طبيعة خاص على حدة ما جاسها ذكرها فكان من ذكرها اللقاح ومنها
الولادة ولان قلت ان كل مولود من اجتماع الذكر والانثى وكل طبيعة لها
منها مولود فجزء ما فيه قوي من جميع الاجزاء الباقية فلما استحالت المواليد من
الطبايع الاربع ولم يكن بعد الافتراق الا الاجتماع اجتمعت الطبايع في واحد واحد
فدخل النار في الماء بمعونة الهواء ودخل الهواء في الارض بمعونة الماء واختلط الارض
بالهواء والماء بمعونة النار ثم ائتلفن فولد من اجتماعهم الشجر الناطق
فوانات الثمار وطلع الحبوب وانما طلع في اعلى ما طلع من النبات لان القوى الاربع انما

عليه فدفع كل واحدة منها عن نفسه حتى اذا التقوا فلما الآن هذه
الطبايع الاربع حتى اذا بلغ فلما اجتمعت دفع كل واحد منهم صاحبه فابطأت في اجتماعها للدفع
بعضها بعضا فلذلك ابطأت ولادة النبي المعظام ذوات الثمار فصارت في آخر المواليد
فلما اجتمعت وطلعت ثم بازائها من الحيوان الانسان والفرس والاسد والجارية نفسه
الغرة طويلة الولادة وانما صار الانسان قائما في الهواء لاعتدال الطبايع
الاربع فيه فلذلك تم من جميع المواليد فلما فلذلك صار منتصبا قائما في الهواء معتدلا
رأسه في السماء ورجلاه في الارض فهو كالشجر فولدت المواليد من الحيوان والنبات
في ابتداء الخلقة من الطبايع الاربع وكل جنس من هذه الاجناس الاربعة من
الحيوان والنبات انما تولدت من الطبايع الاربع على ما وصف بالزيادة وما
النقصان وبقدر المكان الذي تمت فيه وبقدر الزمان الذي مر عليها وبكثرة
الحركات التي جمعت اجزاءها وادخلت بعضها في بعض وقلتها فلذلك اختلفت
المواليد وتم بعضها قبل بعض بقوتها وضعفها ولان الطبايع الاربع كلها ليست
في سر المواليد الاشياء بعضها بعين بعضا وليس لان بعضها بعين بعضها تم شيء من
الخلق لان الطبايع الاربع ذكران وانثى فالنار ذكر الماء
والهواء ذكر الارض وان الذي يحدث منهما اذا اجتمعا ولادة وان الولادة
لا تكون الا باجتماع الذكر مع الانثى فولدت المواليد ما ثبت فلما انقضت بعضها
الى بعض تمت المواليد على قدر ما جاس بعضها بعضا فمن المواليد ما اجتمعت فيه
الطبايع باجزائها واجزائها ومنها ما تم من طبيعته بفعل طبيعة اخرى وبفعل
طبيعتين لاجزائها وعددها فلذلك اختلفت الارض لاختلاف تركيب

الطبايع والان الكلام على علل النبات اقول ... في اصل ذلك علة
الكل ان الماء هو السبب لجميع هذه العلل الخمسة اجناسا من النبات لانه
ليس منها جنس ولا نوع منها الا وفيه الماء فلذلك صار اصلا لجميع علل المواليد
فصار كل مولود من المواليد مزاوجة الماء طبيعة او طبيعتين او ثلث طباع لم يزد
كان فيه علة ما احدث بينها فمن اجل العلة الكلية التي تجتمع فيها الكيفية تجتمع فيه
الكيفية وقد فسرت اقول ... ايضا على اثر ما قلت على العلة الجوهرية ان
الماء لما اخبرنا بارد رطب ظلم ثقيل سكن سيت وثبت لا صوت له فايوض محتاج فهذه
العشرة التي قلنا في علل الماء هي في طبايع النبات واقول ... ايضا ان
حارة يابسة خفيفة محركة طيبة سبية مذكى معطية يحدث وكذلك الطبيعة
الاخريان اللتان هما الارض والريح واقول ... ايضا ان الحر اذا اصاب البرد
سخنه فسخن البرد وبرد الحر فاذا برد الحر سخن البرد اعتدلا فاذا تزاوجا وضعفا
جميعا وانقلب كل واحد منهما عن كيانه فاذا اخالط اليبس الرطوبة رطبت الرطوبة
اليبس فطبل اليبس بالرطوبة ويبس الرطوبة فصيرت الرطوبة فاعدة لان تمتزجا وضعفا جميعا من طبيعتها التي كان عليها واذا اخالط النفل الخفة كان على
ما وصفت من الحر والبرد وكذلك النور والظلمة وسائر هذه الاقاويل التي ركبت
منها الطبايع كما اخبرنا في الجملة فعلة كل موجود من المواليد اجتماع هذه الاقاويل
العشر التي تكلمت عليها بعضها الى بعض والطبايع الاربع على قدر الزمان والمكان
والقلة والكثرة فبهم من اجتماعها جميع الجواهر فهذه الخمسة التي وصفت من الزمان
والمكان والقلة والكثرة والحركة هي سبب الجواهر للمواليد كلها الا ترى انه لا يكون مولود

الا وفيه هذه الخمسة من الزمان الذي هو فيه وفي المكان الذي يجتمع حدوده والكثرة
لبعضه والقلة لبعض والحركة التي جمعت اجزاءه فمن اجتماع هذه الخمسة تكون
خاصة الجوهر في عينه فاما اصناف الريح فهو حركة الماء وكذلك اذا ثارت الريح من
حركة الريح لتفعل الماء عن الريح واشد حركة الريح حرك الماء وكذلك اذا ضعفت الريح
من البرد كون وضعفت حركة الريح من شدة البرد فمن اجل ما عرض للماء من فعل وفعلت الريح عن
ضعفها فتفاعلا وعلى ذلك اذا اصاب الريح التراب حركته فتفعلت الريح لتفعل التراب
بالريح وان الريح في جوهرها اخف حركة منه اذا ازدوج بالتراب حركه فلما
مازج الريح التراب فحركت التراب حركة الريح وثقلت الريح بيبس الارض التي معها
فلما تفاعلا وامتزجا وكذلك الماء والريح لما مازج الريح الماء صارت الريح لا تجري
بالماء وصار الماء لا يجري بالريح وصارا عليهما عن حالهما صارا لاطباع مضرة
بل يجتمعان متفاعلان من بين الطبايع فصار اشبه شيء بالطبايع فعلى قدر
الحالات الذي اجتمعت عليه وعلى قدر الزمان الذي مر عليها وبقدر حركة التي
جمعت اجزاءها على حالين فاعلة وكثرة تكون المواليد هكذا ابدا يكون الريح
والتراب يجريان الماء والريح وكما تفاعلت الريح والتراب كذلك
اقول ان النار على امتزاج الماء بالنار فاما اصابه النار لطف الماء وبقيت
رطبة الماء بعينه فذا الهواء ولان الهواء حار يابس فاصلح جوهره ولينه بين الماء
والنار وذلك ان الماء لما اصابه النار لطف الماء بلطيف النار ولانا طفا في
كما انا ان سوء النار اللطافة والرقة وان سوء الماء الغلظ والسواد فاذا اصاب
الماء النار مسته الماء بالنار فحسرها فيه فغلب حركة النار بغلظ الماء والمشيت

على ابتدائه في [illegible] لان الدخان والبخار الغليظ اذا اختلط الابخرة بالغليظ و
تولد من اجتماع الابخرة الطبايع الاربعة المختلفة وطلع الكل على ما وصفت وكان اخرها
طلع من الكواكب العكوس وذلك انه كان في اول ابتداء الكواكب تكون دخان متصل
بعد شيء فكان اخرها طلع العكوس وذلك انها في حين من جميع الكواكب لان الشمس اقل
في طي بيتها من سائر الكواكب في جميع الكواكب واما ابتداء تكونها جميعا ثم كان فيما اخرها
لا بطاء تعفنها وتحللها بالرطوبة وازدواجها بها صارت ولادتها اطول من ولادة
جميع الكواكب فان طلع الكواكب كلها وطلع العكوس في اخرها استمد من رطل الماء
الملح سخونة النار التي سخنته وطال في الهواء وكانت الارض تمسكه وتغذيه
وطال بعوته حتى ارتفع الى الهواء فاول ما تولد منه القصب البابلي بعد
المكان الذي يكون فيه وكثر تاسمداده من قوت الارض غلظ ودق وقوي
وضعف ثم تولد منه القصب الفارسي على قدر المكان وقوته وتولد منه القنا
على قدر المكان والزمان الذي مر عليه وتولد منه قصب المشاب بقدر المكان
وكل هذا انما تولد من العكوس وهي اصلها ولكنها اختلفت بقدر اماكنها التي
تولدت فيها وتغذت منها وضعفها فان قلت [illegible] ان اصل الابنية كلها
التراب والماء وذلك انه لما ان دوجت النار بالماء فنظر في الذي خف الماء
مخففة النار وثقلت النار ثقل الماء ومزجت النار بين الماء وسخن الماء حتى
ان ارتفع صار شيئا غير الطبايع وصار اولادين من بين الطبايع وكذلك
التراب والماء على ما وصفت من النار والماء فلما انقلبا هي كيانهما وصار
شيئا غير الطبايع صارا قابلين لكل هيئة اذا نقلبا الى جميع الصور على قدر المكان
وذا الزمان

وذا الزمان انها كانت اعدادا استعدادية فلما ان وجبت ذهبت الصداقة من بينهما وصار
قابلين لكل شيء فتولد من بينهما الحوايا والمعدن فلما كان العكوس لما طلع على جدار الارض
وفيه قوت الارض اصابه الماء قبله وسخنته الشمس بحرها فقبل الغذاء من الماء
والنار ولانت الارض تمسكه والهواء يطلعه اليه فقوي وطال حتى قام على ساق
صار له كعاب فصار قصبا دقيقا ضعيفا فلما طال عليه الزمان واستفاد الغذاء
غلظ حتى صار قصبا بابليا على ما وصفت فمنه ما هو ضعيف دقيق ومنه ما هو قوي
شديد وقد يمكن من البصرة وقيق القصب البابلي عندنا كالقصب البابلي
منه القصب الفارسي وقد يمكن من يقول ان القصب الفارسي عندنا قصب الهند
لا القصب الفارسي عند القصب البابلي وما شاكل ذو يقول ان قصب القنا اشبه
قصب مثل القصب البابلي ولكنه مصمت الحق فيه كالله وقد يمكن ان يكون من
القصب الهندي مصمت وجوف فكل هذه الاشياء عليها دلالة وقد يمكن من
يقول انه يعلم ان القصب الرطب الذي يعمل منه السكر انما تولد من العكوس
كما تولد منه ما ذكرت ولكن الواحد منها علة حدوثه على الباب والاب
اخبر بعلل كما قول [illegible] ان اصل جميع ما ذكرت من القصب المصمت وغير
المصمت الرطب منه واليابس فانما كان بدئه من العكوس وانما العكوس لما تم
واصابه الغذاء وطال وكان ضعيفا فلما ارتفع في الهواء صارت له كعاب ثم
الى نفسه من الغذاء وقوي وصلب حتى صار قصبا بابليا صلبا وقد ذكر ان
القصب البابلي بعضه ضعيف وبعضه قوي وكذلك القصب الفارسي انما كان
لقوت المكان وكثرة الغذاء وقلته وشدة اليبس فلما كثر فيه اليبس قوي وصلب

حتى صار قصبا فان سبيله وكذلك القصب الهندي قد قلت [illegible] ان
القصب البابلي كان اصله ضعيفا ثم استمد قوته مما استمد من الغذاء وغلظ و
صلب وكذلك لما كثر عليه الغذاء واشتد قوته بقدر ما زاد وادت صلابته
وغلظ فصار فارسيا صلبا وكذلك قوله [illegible] كما يمكن هذا ان يكون
فكذلك يمكن ان القصب الهندي يكون على ما وصفت لقوته التربة وشدة الحر
لقبل الغذاء وغلظ واشتد قوته من استمداد اليبس المسخن فيه من يبس الشمس
وحرها وكذلك الشمس هي في ذلك الاقليم ادوم حركة واشد تسلطا منها
في كل اوان حتى لدوهما مرام وذلك عظمت اشجارهم وقويت اوتارهم وكذلك
القصب اطرب الذي يعصر منه السكر فان ان العكوس لما طلع من الارض وهو
كان رطبا حتى ثم استمد الى نفسه من الغذاء على قدر طبيعته وكان في معدن
الرطوبة فلم يفرغ عليه اليبس فتظهر رطوبته فيصير قصبا بابليا لان القصب الفارسي
والبابلي في المكان اعتدال عليه الحر بليبسه وقبل الغذاء من الرطوبة فغلظ في الهواء ليبس
فصار وقصا رطبا فهذا جميع ما تولد من العكوس واما قوله [illegible] اصار القصب
كعابا فان الماء لما جمع مع التراب في خلقة البنات لما حمل الماء
التراب فاجتذبه في جوفه فانقلبا بنا فصار منها العكوس ما حمل الماء التراب فيه
ثم طلع الى الهواء فلما ان يعتريه الماء فلما ارتفع في الهواء احدث في الماء حركة
من حركته في المصعوق الى الهواء من كثرة الحركة فقوي اليبس المسخن فيه الحرارة
العارضة في الماء من قبل الحركة واستمد اليبس الى نفسه من الحر والبس فيبس واجتمع
بعضه الى بعض فانظم وانعقد فصار كعابا ثم طلع ايضا كعابا لتعلل اليبس محللا في

عقد

بالحرارة المحركة لها الى العلو وكانت كل طبيعة بالطبع تحدث شكلها الذاهب اليه قدرتها
فاصارت في الهواء خلطت منعقدة ثم استمدت الغذاء من الطبايع فقويت فصار
بعضها عظاما طولا وبعضها ضعافا فصار واما ذلك على قدر قوتها والمادة
من الغذاء فهكذا يكون النبات في معادنه واقول ان النبات لما طلع في الهواء
نزل في الارض كما طلع في الهواء وبعضه طلع في الهواء اكثر مما نزل في الارض وبعضه
نزل في الارض اكثر مما صعد في الهواء واما ذلك من قبل اللين والبيس وقد
قلت في كتابي ان الطبايع الاربع اثنان منها عاملان من
سوى بعضها الصعود الى العلو واثنان منها عاملان فلما ازدوجت هذه الاربع
بعضها بعض صارت شيئا واحدا تحركها الحرارة بقوته واخذت كل طبيعة قوتها في
نفسها فاما تخرج الماء بالبخار والهواء فرقي الى العلو وحمل لطيف الارض معها واما تمنع
اليبس الرطوبة فاجتذبها الى اسفل بطبيعته فاي شيء كان من النباتة المخلوطة في الماء
يبرد واليبس كان اسفل منه في الارض واطول منها صعدا وما كان غالبا على طبيعة
الحر واللين كان ما علا منه اطول مما اسفل واقول انما طلع النبات في
الهواء واخذ كل شكل شكله في اوله وطوله ما يجد طلعت الثمرات في اغصانه واوراقه
عند تمامه وكماله فالاول اقول انما طلع على النبات ثم صار لشجر اغصان
متفرقة ولم يكن كلها غصنا واحدا واقول ان الشجر انما اتى
الى طبيعته من الغذاء متهويل وتهيوئ ذلك لغذاء فيه وصار من كيان الشجر
بعضها له بقوتها فلما طبعه جذ بتة الى نفسها فصار غذاء لها وطبيعة الحرارة
صعد الى العلو منها وعدا كالدخان في الشجر فما وجد ملاذا في عروقه صعد مستويا فاذا كان الشجر
ملان من

ملان من الشجر الغذاء الذي صعد قبله حتى فيه وقاعد فصار
مستويا صعد الطها وطبيعة الحرارة صعد الى العلو الذي صعد قبله فلا يتفرق
بل الشجر صعد قبله فلا يجد منفذا فيه فيخلص اليه صعد الى اكثر قوة الاجزاء
الصاعدة قبله وحركة الحر يقوته من اسفل يخرج من جوانبه حرارة
فاذا برد الهواء وجد فصار في ليان الشجر فهذه علة الاغصان المتفرقة
وهذه صورة العالم الاكبر وما فيه من الطبوان والنباتة والمعادن وانتصال
بعضها ببعض

قد قلت في كتابي ان ابتداء الاشياء بالحركة واخرها الى السكون
ولذلك جعلت واحدة الفلك النار واخره الماء لوضوح حركة الابتداء وسكون
الانقضاء وجعلت فيما بين ابتداء دوران الفلك الى انقضايه حركات
كثيرة متصلة اجزاء الفلك على قدر قوت الحركات وضعفها والذي بين الفلك
الذي عشر الفلك الذي نزل من اربع وفي فاثنان منها ساكنان واثنان متحركان وان الفلك

من القمر هو الفاعل بالساكن فالذي من الابتداء فخلقت الاربع القوى
على اثنتي عشر فوجدت بعضها ساكنة وبعضها متحركة فانبلت بالحركة من اليبس
الفلك وجعلت على ان السكون يتبع كل متحرك ساكن لتعتدل القوى الاربع
ويستقيم دوران الفلك فيكون من دورانه من الماء واليبس ويعلم بقدر حركاتهم
جميع ما في العالم ويقابل علاه على اسفله ظهر جميع المخفيات
لم تخفض الورق واحر الثمرة للنداوة وذلك ان الماء والتراب الجزء وج في الاشجار
الذي صار لها غذاء ما سخن من الحر فرقي في اغصان الشجر بقوة الحر الدافع له والحر
الحركة فطلع في اغصانها فندي فلذلك اصفرت وانما اخضرت من قبل ان الشجر
كان سمجا فيسلم يظهر فيه الحكمان اللذين الظاهر على الثمرة وقد قلنا في كتابنا ان
اليبس هو السواد وان اللين هو الصفرة فاذا اجتمعا جميعا سواد اليبس
واللين الصفرة فاتت الخضرة من بينهما فهذه علة الخضرة واما علة صفرة الورق
قلت ان العلة التي في الثمرة اللين فاذا طبخت الشمس تلك الثمرة بحرها طبخت
بعض رطوبتها وانقبضت الثمرة من حر الشمس حر انذهب بذلك الرطوبة
فبقيت اليبس من حر الشمس فتلونت فصارت صفراء واما علة الورق فانا قلنا
ان الصفرة انما تولدت في الثمرات لنقصان الرطوبات فكذلك الحر بتلك الشدة
الحرارة على الصفرة طبخت بعض تلك الرطوبات فبقيت يبس اشد من اليبس الاول وما
فبس جميعه حر الشمس فاشتد لونه وصار احمر
لم تناثر الورق من الشجر لعدم الرطوبات والعلة في ذلك ان البرد اذا برد الورق
الحرارة في الورق من

علة الورق لم يصر الصمغ ... لم صار الدهن في النبات الحرارة والعلة في ذلك
ان الماء الذي ازدوج بالبس في النبات خلط بعض الكيان بقوته سخن الماء بحرارة الكيان
فاجتذب الجزء المائي بالحار الذي فيه فبطن البرد وظهر اللبس فصار بين بين
التراب بحر وليته فخلط بجفته في جوف فلغظا واستمد من الحرارة الي حرم فقوي
فبطنت برودته وظهرت الحرارة فيه فلما استحجر البس فيه فلظ وذهبت رقته
لتكاثف الجزء المائي فصار لذلك علة الدهن في النبات ... لم
اختلف الحب النوعي كالسنديان والتين والعلة في ذلك ان الشجر لا يكون الا
بولادة وان الولادة لا يكون الا بالذكر والانثى لتكون من الامتزاج الذكر
والانثى ولادة فيتم منه خلق تام فلما اعتدل الجزء من النبات وقلة تيه الحرارة
لم يتفصل كما تفصل الحيوان بجسه وكثرت حركاته ولم يكثر فيه الحرارات فبقيا بين كتابي
ذكران الحيوان والاناث لكنهما افترقتا بوضع الذكر والتأنيث علة تباين
الحركة في الشجر فاذا فرضنا احدهما ذكرا والاخر انثى جمعتهما في موضع واحد
فهذه علة انغلاق الحب ... لم صار الصمغ في الشجر لافراط اللبن عليه وقلة
الحرارة في ذلك اذا ابتدأ الصمغ في اول ما فشأ به وصل خلقه ليكون ثمرة فلما ارتدع
اللبن البس وصار شيئا واحدا صار هيولي للشجرة فطبخ الحرارة له واخذها
لقوة سكان الشجرة ليكون منه خلق تام فيكون لطفه صحيحا فلم يقبل اللقاح ليكون
نقيا صحيحا لما ابتدأ له لما عرض فيه من كثرة اللبن فاضطر عليه فلم يقو على الحرة
على تسخينه فلم يتقصر طبخه فيعتدل فيه البس فيكون ثمرة تامة لكثرة بلته
وصار كيموسا ان خاط فيه لم تصح فلم يقبل الشجرة فيكون غذاء لها الطبخ تقوتها
وكيانها

وليانها فتصير ماء فتطير في عروقها الى اعلاها فتكون نطفة تامة كتمام نطاف
نبات لما اختلجت من كثرة رطوبتها وقلة البس فيها فاطفئت الشجرة من حرارتها
فلم تقبلها وهو فعل الكيان الذي خارج فسأل منحلا فلما اصابه الهواء طارت رطوبته
عنه فجمد فهذه علة الصمغ وقياسه في الحيوان البالغ ان لم يطبخه الكيان ان يجيء
ماء صافيا فيكون منه غذاء الحيوان ثم يفيض ما لم يكون منه لطف فان تعفن عنه
الطباخ صار فطيرا لكثرة رطوبته فلم يقبله الاعضاء فتأتلف فتطير فيخرج من الحرارة
الى الهواء فيخرج بخارا ابيض فلما اصابه الهواء ذهبت رطوبته فجمد يابسا فهذا
قياسه والعلة في ذلك ان الولادة لا يكون الا بالذكر والانثى لتكون من الامتزاج الذكر
والانثى ولادة فيتم منه خلق تام فلما اعتدل الجزء من النبات وقلة تيه الحرارة لم
يتفصل كما تفصل الحيوان بجسه وكثرت حركاته ولم يكثر فيه الحرارات فبقيا بين كتابي
ذكران الحيوان والاناث لكنهما افترقتا بوضع الذكر والتأنيث علة تباين
الحركة في الشجر فاذا فرضنا احدهما ذكرا والاخر انثى جمعتهما في موضع واحد
فهذه علة انغلاق الحب ... لم صار الصمغ في الشجر لافراط اللبن عليه وقلة
الحرارة في ذلك اذا ابتدأ الصمغ في اول ما فشأ به وصل خلقه ليكون ثمرة فلما ارتدع
اللبن البس وصار شيئا واحدا صار هيولي للشجرة فطبخ الحرارة له واخذها
لقوة سكان الشجرة ليكون منه خلق تام فيكون لطفه صحيحا فلم يقبل اللقاح ليكون
نقيا صحيحا لما ابتدأ له لما عرض فيه من كثرة اللبن فاضطر عليه فلم يقو على الحرة
على تسخينه فلم يتقصر طبخه فيعتدل فيه البس فيكون ثمرة تامة لكثرة بلته
وصار كيموسا ان خاط فيه لم تصح فلم يقبل الشجرة فيكون غذاء لها الطبخ تقوتها
وكيانها

نقبلته الاشجار فطبخته طبخا فصيرته دما فصعد حتى جميع اعضائها فصار لها غذاء
وحياة فالنضج باجتماع الجنسية والسكان تحرك ذلك الدم في الاشجار بحركة
الرياح لها فانضج بسخنة الاشجار وحركة الرياح فاطلعته من الاعضاء
فصار ولادة لها فهذه علة الولادة التي في الحيوان وصار الثمر في الاشجار بمنزلة
النطاف في الذكور فهذه علة خروج الثمرة ... لم استطال بعض
بعض الحب والثمر لاتساع الارحام وكثرت الرياح والعلة في ذلك ان المكان
الذي انضج فيه الغذاء فصار ولادة كان فيه سعة وكان كثير الرطوبة فلما
اصابه تلك الرطوبة حرارة الطباخ طارت الرطوبة بخارا ولم يكن لها في
البس فصار ريحا فدار في الموضع ليعيب فلما خرج منه وكان ذلك المكان رطبا
فلما حركت الرياح اشتد دورانه وزاد الدوران في حركة الرياح فمتى يجد
دارا فاذا دار اخذ الحب والثمر باتساع الارحام فهذه علة استدارة
الحب والثمر ... لم استطال بعض الحب والثمر لكثرت الرطوبة
الارحام والعلة في ذلك ان المكان الذي انقلب فيه الغذاء فصار ولادة فيه منه
الحب والثمر حفنت الفاء في ذلك المكان على الجوهر ليجمع اجزاءه فيتم منه الثمر
خلق سويا فلم يكن ثم مكان واسع يدور فيه الرياح فيستدير ذلك الجوهر
لدوران الريح به لكن كان المكان ضيقا فضيق الارحام وكانت على الرطوبة
فلما استحجر الثمر قدر عليه الرياح فيستدير لكنه تحرك من الحرارة واستطال اما
هربا من الحرارة فهذه علة استطالة الحب والثمر ... لم صار الورق في
الاشجار قد قلنا ان الثمر والحب نظائر الشجر واولادها كالولد الحيوان ونظائرها

والورق

الحرارة في اجسامها فتنضج في الارحام ثم تخرج في اعضائها بالولادة خروج ثمرة صغيرة ثم
يستمد الغذاء من امه التي ولدته فان كان العرق الذي يطلع فيه واسعا كان كثير الغذاء
فظهر الغذاء كثيرا فكثرت الثمرة وان كان العرق ضيقا طلع فيه من الغذاء قليل
على قدر ضيق العرق فلم يكن للثمرة غذاء فتصفر وان ضيق العرق والتساعها من قبل
الحرارة والبرودة فان كان العرق على الثمرة للين كان واسعا واذا كان اليبرودة اليبس
كان ضيقا للرداءة واليبس ايضا اذا كان ضيقا فهذه علة تكون الثمرة صغيرة ثم
صار قشرات فتسود اذا قوله ان التقشر في البنات هو الجمود في الحيوان
لعلة ان الطبايع اذا اجتمعت في خلقة الشجر وابتلقت بعضها ببعض وسحنا مزج
اللطيف باللطيف والغليظ بالغليظ كما قلنا ان الاشياء انما تتصل بالشكل وبالتأليف لها
فيكون من اللطيف الذي اشتجر وارتفع الغليظ الى خارج فصار قشرا وقد قال بعض الناس
كيانه اذا اصابه برد الهواء اجمده فصار قشرا فهذه علة التقشر واما قوله في
ذوات الاكمام كيف استجن فيه الثمار فصارت مكمما عليها فقد قلت في اول كتابي انا لا
نبدأ اما نتصل باشكالها وتأليفها وتركيبها من عنصرها الذي هو خلاصها اعني
ازدواج الماء بالهواء فاتلقا وطبخها المرئي في البنات فاستنجاحها انها المادة من الماء
والهواء وما يصعد ان معها من الغذاء وتقريح ذلك الخلط الذي في البنات
لمنتهى ليكونه ثمرة فاذا اطبخ الحار ما تلقى لطيفه بعضه ببعض ورفع الجنث الذي
هو غليظ الى خارج فاجتمع بعضه الى بعض فاذا ظهر ان البنات فاصابه الهواء
جلده وهو ضعيف فصار قشرا فاستجن فيه الثمرة ثم تستمد الثمرة الى نفسها من غذائها
فما كان من اغذاء على شكل الثمرة قبلته وصبرته مثلها وعلى كيانها وما غلظ من الغذاء
دفعتها

دفعتها الى قشرها فصار له غذاء حتى يبلغ من عظمها الى ما يبلغ واما
علة ليبس ثمرة الجوز في داخل ذلك القشر جبة جبة فان قوله ان
الغذاء لما اتى دفع قشرات نضجته بحركة الحرارة صاعدا حتى يخرج من الارض وعروقها ظاهرا
ظهر من العروق جمد فصارت نظفة جامدة والكل جنينه ولدها وصعدها عرق من العرق
الذي هو يمدها من الغذاء ويرضعها حتى تتم فلذلك كثرت المجوز في
مكان واحد لان ثمرتها العروق المجتمعة في موضع واحد فلذلك خرج من كل
عرق حبة وقوله ان بعض الثمر يجيء داخل وبعضه خارج بعضه
داخل وفوقه قشر صلب وفوق القشر لهم ايضا فان قوله ان الحيوان والنبات
جنسان في اجناس كثيرة وانواع كثيرة وان النبات يشبه الحيوان بالجوزة في
قبوله الغذاء فما كان من النبات يجيء داخله فعلته ان الغذاء لما اتى وطبخ النبا
حتى صار كالدماء وتهيأ وتحرك في النباتة ثم خرج من الشجر ثمرة كان اللين الذي ليس
في جوزه ثم حمله حتى رفعه في منسان الشجر بقوة تدبره قوة الحرارة طبخ لدن فكان
ذلك اليبس المستجن في اللين تقبل من الحر المستجن له حرارة يبسا فلما ظهر في
الهواء وعلم اللين والحر المستجن له جلده فصار جلدا غليظا وما كان من البنات
فتر صار مثل الجوز وشبهه فاني قد اخبرت بعلته في علة التقشر وما
قوله ... ان اللطيف لما تهيأ في الاشجار يكون ثمرة بجنته الحر
فاجتمع اللطيف بعضه الى بعض ودفع اغلظه الى خارج فصار الغليظ للطيف
مكانا واستجن اللطيف في الغليظ فصار له قشرا وما كان منها له طوق ثمرة فلما
ان الحر لما جمد على ثمره كان في الشجر غذاء كثير فما كان طبخها منها جعل الحر يجمعه

فيصعده غذاء اخر في عروق الاشجار فما جاء من الثمرة فلم يستقر في الثمرة لان قوته
كفته فصعد غذاء اخر فظهر على اعلاها فصار فوق قشرها الى ان فرغ علته
صار في البنات ما يسمى مثل اللين المحتوى وقلت في كتابي ان الاشجار تحمل الغذاء
من العناصر المدبرة بمعونة النار والهواء فاذا اجتمعت هذه الطبايع واستوت طبخها
البنات بقوة تصويرها في كيانه فصار غذاء لها فقبلته فاما عدل عليه الحر اليبس طبخه
وحسن مقاديره فاطبخ واما بعض قصار لينا في البنات كاللين في الحيوان واما فلان
اما احر فعلته اني اقول ان الغذاء في البنات كالبلغم في الحيوان فاذا
قبل البنات الغذاء صار له بلغما اسمه كالبلغم في الحيوان فاطبخ قبلت وانتشت
عليه الحرارة احمر اقصار دما احمر كالدم في الحيوان لشدة الحر ثم القول في البنا
لبسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وكما قلت على البنات كذلك اقول على الحيوان ان الامر على تركيب الاجناس
من الحيوان والبنات والمعادن من تركيب الطبايع الاربع بداية اخلقة بعد ان
الفلك على الآن لا يكون منها خلق تام كما كان قبل ان تولد منها وانما يكون الاشياء من اجناسها
واشباهها مما يكون في اخلقه والطبايع ثابتة على حالها لا زيادة فيها ولا
نقصان وقد نرى ان الطبايع ستولد منها البوم البحري والدود وكل ما في
ضعيف قوله انما كان ذلك في التركيب الاول بدأ من حركة الفلك قبل تركيب
الطبايع فانما تركيب الفلك وهذا من اختلاط الغليظ بالغليظ تكون منه الطبايع صح
وبان ان الفلك وتفرقت الطبايع وهي ضعيفة في تفرقها فاسرع بعضها من بعض
من دكان ان الفلك الذي احاط بها فدخل بعضها في بعض فتولد من اجتماعها ثلثة

مواليد على تدبير السبعة السيارة للفلك فصارت الفلك على عدد السبعة
المدبرة ثم ان مواليد طبايع طبايع فاستتم تدبير السبعة وتولدت الموالي من تلك
الحركات المدبرة فلما قوي الفلك وقويت الطبايع بقوة الفلك صار كل واحد
صاحبه واخذ في التعادي فذهبت تلك الحركات المدبرة فلم يكن بعد ذلك التركيب
تركيب على مثل ذلك التركيب الاول فصارت الاستحالة تتولد على اجناسها واشباهها
واما قوله ان كل مولود تولد من طبيعة واحدة وهو اليوم تولد من طبيعتين
كما قوله ذلك لضعف طبيعة وقلة الاضداد لها فصار لا يتولد اليوم مولود من
اجتماع الطبايع لاختلافها وتعاديها لانها لا تنبني تجتمع كما اجتمعت فيتولد منها
المواليد عوران المجتمع منها في بدء الخلقة من الحيوان والنبات تتولد منها
اجتماع الطبايع فيه ذلك التركيب لا يكون الا بالتسعين والتسعين حتى يتولد
يكون من مزج من الطبايع بعد ذلك البق وكل ما تولد من طبيعة بفعل طبيعة اخرى
فانما تولد لذلك الضعف كما ذكرنا ولو كان ذلك الزبل اذا سفي يكون فيه دود بلى
ذكر ولا انثى فانما يتولد من طبيعة بفعل طبيعة اخرى وتتلاقح ذلك ان الانسان
الذي هو العالم الصغير وهو يشبه العالم الكبير فانه لا بد له من الطبايع فلما
اقتضى ذلك التركيب وضعت تلك الحركة ان يكون الانسان بعد الانسان الذكر
وانما يكون الانسان من نطفة الانسان وهي نطفة معجونة فيها قوى كثيرة
فمنها ما تأسس كما تأسس بدءا من الطبايع اعني بذلك التركيب لانه لو لا
تركيب لنطفتين نطفة الذكر ونطفة الانثى كما تركيب لخرج اليبس فصار ناقصا
ولم يكن هاهنا ولادة فلهذا اعلم من اراد ان يفهم لئلا يكون من غير التركيب

ولادة وانما يكون الولادة من بعد التركيب بالصنعة والتصفيس حتى يختلط الا
بعضها ببعض ويدخل بعضها في بعض وكانت نطفة الذكر بلا نظفة الانثى لم
تتم والدليل كما انه لو كان حر معقودا بلا بيض لم تكن تامة ولو كان البويضة مفردة
بلا بزر لم يكن منها حكذا الارض والهواء واما قوله ان اول ما حصل
من الارض من الحيوان قبل ان يتم جسد الانسان فانما يكون نواة للانسان وذلك
ان الحيوان كلام دخلوني حلقته وتكون نواة من ابتداء رد وجه الى تمام جسده وذلك
لسعة من سبعة اشهر واما قوله ان الحركة التي تبتدئ اعنا كانت
رد وجه فكلما تحركت الحركة يكون منها خلق على قدر ما تحركت واما تحرك ليكون
منها جسده فكلما تحركت الحركت ثم منها خلق على قدر ما تحركت ولم يزل الخالق
تتم خلقه بعد خلقة فلما استقامت الخليقة يكون بعدها جسده فصار الوجه لا
دة لاعتدال طبايعه وصار جسده مركبا من جميع الخلق كلام ورد وجهه هو
اللطيف الاول الذي هو الحركة الاولى فلذلك صار هو الآمر الحاكم جميع
مسلطون عليهم لجوز فيهم حكمه وتقهرهم باعتدال وجههم لما سخروه وكذلك
الك اما قوله لما كانت الخلقة المتفكرة لم يكن بينها وبين الحيوان
وصل حتى تمت الخلقة المتفكرة والجسد لم يكن بينها وصل حتى تم الانسان
فصار اجماعا لانك الخالقين وصلا لهما فاستمت الخلقة وتعاونت تنبه بعظها
من بعض فاما قوله ان الانسان لما صار وصلا بين المتفكرة والله
ليهايم كان فيه التفكر لا المتفكرة وكانت فيه الشهوة والغضب كالبهايم التي لا
تفكر فيها ولان نفسه متعلقة بجسده وغليظه متصل بلطيفه وان اتبع شهوات
جسده

جسده تخدر وتوحل غليظه على لطيفه وظلمته على نوره وصار في كيان البهايم وجعلها
لانه وافق فعلها في المحض من الشهوات وان اتبع فضايل النفس ولم تقر الشهوات
والغضب قهر لطيفه عليظه وصار روحانيا سماويا وصار في كيان المتفكرة
التي لا غليظ في تركيبها فان طبيعة المتفكرة اجتناب الغضب واعتزال الشهوات
وذلك لانه ليس طبايعها واما قوله ان الانسان اذا تكون لم يكن ليموت
ولكنه مخلوق ليخلد لانه كان صافيا وروحانيا لا عرض فيه فلما عرض فيه الاعراض
ظهر الغليظ على لطيفه وجاءت الاضداد لما حدث في تركيبه فصار مركبا
من اللطافة والغلظ فاتبع الفضايل بلطيفه واتبع شهوات الجسد بغليظه
فلما اتبع شهوات الجسد اصابه تغير الاجساد وانتقاصها وهو بها واما اتبع
فضايل النفس اصابه الخلود واما قوله ان اول ما يكون لم يخلق الموت
ولكن خلق روحانيا صافيا فلما عرضت فيه الاعراض تغير ذلك الجوهر وعرض
فيه السواد فكان ظاهرا واما قوله ان الانسان وان كان يموت لغلظه فان ممكنا
ان يكون خالدا وذلك ان الانسان مركب من ثقيل ولطيف وان ثقيله عرض فيه
وجعره اللطافة بالصفاء واما قوله ان غليظ الصفاء ولطيفه
البقاء وانما عرض فيه الغلظ فالثقل من اجتلاف الطبايع في تركيبه وظهر بها
عليه فقهرت اللطيفة وجاء الاختلاف والتضاد فوقع العدم والفناء وان تفضل
طبايعه واعتدلت فيه ظهر لطيفه فبطل الغلظ فيه فعدم الموت وذلك قلت
ان الانسان فيه قوة الحيوة وقوة الممات وهي اللطيفة والغليظ فاما قبل الموت فبالطيف
كذلك يقبل الحيوة بلطيفه ومن اجل ان جسد الانسان تركيب من الاربع الجنبات

يصيبه ما يصيب الجنبات من التغير واما قوله ليست ان الانسان يموت متفكر
يموت يقبل العلم وانما قلت انه يموت لانه ذو نفس جسمانية واما قلت انه متفكر لا
يموت من البهايم التي لا تتفكر واما قلت انه يموت لا مميز وما يخلد وقلت انه يحكم
يقبل العلم من اجل ان اعطاه بالتعليم ولانه يقبل التعليم ولا مميز من الجن الذي
علم بغير تعليم والخلق كلهم مختلف فمنه ما يكون نفسه ومنه ما يكون نفسه فما
ما الذي خلق لنفسه فهو الانسان المتفكر الحي العالم واما الذي خلق لغيره فالذي
لا يتفكر وما لا نفس له ومن اجل ان الانسان هو الحامل لطبايع كلها صار هو يكون
لنفسه لم يعط شيئا من الخلق الكمال طبايعه وقدرته الا ليملك بها فاضيع
لانه لا يتخذها اذا صار امة منها وصار مسلطا عليها لا يجوز لا يغلب عليها فيتبعها
ويترك شهوات وتبين من اعمال الجسد الغليظ وقلت ان جميع الخلق انما تكون لا
للانسان كذلك قال الله الارض انما تكونت للسماء وكذلك قوله ان
اسباب البنات لم تتكون لطبايعها انما تتكون من اجل البنات ولان اسباب البنات
الامطار والارياح اللواقح وكذلك قوله ان سبب الامطار وحركة
الرياح حركة الفلك والشمس والقمر فالشمس والقمر انما تكونت لاجل البنات والبنات
انما تكونت من اجل الانسان والانسان انما تكونت لطبايع ولرفعها وسماجع
في قولي على معنى النفس وانصال الخالق بعضه ببعض الذي وصفت في اعلى كتابي
قوله ان قوت الفعل تكونت في كل انسان لتمام طبايعه فانما اعمالها
ليست الا في دعوى العلم والحكمة ولذلك قلت ان النفس قوة صافية بريئة من الآفات
وهي معدن العلم والحكمة سالمة مطلقة تام بدنها الجسد وغليظه وهي بمثل كل علم يجمعه
بطبيعتها

بطبيعتها لانها ناشوقة تنكشف ما كان من شكلها من لطيفه فتتصل به واذا غلب
الجسد عليها من كثرة المادة التي عند الجسد من الغذاء والشهوات غلبت الطبايع
على النفس بغلظها لانها اضعف منها فصيرها على ان تقبل العلم وتعقل الحكمة فيحجبه
بكون الانسان شبيها بالبهايم التي لا علم لها ومن اجل ان راس طبيعة الانسان
النفس وان النفس هي صانعة قديمة من الامور التي ينبغي ان يتبع فضايل نفسه
في الحكمة والعلم ولا يتبع شهوات الجسد ولا يستعملها مع ذلك قوله ان
نفس جزء من الجسد واعلم ان النفس هي تستعمل الجسد وتحركه لان الانسان ما دام حيا
فهو متحرك بنفسه فاذا سكن من حركته فانما سكن لخروج نفسه فلذلك قلت
انك خمس جزء من الجسد واعلم بعلم فضيلة النفس على الجسد للانس قبل الحيوانات بالحركة
والموت بانتقاض التركيب لعلمناه مع ما اني قد وصفت في كتابي في دايرة الفلك
كيف تكونت الاشياء من الطبايع الاربع ولم اتصل الخالق بعضه ببعض
وسنرجع في قولي على اتصال الخلق بعضه ببعض لان الاشياء
كلها انما كانت من نفسة واحدة واختلفت تلك النفسة بالحركات متباين الخلق واختلاف
الحركات وسنذكر افرادا وبعظه شبيه بعضا سنا بين بالحركات متشاجر
بعظهم ببعض باتصال طبايعهم والآن اقول ان الانسان في دعوى النفس
شركة التي لا نفس لها والنباتات والمتفكرة المعصومة وهي الملايكة وانما طابين
وانما تميزا بين انسيا طين والملايكة ابرار والخبيث وانصال الانسان بالحيوان
فانه شبيه بشعره وبجسده ودمه في الحركة والاختلال والاشتهاء والغضب
والحس والتنفس فهو من جهة تركيبه الانسان مماسة بين الحيوان الذي يشترك الانسان

بالمعادن التي لا تفصلها بانتقام الجسد وفي تفريق الطبايع الاربع التي تركبت منها
اجسادهم ويتركب الانسان والنبات في تفريق الاربع الناشفة منها تبقى المعدنة
والدافعة وفي غذاء والولادة ويتركب الانسان والطبيعة المعقولة النوعية
اجسادها في استكمل وابتاع الفضايل والعلم فمن اجل ذلك قلت ان الانسان و
الطبايع المعقولة الخمسة ما قد شاركت من كل طبيعة ما قد سميت وفصلت في كتابي
هذا واقول ان الطبايع الاربع لما امتزجت اتبع بعضها بعضا واختلط بعضها ببعض
حتى كاد ان يكون الخلق كله شيئا واحدا لا يتبين بعضها من بعض ثم استدت عليها
الحكمة بالاختلاف فاتفصلت متباينة الخلق وعرف بعضهم من بعض فصار لنا منها
مختلفات شتى من جوهر واحد باختلاف الطبايع بالزيادة فيها والنقصان وبقدر
المكان الذي كانت فيه الحركة وبالزمان الذي تمت فيه فبا اختلاف الحركات والمولدات
تباينوا وعرف بعضهم من بعض ولا تباين الجوهر الاول اشبه بعضهم بعضا وا
قول ان الانس وغير الانس الجسد وهم متصلون بما لا يحس من الحيوان
المظلم بالشعور والنظام والاطفار ولذلك قلت ان الانسان مركب من الحركة والسكون
فالسكون هو الموت والحركة هي الحيوان واقول ان المعادن هي متصلة
بالنبات والنبات متصل بالبهايم والبهايم متصلة بالانس والانس متصلة بالملائكة
وذلك ان التي لا نفس لها منها حجر المغنيطيس هو بعينه الحديد بطبيعته ولذلك
اشبه النبات لان النبات هو ناشئ فتغتذي بغذاء المعدن وكذلك هي
النبات ناشوخا من قبل الصوت الذي اشفقت وشبه البهايم بالنبات الذي نبت في البر
فهو محسن كالحس البهايم فلذلك صار وصلا بين الحيوان والنبات وشبهت البهايم
بالانس في

الحس والحيوانات والاستدلال والاستنباط والمعقد واشبهت الانس الملايكة
في التفكر والتدبير وابتاع الفضايل فهذا ما قلت وحدت بانصال الخلق بعضه ببعض
وكيف تكون من الطبايع الاربع في الطير
قال ان الطير انما صار للطير غالب
الارض جوفي جوهرها فخرجت ناشفة فصارت في اسفل مخالب فلما انحط عليها الطير
مترجبة لانضباطه وشدة اليبس والبرد ان الطبايع لما احتقنت في طبقة الطير
وبرد بعضها بعضا وامتلأ حر الماء فصعد الهواء اسفله وعلى لطيف التراب
فاصعده معه وبقيت الطبيعة الارضية التي من سفلها وبقيت الى اسفلها فكان
مقدارا واحدا بالارض منه طبيعتها فصارت في اسفل مخالب
حتى بعض الطير بيض وبعضه لا يبيض ولم صار الذي في الرحم كالذي يخرج في الحيوان فقلت
الاربع ولم يبيض الطير في رحم ولا شاة ولا فعل كفعل الحيوان والذي ولم صار بعض
الطير يعيش في الهواء وبعضه في الماء فالسمك انما يعيش في ذلك ان جوهر ما
الاشياء انما تكونت من الطبايع الاربع بالزيادة والنقصان منها فاما تمت طبيعة
الحرارة في الطير ونقصت في صاحب الحيوان صار طيرا وارتفع بالهواء الغالب على طبيعة
فاجتذبه اليه وقل ثقله في الارض لنقصان الطبيعة الارضية فيه وكذلك طير الماء
ما تمت فيه طبيعة الرطل بتوالي الهواء ونقصت عنه طبيعة الغبار والارض كثر سكنه في الماء
وقل مكثه في الهواء مثل البطة وديك الماء وجاجة الماء لان الغالب عليها في طبيعة
الرطوبة فلما لم يبيض لهم من اجل انه ليس له مخرج ولقلة الجزء الارضي فيه
لان الرحم باردة يابسة فان ما لا مخرج له لا رحم له وما لا مخرج له فرحم فلذلك ايضا

ذلك ان الطير كالحيوان فلا حاجة الى الغذاء لان الزبل والبول يخرجهما من الطير في وقت
واحد واقول لم صار الطير يبيض لان الذكر منه قوية واذا انتقبت
اذنه لان لا رحم له واقول انما يأخذ الطير من قبل ان طبيعة ارطب
من طبايع الحيوان ولان نطفة المني لا تنفع في الرحم فلذلك صار
بيض وصار له قشر لبيضه بمنزلة الرحم في مخرج خلقة الطير في البيضة من جهة
واما يتم الخلقة في الطير من غير بيض بموضع الرحم ونقصان الرحم من طبع الطير
فلذلك تولد العظام والعروق والرجل وجميع اعضائه في بيضة بعد خروجها لان قشر
البيضة شبيه بالرحم واحتمالها اليبس لشدة آه الشديدة واقول قد ان الطير بلا قشر
البيض لان هناك علة ذلك نفس البيضة وقشر البيضة هو حاجز فيما بينها
لم صارت البيضة بطيئة وصار قشرها يابسا اقول ان قشر البيضة انما هو من جوهر
وذلك ان من طبيعة ارضيته والطبيعة الارضية ليست ترجى دة في الطير وانما صار
البيضاء رطبة لتشرب ما بطبيعتها امنى بذلك طبيعة الماء والهواء ولذلك
صار القشر لا يتولد منه شيء لان الطبيس عليه واقول ايضا ان الطباخ
لا يضعف في خلقة البيضة ولان الغالب عليها الرطوبة فلما اصابها الهوى بطنها قوة
باطنا فاذا بقي في البين في باطنها اكثر اليبس على ظاهرها فصار قشرا ثم
صار صدر الطير محددا لا يشبه صدر سائر الحيوان انما ذلك ليستبين بطول عنق
الهواء والعلة في ذلك ان الرحم الذي تربى فيه الطير في بدء الخلقة كان ضيقا
فلما اتسعت طبايع في المكان الذي تم فيه خلق الطير واصابه الحار اخذ الطبيعة
في الصعود فيما الى العلو واحتاج الهواء بطبيعته على ان يطير في الهواء فلم يقوى على
الطيران

الطيران لقلة حركة فصعدت من سفلها حتى الى الارض الى علاه وصار الى الهوى وا
جتذب بيس الارض شيأ منه صار صدره محددا لما احتبذه الارض وطلع الثرى
في علاه فهذه علة تحديد صدور
لما لم يصر على ساق الطير لم ليكون
اسرع في طيرانه وافضلة في ذلك قلت ان الغالب على طبيعة جوف الهواء
وان من سير الهواء الصعود الى العلو فلما كان كثير الجزء الطيار اخذ الهوى جوفه
الى العلو وبقي ثقيل مجمل المكان في اسفله الى العلاء ولم يكن للارض فيه حتم فيصعد
بتمامه احتبذه الهواء لكثرة طبيعة الهوى في طبيعة الطير وما في وطبيعة الى العلاء
لم صار الطير ريش يطير في الهواء والعلة في ذلك ان الريش في الطير كالشعر
في الحيوان والغالب الرطوبة وافرادها في طبيعة الطير وما خلت من اليبس المستحيل في
طبيعة الطير على اصدارها الحر بيت لرطوبة بالبس المستحيل بها حتى خرجت من
امنا فذ فلما صار في الهواء حدا وصار ريشا وانما صار ريشا لاستماع الماء فلذلك
وانما اتسعت منافذه للهواء الغالب على طبايعه فلما بدا له ان يكون الطير اصابه الحر
طار منه من جميع افطاره لسعة الحرارة فتنفش جمع تنفش واسعة الكثرة الجاد
الطالع من شدة الحرارة فلما ظهر الريش في الطير صار كالشعر الحيوان
صار ساق الطير دقيقا طويلا لقلة الجزء الارضي في الطير حتى يستعين به
على الصعود في الهواء وصار ذنبه ساكن لعدم ظهرها الى خلفه لان الطير لا يطير حتى
ينظم وعليه الى خلفه ويدخلها في ريشه والعلة في ذلك ان الطابع التي اجتمعت في
طبيعة الطير في المكان الذي تولد فيه فلما استحكم الحر اصابه الطباخ فاخذ شكل
فاحتاج الطير الى ما هو اعتدل الارض جوهرا والارض في الطير ضعيف قليل

تلك الارض في سافل الطير لعلة اجتذاب الارض له لان سافل الطير هو من جهة الارض
لم صارت البيضة وطيئة اقول لست لعلة الثالث للطباع الآتية
والهواء والنار وتقصان طبيعة الارض فلما انقسمت طبيعة الارض تقصت لاسيما
والاطراس والرخ وامثاله وما اشبه ذلك لم صارت البيضة مدورة
لغلبة الهواء على قبول الماء وجمعه اياه فلما جمع الهواء الماء حركته النار بحرها
فاولدت ريحا فتحرك الريح في ذلك المكان ولم يجد مخلصا وهرب منه فدار في ذلك
المكان فاستدار فلذلك البيضة وانما قلنا ان على طبيعة الطير الماء والهواء لان صفرة
البيض شبيهة بطبيعة الهواء حيا ظاهرا شبيه بطبيعة الماء فمن هذين يكون خلق الطير
لان بزرها واقل الذكر لذلك البيضة صفرة دسماء فمن هذه الغلظة والدسم فاذا صار
في المقدمين انقلبت الغلظة وهي بياض البيض فصارت في التحفيفين دسومة الصفرة
التي في الدم فصارت لطفة جدا وقت غذاء للبياض فلما استحال الصفرة في البياض كان
من البياض للعظم ومن الصفرة للحم ثم ظهرت الصفرة على البياض فكان منها الاشعر ثم ظهر
البياض فكان منه الريش وانما ابتداء الانعقاد في البياض لوضع البيض وان الغالب على
البياض بطلان الذكر وهو موضع الشدة ولذلك العظام في جميع الحيوان الغالب على
طبايعها بطلان الذكر وان قيل ان الصفة التي هي المسيتة وهي الموادة والمحركة للولد
والقابضة والباسطة الفاعلة في طبيعة الطير فلذلك لم يصر للذكر في الطير جزء
معظم وانما تمام شكل طبيعة انما هو الهواء انما قويت الصفة للعظام في الطير من الماء
والهواء والطبيعة الرابعة المخيلة في الرطوبة قصار عظاما وانما قويت الريش من
رطوبة الماء والهواء فصار ريشا فلما صارت الطير بيضا ولا عجب لان طبيعة
الحيوان

ولادته الطير والطبيعة طبيعتها وان الغالب عليها في طبيعتها النار والهواء مع اني قد
قلت ان سعة الولادة من القوة والضعف من اجتماع غمام الطباع فاذا قويت طبيعة
في المضغتين واسعة الولادة وان الحيوان اذا حبل انما حبل بالمضغتين
تنقل طبيعة فظهر واذا صارت ولادته ولادة الطير بريئة الطبيعتين الطبيعة من
الهواء وان لا فاطلقنا ولما صار البيض معلقا في الظهر لحفة صيرلاه والطبيعة
الطبيعة كما ذكرنا المولد من هذه الطبيعة طيارا ورحمانا اطارت الغلظة الى الظهر معلقة ولم
تكن سفلا كما يجري الحيوان الخليقة فوات الاربع لنقصان الطبيعة الارضية
وتمام الهواء لم لم يصر الطير انسانا ولا اعراس تقول لان الطير
ان نقصان اليبس فلما صار العظام في سائر الحيوان اكثر منها في الطير لكثرة اليبس
والبرد ونقصان الرطوبة وانما صار الطير منقارا وعروقا وعظاما وعصبا لان
قليل من اليبس الموجود في الطير وان كان ضعيفا فلما اصابه حر الطباخ ودفع الطبيعة
بقي منها تفرقة فصار منه الريش والمنقار والمخالب لان ذلك اليبس كان ضد الطبيعة
وعلة ما ذكرنا القشر في البيضة وانما لم يجعل الطير طبيعة كطبيعة البر لان الرطوبة
لحرارة اليبس مع الهواء ونقصان الرطوبة والارض لان الهواء اصعد بها كان في
من طبيعة فصيره صاعدا بالكثرة ورطوبة فلذلك لم يكن اللحم في علي الطير وقل بالي
اسفله واما صار الطير يبلع الحب بجوهر سريعا للطبيعتين الطبيعتين اللتين كونتين
لانهما يذيبان الحب بقوتهما وصار سائر الحيوان يحتاج الى مضغ الطعام لليبس والبرد
الذي في طبيعته ولان طبيعة الطير اشد حرارة من طبيعة سائر الحيوان فلذلك
صار الطعام ينهضم في قوانص الطير سريعا والقياس في ذلك انه لو ابتلع الانسان

حنطة كما هي بقشرها بدنه ولم يهضمها والطير انما هي اتباع الشيء يعني فلم ينتفع بورقه
لغلبة طبيعته لان قوته محركة سريعة تنضم الشيء سريعا واما صار المنقار للطير
بمنزلة القرن في الكبش وبمنزلة القرون في الانسان للاضفار والقرون في الطير هي الناصر
والذي لبيد عالم يكن له قرن من الحيوان ذوات الاربع فتم حافر عليظ والاظفار طبيعة
الطير لطبيعته ذهبت الفضل على اوسعدا وسفلا وطبيعة الحيوان ثقيلة عليظة
احتيج بها للفضول غلظا وصار منه حافر فلذلك قلت العظام في الطير وكثرت في الحيوان
ذوات الاربع لنقصان الطبيعة الارضية في الطير وكثرتها في طبيعة الحيوان في
السمك باقي لم صار السمك اطول من الطير واطول من جميع الحيوان
في الخلقة ولم يصر لها يدي ورجل ولم يحتج السمك في الماء اذا دخل فيه الى
كسائر الحيوان نقول لم يصر لها يدين ورجل لان طبيعة السمك
مسايرة وليس تم شيء من سلطان الهواء ولا النار ولا الارض فلما اسطاع السابح
لاعتدال الماء وبطوبته ونقصانه من اليبس واطرد ان كل مدور انما يكون
والهواء ولما عدم الهواء جنس السمك لم يكن تم حادث بدفع الطبيعة صعدا لطيرانها
تدت الخلقة كشكل جرى الماء اذا جرى على الارض ونقصت منه طبيعة الارض فالهواء
والنار وقياس في ذلك انك ترى الحيوان اذا دخل الماء وظاهر قيدت
طبيعة الهواء الغامة فيه لانه يحتاج الى التنفس الهواء ولان له رئة وذلك
السمك لم رئة فيه طبيعة الهواء والسمك لا يعيش في الهواء لانه ليس له
رئة لنقصان الهواء فيه ولم يكن له طبيعة الهواء فلانه لم لان الرئة من قسم
الهواء وهي بيت الروح والسمك يعيش في الماء واما صار السمك لا يختنق في الماء لانه
يلج الماء

بدخول الماء مع الطعام فيخرج الماء من اذنيه ويبلع الطعام والحيوان لا يقدر
ان يخرج من اذنيه فلا يزال يبلع الماء حتى يكظه فيموت ولا يحتاج الى استنشاق
الهواء وكذا ان النار انما تعيش في الهواء لتفرق منه الدخان يمنة ويسرة وان كانت
النار عندنا لا تزال تراها تكون فانها تنطفأ من ساعتها اذا خرجت منه وتعيش بالحري في الماء
هكذا ايضا الحيوان يعيش في الماء ويفرق بالارطوبة كذلك الانسان انما يموت بتناول الماء عليه
والسمك اذا خرج من الماء مات لان اليبس له في الارض والهواء نصب كسائر الحيوان ينبغي ان يدخل
الهواء ويحرك السمك فيقبله لانه ليس له رئة يتنسم بها الهواء فيعيش وكذلك الحيوان ان
الذي له رئة اذا عدم الهواء مات وطبيعة السمك هي بين طبيعة الطير والحيوان لانه لم
فيه حر الهواء فيكون طيارا ولم تكن فيه حرة الارض فيكون كسائر الدواب فصار طيرانه
من حر الهواء ومشيه على الماء وصار حيوانا لاكل الدنيات الذي يكون في الماء فلذلك
انه بين الحيوان وبين الطير ما ذا اقرب الى الطير من الحيوان للرطوبة المفرطة عليه
ولان الرطوبة من جر الهواء فلذلك طار ولم يستكمل فيه حر الهواء فيرتفع الى الهواء ولم
صار لطبيعة السمك تشتهي وبعد ليس له قشور كقلة الدسم والحر وبعضهم يزعم
طيب بمنزلة السرطان والورل والتمساح والسلحفاة اقول
علة ما كان منها له عظام على قدر من السلحفاة فعلة ان الماء لا حلل غليظ الارض فجعله
في جوفه بقوة الحرارة وتكونت الخلقة فاصابها الحرارة فدفعت الرطوبة بقوة كما يعين
فيها فاظهرته خارجا واخذ عليه اليبس مما استعد من الحر ويبس فكان على ظهر قطعة
واحالة فمن قلة الريح عند اجتماع الخلقة وكثرة منها شبه العظام على ظهر فمن كثرة
الرياح عند اجتماع الخلقة وكثرة منها كثرت الرياح تبدد وصارت سبتا بينه وانما

السلاحف والسلاطين والزئبق والفاسيج فانها تعيش اذا اخرجت من الماء لان
فيها طبيعة الهواء والماء والارض لم صار للسمك صنوبرة
لان الفصل الذي دفنها الطبيعة من دخل بمنزلة الشعر في الحيوانات لتصفية الجار
رطبتها اللطيف جسم فقابلت رطوبة الماء فالتفت الرطوبة فلم يكن ثم هواء
جاذب فاستدار بحركة الريح مع الرطوبة فصار صنوبرة لان الماء اذا هو يحرك ما يحركه
سنة ولم يكن هكذا الارض وذلك ان الماء يسرع في الماء ولم يسرع في الاجتماع والارض
تبطئ واما الذي صار له صنوبرة فشيء من خارج فالبس والبرد وحركة الهواء وكذلك ما اشبهه
هذا واما عدة عظام السمك وصغر بعضها فلطبيعة الارضية المكونة في خلقة السمك
وكثرة الرطوبة وقوتها من الهواء في الاطافة فلذلك وقوتها اصار عظام الظهر في السمك
لان الخلقة لم تتم الا به ولم يتم تركيب الجسد الا به وذلك ان الماء لما حل التراب في خلقة
فمزل الماء التراب فاجتمع في جوفه واصابه البرد فتحرك وطوا ولم يكن ثم ريح فيدور ولكنه
استطال واستدار لما يس من اجل ما اشتد اضطرار من ذلك عظم الظهر فلذا اشتدت الخلقة
صار اكثر ذلك اليبس في عظم الظهر وما يتوفى جميع اعظاء وعظام صار السمك وبعض
الدابة لا عظم له وكذلك لا استثناء ولا كالتين لم كسائر الحيوان لقلة الجزء الارضي فيه
وكثرة الرطوبة وانما سمينه حين انا لا كلما سات الارض لبحر وتربت سمكته لم صار السمك
وكثرة حركته لم صار السمك الذي لا صنوبرة له اسود وما كان له صنوبرة
ابيض يقول ما لم يكن له صنوبرة ثم رطوبته غالبة فلذلك اشتد الريح
وجست الصنوبرة داخلا فلم يظهر فاسود لظلمة الرطوبة وما كان له صنوبرة فلا منع
انقلب فعلة الرطوبة وسرعة الحركة وذلك كله انما يكون بالزيادة والنقصان في مادة
الطبائع

الطبايع وعلة هذا كله ما كان منها من جنس الماء وما كان قليلا يتحدر من جنس
الارض وما كان خفيفا من جنس الهواء وما كان حارا يابسا من جنس النار وقد
تعرف ان كل جسم يشبه الارض وكل رطوبة تشبه الماء وكل ريح يشبه النار والآن
ارجع الى طبيعة الانسان واقول لم صار خلقة الانسان
مستوية ولم صار رأسه مدورا قول انما صار الانسان هكذا لاجتماع الطبايع
الاربع فيه ولما عندها من اضطرار على شبيهها بطبيعة الهواء وصارت سفلا شبيها بطبيعة
فلذلك صار الانسان من بين الحيوان معتدلا واما الطير فانه ارتفع ولم يثبت
في الارض لغلبة الهواء على طبيعة الطير وكثرة الرطوبة وقلة اليبس
حار الحيوان فيفعل الاشياء بلا تعليم والانسان يحتاج الى تعليم لقول لنقصان
العقل في الحيوان وكماله في الانسان فاكتست الانسان الحيلة في طلب العلم ولم يكن
سائر الحيوان لان الانسان سلم يمكنه ان يفعله بالحركة لادراكه بالعقل وليس كذلك
سائر الحيوان لان الحيوان انما تحرك بالحركة وحركت الانسان بالذات والطاقة وا
عتدال وهذا الآن احتجنا ان نوجد لها هنا نفسا رابعا الانسان له عين ورأينا هذه
العين لا تقوم الا بعينين اخريين وذلك القوة تفتح وتنظر بهن الضرورة فصار ثلاثة
هذه العين مركبة علمنا ان كانت عين اخرى فان وجودها بلا تركيب خلاف ما على
وذلك انا قد رأينا قوة العين تبطل وتبقى عين لا تنفذ في علو ولا سفو ولا
عين هي القوة والقوة هي الفاعلة فان كانت قوة فاعلة ومفعولة والقوة
الفاعلة هي اقدم من القوة المفعولة فبين القوة الفاعلة والمفعولة حالان
وان كانت المفعولة جسما مركبا والقوة الفاعلة لجسم غير مركب وان كانت القوة

المفعولة جسما مركبا فالقوة الفاعلة لاجسم وان كانت القوة المفعولة
جسما مركبا فالقوة الفاعلة جسم غير مركب وانما فاعلة جسم ليس بمادي
الآن الانسان انما هو مركب من جرم غليظ وروح جيدة متحركة وهذه القوة
ليست موجودة في الحيوان لانها ملائمة شكل اجسادها والدليل على ان نفس الحيوان
تبطل اعني بذلك كل الحيوان غير الانسان لما في قد رأيت من ذلك انها تكون بالاجتماع
ذكرنا سابقا وبلا ترتيب فكمثل ابتدائه في التركيب على مثل ذلك من الحيوان بطلانه
ورأيت نفس الانسان الحي عاقلة في الذات وليس كذلك سائر الحيوان في الفعل
ذلك لان عند الطبيعة الانسان وحسن مزاجه واعتصار الانسان خالد لانه تركب
من الروح الحية وذلك انا نرى الانسان مركبا من جزءين مختلفين من الجسم
والروح والجسم يشبه الطبايع الاربع المتناقضة والروح تشاكل القاطع
بالطبايع وذلك لان الحركة اقدم من الطبايع وانما تركبت الطبايع بالحركة وروح
الطبايع الحركة وروح الانسان النفس الحية القائمة بالحركة وقد ذكرنا ايضا
الانسان فيه فضل ان ضد النفس وضد الجسم وصنفا رابعا مختلفا يتم الجسد اعني
بقوام الجسد قوت المشهوة التي انما تكون من قوت الاربع الطبايع اعني بذلك
الغذاء الذي انما يكون بالقوة والجامع والاطعمة المختلفة وما اشبه ذلك من
الشهوات وصنفا اخر سابعا فلما رأيت في الانسان صنفين مختلفين احدهما
يدعو الى شهوات مختلفة والآخر مانع عنها ان المانع هو ضد المدعو وان كان ضده
فهو لا محالة هو اقدم منه وبعد هذا انه اعلم منه والدليل على
ان الشهوات انما تكون من قوت الاربع الطبايع وان الانسان انما صار بالطبيعة الخالصة
الخالية

التي هي الروح الحية استدللنا ان البهائم انما خلقت انفسها من الطبايع الموجودة
ولذلك تتلاشى وتفنى ورأيت الحيوان اذا اعوزه ادام الشيء لم يكن ثم فوته فمنعه
ولم يكن ثم خلاف مانع يخبرك ان الطبايع ليس فيها غريب فلما رأيت في الانسان
طبيعة مانعة استدللت بانها غير نفس الحيوان وانها اقدم في نظائرها
خلودها لانها في راي الحيوان اذ هم بالجماع لم يكن له ثم قوت مانعة تفعل ذلك
علانية فمتى سرقم يحتج الى مساعة معلومة والحي يستدل وقد علم ان الانسان
لا يفعل هكذا من قبل ان القوت المانعة التي هي الطبيعة الحية الكريمة في دائها القوت
تشبه الطبيعة الالهية فلما حالة هي بخلاف طبيعة الحيوان المنقطعة الفضيلة
وقد عرفت النفس بانها الروح الحية انا نصفها وخلافها من النفس الحيوان الذي
يشبهها في الحركة وما اشبه ذلك من الانتقال وان كانت خلافها في الطبيعة
والسنخ والخاتم وقد رأيت الجميع الحيوان تفعل الانسان وليس هكذا يفعل
بعضها ببعض يخبرك بان هاهنا قوت قاهرة ولولا ان طبيعة النفس الكريمة
التي هي الروح الحية الانسان قد اوثقت بالطبايع الاربع الارضية العليظة لاستبع من العقام
في الارض واهب الخلود في السماء ولم يقع على الارض وجوب ذلك فانما صار كذا
من قبل احتفاي الطبايع ولولا انه خضوع بالطبيعة الكريمة الخالصة من شر الحيوان
لما قدرني من قدر لها وخضوعها له وفراره في بعض الاوقات تضعيفا منها
فلا يتسبب الذهن الى الطبيعة الكريمة الالهية بل الشيء الذي يتبع الطبايع الاربع
لانه شارك الحيوان بالاربع الطبايع بما تفعلها بالطبيعة الجاهلة فالطبيعة الجاهلة
ليست من الطبايع الاربع ولو كانت الطبايع الاربع الخالص جميع الخالدين بها ايضا ولكن

ولكن صورة الفهم في الانسان ليعلو على الحيوان والشبه الحيوان وصورة صعيفة لكي لا
يفوق ويخالف بوسيته فحي لنا الان ان نسميه قويا ضعيفا لما نري فيه من الاختلاف
والاتفاق وان نقطع في خلق الانسان علة انه شيء يشبه خلق الانسان الاشيا
والاشياء كلها فيه موجوده وانما صار الانسان مخالفا لجميع الاشيا بقوة الفعل
لان طبيعة العقل خص بها والانها فيه غريبة وقد نري خلق الحيوان منتقصا من العقل
ومن التمام وانما هو للانسان لا للحيوان ولذلك صارت طبيعة الانسان
معتدلة اي نري الي قيامه في الهوا معتدلا يحركه بان الهوا قد غاصت فيه اشكاله
اولا نري الي ثباته علي الارض بحركة طبيعة ان جوف الارض فيه ثابت اولا نحركه
عن حركته في الاشيا كيف تنفذ في الهوا بسعيد بحركة ان الطبيعة التي فيه
رصانية لطيفة وقد سمعت الانسان العالم الصغير واعلم صغير العلة انه
مضاهي للعالم الكبير وهي محصور في العالم يلاءمه عناصره وكيانها لانتقاء
شكله باشكالها واما اصابه الموت لانه شبيه بالنبات لانه لما استكمل وبلغ
النهاية انقطعت عنه مادة الاغذية وعند ذلك انتقض تركيبه وعند انتقاض
تركيبه كان انفصال الاشياء اعني بذلك انفصال النفس الحية من الطبايع الاربع
فتجري الانسان وتلاشي فلحقت رطوبته بالرطوبة ويبوسته باليبوسة
وحرارته بالحرارات وبرودته بالبرودات فصار الي المستوي والطبيعة الاولي
وفارقته الحيوانات الي حيث وقعت النشأة الثانية فيها حيا من افاعيل الطبايع في
القوي اعين المتواضع المتعالي الحي الناطق المتكلم اميت الشبيه الاليه
الذي هو مخت الحيوان هكذا هو الانسان وهكذا انما كان من احتقاب الطبايع واما

تم بعضها

وقد بعظها بعض لان الانسان قد تداخل بعضها في بعض لان الانسان انما صار انه
الجواهر وغلبة الارض والغلظ الهواء وحقيق النار وبرد الماء فيكون الانسان من الاشياء
المتضادة الي ان صار شيئا ممزوجا وصار معتدلا بالحركة التي هي روح الحيوة وقبل
ان يحل الروح فيه لم يكن بد من الطيف بل كان جسما غليظا وكان شيئا بالنهاية
حيا بالنهاية فانيا لان اصله شبيه بفنايه واوسطه شبيه بحاوده وكذلك
فصلة الفلاسفة اوسطا الاشياء وسمعة الجواهر الخالدة لاستكمال الاشياء فيه
والدليل علي الاول والاخر هكذا تكون الطبيعة الحية الخالدة الباقية التي لا شبيه لها
شوهي كان من خلقها من الطبايع الغليظة ولا من الاشياء المرسبة الترابية فاول
الانسان النطفة لا محركة واخرها التراب لا محركة واوسطه الحركة التي من النشوء
والزيادة والحيوة واوسطه الزيادة والحيوة وفي اوسطه امر سمي حيا وهي انسا
لان فيه اجتمع الطرفان واتصلا بالروح الحية الناطقة والنفس لا وزن لها انما
هي بمنزلة النار التي حيا وان كانت في جسم الحديد عريضا كان او طويلا لم يكن
لها فيه وزن بل انما كانت تعرف بانها نار بفعلها لان النار تعرض في الاشياء ما
تنفذه بالطافة وليس لها وزن معلوم وانما تكثر بقدره الاجرام لانك ترها
جزوا صغيرا في المصباح وليس ذلك الشيء الطفيف الكثير بخلي الادهن الذي في المصباح
والاجزاء التي رايتها لشيء فيه شيء واحد وانما تكثر بقدر اختلاف الرطوبات
والجزء الذي رايته كثيرا من شيء واحد لان حياة النار باطنة فيها
في الرطوبات ولهذا ذلك لما حيث لا فترقت في المصباح ولو قلت ان الظلام
انما استحوذ من رطوبة المصباح لكنت صادقا من قبل اني رايتها طفاة وهكذا بالاشياء

اليابسة وانما تقوي بكل ما كان رطبا ولذلك النفس الحية التي هي في الانسان
لانك تري الانسان في ابتدائه طفلا صغيرا والنفس الحية فيه فاذا هو اتاه في
فادام فضل ان النفس تنشأ معه ولا زادة بل الذي زاد البدن المركب من الطبايع الاربع
وانبسطت النفس فيه بمنزلة النار التي ذكرتها انها يتبع في الاجرام الكبير بلا
زيادة في وزنها ومن اجل ذلك سميت انها لا سفة الانفس الروحانية خالدة من قبل
ان لزم رؤساها ان تفصل لتركيب الفساد انما يكون في الاجساد ذات الاجرام
وما كان لا وزن له فلا يحتاج ان يكون منتقصا وما لا وزن له فلا انتقاص له ولا تباين
فمن هاهنا قلنا ان النفس خالدة والجسد ميت والجسد طبايع في خليط وا
النفس بقطانه خالدة لما صار الحيوان يفعل الاشياء بعد تعليم
والانسان يحتاج الي تعليم اقول ان الحيوان انما تركبها
من الطبايع الاربع وليس في الطبايع الاربع خلاق من فيها بمنزلة الانسا
الذي فيه النفس الخالقة للطبايع الاربع بل انما نفس الحيوان واجسادها من
الطبايع الاربع فلذلك تلاشت وانما فعل الحيوان بلا تعليم من قبل
انه لم يكن ضد هناك ولا مانع فاذا تركت الحيوان للحاجة لم تكن ثم حركة
وكذلك اذا تركت للاكل والشرب وانما تركت الحيوان بذات طبايعها وانما
فعل الانسان الاشياء بالمانعين بذات الحيوان الموجودة في الطبايع
بذات النفس الخالدة الحية والقياس في ذلك ان الانسان ان احتاج
يقول كلما نشتهي قوي نقول لا تأكل فكان قوله لا تأكل من قبل النفس الحية التي تنبه
من نشأة الطعام والشهوات وقوله لا تأكل من قبل النفس الحية التي تنبه

الملك لسلطان المعاني الاشياء التي لا يقوى عليها غيره بزيادة الروحية
التي فيه فيفعل الانسان المضعيف المتنى البسير بنقصان الروحية فيه وذلك
الذي رأيته الانسان العلي من جميع الاشياء ولذلك سمي الخامس قبل انه يفعل
الاشياء بالذات وغيره بالذات فاما الحي الالهي الذي خالق الملك سمي في الانسان
فاعلم ان قوة العقل وقوة العقل هي مخالفة جميع ما في العالم لانك لم ار في العالم
شيئا له عقل ما خلا الانسان ومن هاهنا سميته له العالم
ايضا شعر الانسان من بين الحيوان كله انما كان هذا من كثرة اختلاف الرطوبة
في الانسان وبكثرة الاطعمة المختلفة فبقدر اختلافها تولدت فيه الرطوبات
والفضول فدفعت الطبيعة ظاهرا الى ظاهره فابيض بلين الطبيعة وحرها
كما قلت لك في باب ما من حضانة الملائكة لان اول الانسان كان نطفة تنبته
الماء وانما نشأ بالمرارات التي في خوامره وهذه المعدم فلما استحالت الى الحرارة
عادت الى العلو فتلاشى شيء لا تلاشي في بعد من اجتماع بدن الانسان الا النطفة
انما وقعت في الرحم فتركب منها الانسان وتم فتلاشت النطفة فلا نطفة وصار خلقا
عاد انا سمي انسانا ولا يقال له نطفة فكذلك الحيوان سواء تلاشى حتى لا يكون شيئا
انسانا وكذلك الكبريت الذي هو اصل الخلق اخذ شيئا من الارض ثم تشوه ثم بعد الشيء خلا
الشيء فلا شيء وكذلك الروحية الانسان شبهها بالحيوان بالشهوة والغضب
والحركة وشبهها بالنبات لحسن الانبات بالتشوه والزيادة وشبهها بالمعادن بالا
لاستحالة والانتقال وشبهها بالاله لانه فاعل بفعل الاشياء بالذات ومن هنا
استحق الانسان ان يكون الها فلا شيء لعظم من الانسان ولا اعجب منه تركيبا ولا
معالانسان

الانتباض الى اسفل انتهت الى الذنب فوقفت ثم اجتثت فتسفلت سفلا فكان هناك الحمأ
والاظفار ثم تصاعدت صعدا فكان هناك الشعر والقرون واستعر بقية الزيادة في
النقصان وايضا انما صارت الاذناب للحيوان بدل الايدي لتذب بها عن نفسها و
تستعين بها فرد جهل النقصان طبيعتها لانه ليس فيها شيء من الجزء الالهي بل الحاجي
منا معها وذلك ان الله تعالى لم يفعل الاشياء بذاتها وانما لم يصر الانسان ذنبا لعلة حاجته
اليه وارتفاع طبيعته والحركة الصاعدة في بدنه فمن اجل ذلك صار قائما بين الارض
والسماء والطير ايضا انما صار له ذنب لان اليبس لما دفعته الطبيعة الى خارج ينوبها
خرجت من خافق الطير فلما صار الهواء صار ريشا وهو من فضل ما كان في الطبيعة
فلما فصلت عنه الطبيعة الارضية سفلا وصار له ذنبا واجتذبته الهواء يطير فصار
في راسه ريشا صغارا لغلظ الراس عند الناس الذنب ولان الذنب من جزء الارض
والراس من جزء الهواء لم استدار راس الانسان انما كان هذا من قبل
ارتفاع الحركة وتعذر بالشيء اذا ما تركبت الهواء ثم كانت الحركة صاعدة كان
اخر الحركة تتدور الان الحركة ابتدأت من اسفل الجوف فطالت الحيوان فانقطعت
تدورت وكذا كان خلق البعوض من النار التي تاججت من باطن الارض فخرجت مع الفلك
ودورته ثم طالت النار وانقطعت فقرنها كان خلق الكركي والشمراخ فرفعته تدوير الفلك
من على الحركة لان الشيء اذا ما علا اطلا واستدت عليه الحركة استدار وتما صار راس
الانسان لطيفة تشبه الكواكب السبعة السيارة في الفلك وكان لك هذه تدبر الفلك لا
صغرون في جنبه جميع الاشياء فهذه علة انفطاحها ولما صار الانسان
شبيها بالحي الذي من قبل انه يخلق اشياء ولكونه متناشيا لا لكون من غيره الذي
من الحي

فيه الانسان وتلاشى من اصل حاجته الى الطبائع لان الطبائع المركبة في
الانسان انما تكونت من الطبائع الاربع التي راقتصلت بها فاخلقت عليه بقدر
حتى اذا هاجت فيه تقص تمامها وزادت فيه وتقصت بقدره وان الفلك وسائر
الكواكب تحبسها وتسعدها وتحركها الهواء واختلافها وانما يكون اختلاف الكواكب
بقدر اختلاف الهواء والحركة وكذلك الانسان فاذا اعتدلت الطبائع اعتدل
الانسان واذا ضعفت تضعف الانسان واذا لم يكن فيه الروح الحية الخالدة من الطبائع الاربع الخالد ولم يكن فيه الروح الحية الخالدة من الطبائع شبهها
بالحيوان ولم يكن سميا انسانا فهذا اليوم اذا اجتمعت فيه الاشياء وتفعل الاشياء
بالجزء الموروث في طبيعته وهو باق من جميع الخلق
لبعض الحيوان اذناب ولم تصر للانسان قلنا ان الحركة التي كانت في بدء الاكل في
خلق الانسان انما كانت صاعدة وكانت جاذبة لاجزاء الطبائع ولم يكن ثم وقف في
الحركة واما الحيوان ذوات الاربع والسحلة فانما صارت لها اذناب من قبل ان الحركة فيها
لم يكن صاعدة بل ان تحرك الحركة في بدء خلقتها ولم يكن ثم طبيعة الهواء الجاذبة الى
العلو وجذبته الارض بقوتها فصارت تمشي على اربع وفي فصل الحركة نجتمع فضول اليبس في
فتكون الذنب وذلك ان الحركة اذا كانت مستوية في كل سهل كان طولها اكثر من عرضها
واذا لامت في المكان المستدير فان ثم وقف الحركة في الزوايا المستدير فلذلك صارت للحيوان
اذناب وكذلك اذا كان له ذنب فلا يدعا مسوطا فالانسان لاعتدال حركته لم يكن
ثم جزء ان فلم يكن ثم وقف لحركة واما صار للانسان الذكر والخصيتان النابتة من اصل
الحرارة واللين الغالب عليه في طبيعته فاما في الحيوان ذوات الاربع فصارت الاذناب فلما ابتدأت حركة

فيه التي معدومة في غيره ولو احصرها في عالم التركيب وقصر تحت الكواكب وانما
وانتقاله من حال التصعد الى التغير لادنى ابرز بيته عما عبد من دون الله وهو الباري يتعالى
اسمه احكم الحكماء العالم بالكائنات قبل كونها انما الحمد هو الذي لا يحمد على مكروه سواه
صارت الحيوان تمشي على اربع لنقصان الهواء فيها وصار الانسان يمشي
سويا بالتمام الهواء فيه وصار الطير يطير لنقصان الارض واستعلى الى الهواء بالزيادة
والنقصان وكذلك جميع الحيوان انما تكون من الطبائع الاربع لم صار بعضها
قرن وبعضها ذنبان وبعضها قرن في الوسط وبعضها حوافر ومنها قوة عبارة البقر والغنم
والضباء ومنها معدومة للحوافر بمنزلة الدواب والحمير ومنها ما له الاظفار والمخالب بمنزلة
الاسد والنمر قد اخبرنا بذلك ان القرون انما تكون من يبس الارض وكثرته في طبيعة الحيوان
في المكان الذي تحركت فيه الحركة وتعذر تمام الحافظة ظهر في قرن وذلك ان الطبائع لما ليس
اجتمعت واتحدت واجتذب كل شكل شكله فما صعد وعلا الهواء من غليظ
ظهر في العلو بقوة الحرارة فلما صار الى الهواء الملح ثم تصاعد قرنا بقدر الحركة
وقوتها في الموضع الذي تحركت وما حمل الهواء من جزء الارض ربيدة دفع للقوة
الفضولية ظهرت ثم قرنا عظيما كعمدة الابل وفي الموضع الذي تحرك حركة دون ذلك
قرنا واحدا في الوسط في المكان الذي كانت فيه اضعف وقلة الحركة تري اليبس لقلة
الحركة الصاعدة فاجتذب الى اسفل لثقله وغلظه فلما اجتذبته الارض اشبهه بها
الى اسفل فصار في سفل جسما سفر طا سميح فلذلك اليبس حافر وما ذوات المخالب فالا
غلب على طبايعها الحرارة فلما لم يكن مع الحرارة جزء الهواء لم يطر الهواء ليس فيكون لها
قوة بها اجتذبته الطبيعة الارضية عند قلة الهواية فيه فلما تقدمه الحرارة اجتذبته

الى اسفل ويصير هواء ولم يكن معه ماء ممتنع فيكون قريبا الى الارض فيجذب منه
على قدر قربه فيجذبه قريبة وكلما قلّ قلّ فلما طلع بعلمة صار غائب ولا فراغ ليس هو الخلا
وذلك لان الحركة لما تصاعدت صعدت معها ما فيها من الهواء فخلت سفلا فجذبت
ما كان في الطبيعة من فضول وصيرته سفلا وهو قولان الحار والشعر والقرد
اخلاط من طبيعة واحدة وهي فضل في الطبيعة وزيادة واما حمية الحركة فبعض الحار
سلط برد بعضه اشتد بالبرد لصعفه وشدت البرد ونقصان الرطوبة فلما قلت
الرطوبة وكثر اليبس انشوى فلما اللدن المجتمع فلقلة اليبس وزيادة اللين ولما انجذب
فعلته ماسدة الحرارة واليبس فلذلك صار في بعض الحالب كسم من فعل الحرارة واليبس
بمنزلة الحالب الموجود في دبب العقرب لانه لا يكون سم ولا نتنه الا في ذلك الحالب وفي
لاذ ذلك الحالب لحام السم في العقرب فعلة الحالب اليبس والحر وعلة تجسم العقرب البرد
والرطوبة وفي المكان الذي علب فيه اليبس المفرط كان هناك عظام كثيرة غليظة زيادة
في البدن ظاهرة بمنزلة الفيل لانه ارضي تقيل وفي المكان الذي خلط اليبس كان هناك
شعر وصوف وريش وكذلك ايضا العنصر اذا صار فيه شركة لما للعنصر الحركة بالحر
واليبس اظهرت هناك شركة بمنزلة البقل المتصاعد من القدر لان هناك رطوبة فاترة
تنعت بالحرارة وحركة بالحركة المدبرة الاشياء فعلة كل صاعد الخفة والرقة وكل
جاذب البرد واليبس وعلة كل مفرق الحر واليبس وعلة كل جامع البرد والليبس
فمن هذه الاربع يكون جميع الخلق اذا اجتمعت وكانت الحركة فيها متميزة
بلا اختلاط ثم ائتلفت هكذا الا ان خلق الانسان وفي المكان الذي كانت فيه الحركة ناقصة يكون
مقوطة يكون فيه الشيء اطيب وفي الموضع الذي كانت فيه الحركة ناقصة يكون منتنا
وفي الموضع

وفي الموضع الذي بلغت فيه الحركة الطبقة سابعة تكون منه الافلاك والنجوم السبعة
والاثني عشر من الحركة تكويت الاشياء توسط الحيوان لان كل شيء انما كان من
جنسين من جنس الحركة وجنس السكون فمن جنس الحركة يكون كل حي متحرك وكل
لطيف حار وكل نير مضيء من جنس السكون يكون كل غليظ بارد وكل جسيم
ميت ثقيل فمن هاتين الطبيعتين تكون جميع الخلائق من الحركة والسكون
فالحركة هي النفوس والسكون هي الجسد ولولا ان السكون من الحركة يكون لما
اجتمع الحي في الميت ابدا ولذلك انه اذا خرج من الحي والميت الفتا فهما جميعا
مختلفان متفرقان ولولا اختلافهما لما ولد من بينهما مولود ولا ائتلفا
الا اتصالا بعلة خلق الملائكة والانفس الجيدة والانوار حركات الافلاك وكل
متحرك وكل فاعل فمن الحركة الحركة كان وهو الحي وكل جاسي جرم الجاسي
الجامد يقال حجر حي فانه شديد ثقيل عظام وانما يكون بزائد من البرد وهو
لسكون هكذا خلقت الخلائق واما الوليد فانها علة شتى من بين الذكر
الانثى فالذكر من الحر والانثى من البرد فالذكر هو الفاعل والانثى
هي المنفعلة فتشبيه الذكر الذي هو الحركة الفاعل الاشياء والانثى التي هي السكون
المنفعلة من الاشياء فتكون الخلائق انما كان من هذين في المكان الذي كانت فيه
الحركة ناقصة كان جسيما رديا غليظا فكانت الملائكة والانفس في المكان الذي كانت
فيه الحركة ناقصة وكان السكون مفرطا كان هناك جسم ثقيل يشبه الحيوان وفي
الذي كانت فيه الحركة معتدلة والسكون معتدلا ايضا مثل الحركة جعل بين مستويين
كان هناك خلق الانسان لان الانسان من وسط الخلائق في المكان الذي كان

فيه الحركة مع السكون مختلفين يقين من تلفين كان منهما خلق المعادن والنبات
وكلاهما اخلاط وهو الماء وهو الماء الذي منه تولد منهما واما يقع الفاضل من ان الفاعل
على طبيعة السكون الارضية في بدن جامع متولد من الحركة وقد تولدت منه اشياء بعد
توليده فتلاشت لانها لا تشبه الحركة في النسخ والطبيعة لان طبيعة الحركة في
الحيوان وطبيعة السكون هي الموت فالسكون هي الفناء والحركة هي البقاء والبقاء
هي الزيادة ومن الحيوان تولد الموت فالموت هو عارض في الحيوانات لانها الموتية انما
كان في بدن جامع متولد من الحيوان فالحيوان يذهب اليه والموات يذهب الى ما هو
للحيوان يذهب فاعلة والموت يذهب مفعول فصار خلق الحيوان السكون وعلة
حيات الخلق الحركة الحية بذاتها وهكذا يكون ايضا جميع الاشياء انما
ابتدأ وها حركة واخرها سكون وهكذا كان ابتداء الفلك انما كان خلقه
بدئا من بعضا حد الحركة واجتماع الرطوبة فصار تكونت النجوم في الافلاك وهو
ارت الافلاك بالحركة واحيت بذلك جميع الخلائق وسطع النور عند دوران
الفلك فصار علة دوران الفلك الحركة وعلة تكوين الحركة الحرارة فالحياة والقوة
هما شيء واحد ومن لم يكن فيه حرارة فلا نفس فيه ومن كان فيه الحركة ففيه الحرارة
ومن كان فيه الحرارة ففيه النفس واما طبيعة اليبس والرطوبة فهما ضدان معلن من
الحركة والسكون واما حرارة اليبس من البرد وقوة الذين من الحر فانهما ضدان لا جميعا
وائتلفا واختلفا وانما جاء اختلافهما من قبل ان الحركة متولد منها الذي هي
يشبهها ومتولد من السكون الذي يشبهه فكان الذين تضاد الا قوة
انهما من منهما حيوان متحركان وائتمان متى ما ان سألنا ... لم صار بعض
الحيوان

لان لو فعل الاشياء بطبايعها لفعلت الاشياء كلها المتضادة من قبل ان الحيوان قد يفعل شيئين ما يفعل الانسان فان الانسان لانها يشبه ما تفعله عنه جميع الانسان فلذلك قلنا ان الانسان هو الذي لما فوق صار فيه من الجزء الالهي الفاعل لانه علة لم يكن جميع الخلق خلقا واحدا بل صار مختلفين

العصبي والحيوان قوى ـــــــــ لان بديء علة الحيل انما تكون اولين الحركة والسكون ضروب الحركة فاختلفا وقلنا ان الطبيعة الاخرى بين فيما بينهما ولم تختلف الطبايع تكونت من شيء واحد لما انتقلت الاشياء فتركبت بتركيب اول ولكن علة اختلافها علة ابتدائها لان السبب واحد وانما جاء الاختلاف من الحركة لما تحركت الحركة كان انتقال الحركة بدائها فحدثت الاختلاف عند سكونها وقد زعمنا ان الساكن غير المتحرك وجميع الخالقين عالما كان لجسم قد فحص السكون وجميع ما لا جسم له فمن الحركة كذلك وانما الطبايع الاربع انما تتصل باشكالها فالسكل من القرنين من الشيء لانك اذا جمعت فيما بين الحر والبرد لكان بينهما اشكال مختلفة فاختلفت الخلائق باختلاف الطبايع فصارت احناسا لا يشبه بعضها بعضا في المشي والفعل والزيادة والنقصان فجميع هذه الاشياء اعراض موادها من الطبايع الاربع والطبايع انما قويت من الجواهر الاربع والجواهر الاربع انما قويت من الجواهر الكريم الذي هو الابتداء وهي الحركة بجميع ما تراه في الخلق من قدرة الانفس من الحركة وسلطانها وما كان منه ساكنا فمن سلطان الساكن وهو القوة وانما اختلفت تلك الاجناس والصور بعقد الحركة وزيادتها في المكان ونقصانها لانها

لانها يثبت بعضها وطلت بعضها وذوبت بعضها بقدرة الهية والانسان من الاشياء وذلك لان الحركة بلغت اعلاه حتى فعلت فبلغت نهايتها وانحدرت هذا الخوف فصار من سفلى الاشياء فتكونت منه الاجسام الناطقة فبلغت نهاية من الكواكب والملائكة والافلاك والمنازل والاثوار وجميع ما في الكواكب والشهور والفرض فمن اعلى الحركة وفعلها فلذلك الانسان سيد جميع ما دب ودرج فينبغي ان سمي بارجيوة لانها لوس وكذلك الذهب هو منور جميع الظلمات وان كان مسلوب الظلمات فمن محبتها وان حياها زلما عاد عن فعلها وعن افعالها بالاشياء وما كان سواه من مصنوع اقوى ـــــــــ على المطعوم الحامض والمر والحامض والملح والمر والقابض والقابض والعذب وكل جنس منها كيف يتقسم قسم الولادة في العسل الحامض والحامض الحلو والسكر ويتبع كل جنس من العسل حلاوة من هذا العسل وكذلك كل مر وكذلك الصبر يتقاسمون من ذلك ويقال الاسنس دون المر في المرارة فبقدر اختلاف الطعوم اختلفت الاشياء فيما جاء اختلاف الطعوم من اختلاف المزاج من الزيادة والنقصان فالاسكنجبين الحامض من الحرارة والبرد والنقصان فالاسكنجبين الحامض من الحرارة والرطوبة ناعتدال سمي بعد ذلك حامضا اعتدل وصار الاعتدال وانما ـــــــــ المرارة انما اصابت من افراط اليبس والبرد ونقصان الرطوبة وسمي عند ذلك مرا والمالح انما كان من الحرارة واليبس بافراط على الطبيعة سمي عند ذلك مالحا والحامض انما كان من اليبس والحرارة الغالبة المفرطة الشديدة الافراط ونقصان الرطوبة فلذلك حريفا ناريا واما الحامض فانما جاءت حموضته من البرد واليبس لتفرط حلوا العذب فهذا المعتدل الذي اعتدل تاما فاذا زاد صارت اربعة سواء وكذلك كل معتدل اربعة انما زاد ايا الآن ان بالزيادة من الطبايع ونقصانها تتم الجواهر والطعوم وجميع ما

جسد من الطبايع تكون واما الطعوم فانها حادثة عريضة عرضت في الاجساد من حركة الطبايع عند الاجتماع والتمزيج افرط الحر في الى صنع فلذا الرطوبة ولما افرط الرطوبة قبل اليبس ولما افرط اليبس تولد اليبس البرد وكل يتولد بعضه من بعض ويتولى بعض من بعض وينفصل بعض بعضه فتصدعت الطبايع بعضها بعض فتم خلقه وهذا بقاصها فلا شيء ينعدم وانما ينعدم الاشياء اذا انقضت مدتها يكون هناك شيء ولا زيادة والنقصان والزيادة انما يكونان من الطبايع بان الزيادة تدل على النقص والنقص على الزيادة فاذا بلغ الدورة ورجع الى الشيخ الاول عاد لا شيء ثم من شيء كذلك جميع الخلائق يشبه بعضها بعضا وانما هو في واسط نقص وزيادة والزيادة في اعلاها من واحد يضـــــــــ في الخلق على الطعوم فالحلو لست اخالف انما تولدت من الحرارة والرطوبة باعتدالها وانضافها فاضفت الرطوبة بالحرارة ولم يكن الحرارة افراط على الرطوبة فلذلك ان تقاربا واعتدلا تمت الحلاوة وقد زعم بعض الحكماء والفلاسفة انه في بدء امره شيء فانما طبخته الشمس رطبة فنضجت اعتدال عليه لنقصان الرطوبة يطفت المرارة فيه وتمت الحلاوة وانبسط الانضاج الذي يكون من سلطان البرد ودخل في سلطان الحر وكل حرارة يتفق مع رطوبة تتولد منها الحلو معتدلا وهكذا تجد ـــــــــ الاولون ان الحلاوة هي من طبيعة الصوف لان المرارة في حلزين واقل ـــــــــ سايل النبات وجميع ما يكون من الثمار وانما يتقلب من رطب الى حال بالحر ليس سلطان الشمس الطابخة للرطوبة التي في الكيان وهي بين الرطوبة من شيء الى شيء وانما صارت الشمس اذا وقعت الرطوبة انضمرها يا الرطوبة من قبل ان الرطوبة هي متولدة من الحر بديا كما قضا في اعلاكنا نبا وان اليبس تولد من البرد فاذا غلب

البرد على الشيء اورث يبسا واذا تمت الاجزاء بالاعتدال والوزن في الجوهر كان ثم حلو معتدل فكل حلو تكون انما تكون من الحرارة والرطوبة اذا اعتدلا وكل مر من اليبس والبرد وكل مالح من الحرارة واليبس وكل حامض من الرطوبة والبرد وكل حرافة من الحر واليبس المفرط وكل عدد من الاعتدال ـــــــــ لم صار الانسان يشتهي الحلاوة ويحبها وليس هكذا المر والمالح اقول ـــــــــ انما صار هذا هكذا من قبل الانسان قبل ان الانسان الغالب عليه في طبيعته طبيعة الصوف الحرارة الرطبة تبصل من الحلاوة واعتدالها باعتدال الحرارة واليبس الموفقة في جوهر الانسان يحبها لذلك من قبل اتصال الشكل بالشكل لان في الحلاوات هناك حر يعتدل به منتصل الحرارة والرطوبة التي في جوهر الفوق بالحرارة والرطوبة الذي في الحلاوات فيلتحمان ـــــــــ لم صارت العين تشتهي الاشياء من بعيد وليس كذلك السمع لا يسمع الاذن من بعيد اقول ـــــــــ انما صار هكذا لان العين جوهرها نور مضيء يضيء مثل المصباح المنير الذي في الانسان الذي هو الروح الحية فتصل بنورها العين بنور النار يمتد ويبسط والاذن هي جرم غليظ الى نسمع الشيء الا بالاصطكاك الاجرام وكذلك الريح انما تسمعها تقدر وهي حركة غليظة تصل العين ولا ترفع مثل ذلك يكون في الهواء وكذلك الطعم لا يصل حتى يذوق بفيه ويحسه بلسانه وليس كذلك العين لان نور الانوار في الجدث

وقوله ـــــــــ لم صار الفم نوى الطعوم الى المعدة ولم يصر العين الاذن هكذا اقول لان الفم لا يشبه الاذن ولا العين من قبل ان العين انما تكونت بلطيف الحركة وصارت معدنا للانوار وتكونت الاذن بحركة دون حركة العين فصارت تقبل الكلام والنفخ الاذن حركة هي دون حركة العين فصارت تسمع الاريح

من الهواء والنار هو اغلظ واجسى من هذه الثلثة فلذلك صارت اسفلها وعلة ذلك
علة لان لطيف الاشياء من سوسة الصعود الى العالى والغليظ من سوسة
النزول الى اسفل كما بينت في اول كتابي فلما ان صار النار اسفل سمي من ذلك
غليظا ولذلك صار معدنا للاجرام الغليظة وكذلك الدبر لما انتفخ خرجت
الانقحة الغليظة الى اسفلها كلها وصار معدنا لكل حاس من نقيل فكذلك اسفل من
الاشياء صار اجسى واغلظ فلذلك تفصل الاشياء الغليظة اغلظ طبيعة كل ما
لطف وكل عابط تقبل وعند ذلك سمي الهابط ارضا اذ هبط لكثافته ليس سمات
والبرد فيبوسة الصاعد وصلبنا الدقة اين ابو سرجة طبعا فالاول هو الحر والاوسط
هو اليبس والاخر هو البرد وعلى هذا يتم جمع الاشياء وجميع الخلائق هكذا تكون فما
بقصان الاول بالاوسط وقصان الاوسط من الاول والخلائق التي اوسطها سبي معتدلا
هكذا خلق الانسان وما كان من اوسطها الى اخرها يدبح حيوانا ونباتا فاخر الحيوان
نسان الى الناطق اذا تركبت من الاول والاوسط وخلقة الحيوان اذا تركبت من الاول
والاخر والاوسط هو اعدل الاشياء وما خلق الملائكة فانما اذا تكون من اعدل الاشياء
كان اعلى الاشياء هو اللطيف والانسان انما تكون من اوسط الاشياء لان اوسط
الاشياء هو اغلظ هو اغلظ من اولها واما الحيوان فانما اتركب من اخر الاشياء
لان اخر الاشياء هو اغلظ من اوسطها فاذا غلبت الحركة في الطبيعة الوسطى كان
ذلك هذا الخلق خلقا لطيفا طيبا قريبا من ذوات الحركة واذا هي غلبت في اول الاشياء
كان ذلك خلقا لطيفا يشبه الملائكة والانفس والشياطين واذا غلبت الحركة في
اخر الاشياء كان هنالك خلق غليظ يشبه الحيوان والنبات والمعادن واما الاعجمة

المعتدل

المعتدل فقد بينت لها ان سبي روحانية لاعتدال الاجزاء وكما فيها واما الطبيعة
الغصبا فانها تسمى جسما غليظا تقيلا لان لطيف الاشياء انما تكون من اوسط
الخلقة الى اولها وغليظها من اوسطها الى اخرها كما ذلك كان بدئ الخلق وما خلق
الان فانما استدارت واضاءت باحتماع الحركة وكثرت اللطيف وقلة الغليظ
فاجتمع هناك نور يشبه نور النار لان النار انما هي مصفى من فضل غليظ اعني
بذلك الصافية فالهواء اغلظ من النار لان النار انما سميت نارا لما اقتدحت من
من الهواء ولذلك سمي فيثاغورس في الحكيم وبطليوس من عدث الهجا بيالحروف الجوا
وزعم بان النار لا تحترق دون ان تتصل بالهواء فصلة حرة النار الهواء وعلة
الهواء الرطوبة وعلة الرطوبة الماء وعلة الماء المرتجيع الاشياء انما تكون من
الحر الذي هو الجوهر العالي وما كان سواه فانما كان ذائلا وذلك ان الحركة انما
بدياء تحركت بذاتها بالحركة فاستدت الى نهاية غايتها ثم وقعت فكان في
خلق محدثا يشبه الكواكب والشمس والقمر والافلاك السبعة لان الافلاك
انما استدارت بقدر ما يكون فيها من الحركة وكل مقدور فمن الحركة يكون بقدر الزيادة
والنقصان ولولا ان الشمس والكواكب مستديرة لما انارت وذلك لان الاستدارة
دليلة على جمع النور وما كان مستديرا من الاشياء فبعضه اجزاؤه متماسك بعضها
وبعضه متصل ببعض وليس فيه خلاف فلا فصال اشكالها فتقلت بالانوار
واضاءت ولولا ان الشمس مستديرة لما اضاءت وكل مقدور فمن تحقيق بالنور من عند
الحركة وصار رجع الى قولي فاقول ـــــــــ لم عارت الطبيعي تسعة اقول
انما صارت تسعة لعلة الثلثة التي بدا بذلك الاول والاوسط والاخر الان في الجنس الاول

ثلثة وفي الاوسط ثلثة وفي الاخر ثلثة فلذلك صارت تسعة اطهر على الملوحة
انما تكون الملوحة من اجتماع الحرارة والبرودة واليبوسة اذا كانت باعتدال فاذا
لم تكن باعتدال خرجت من حد الملوحة الى الحرارة فالملح من الحامض تكون والملح من المالح
تكون والحريف من المر تكون لان العنب هو اعلى الدرجات والحامض دونه والملح
والحريف دونه والمر دونه وانما صار هذا هكذا لان الحر هو على الدرجات الاعتدال
وانما صار المالح دونه لان الرطوبة عليه ولذلك لان الحر اذا برد فيه وقد زيان ماء البحر
من حر واذا جاء من ارقة من تلقاء نفسه وسكونه وبتباعد الشمس عنه لان الشمس هي المحدثة
للاشياء لان الماء في طبيعته بارد رطب فاذا افرط الحر عليه طير رطوبته فتولدت
ثم طبيعة بايسة تشبه طبيعة الملح فاذا افرط عليه ايضا حر مرا فاذا هو اعتدل
فيه صار هذا بايسا والدليل على ان الماء يقبل النار من قبل ان الماء انما تولد من النار وكل
رطوبة هي موافقة للحرارة والدليل على ذلك ان الاناء اذا ملئ ماء ثم سخن
بالنار انفصل حر النار من رطوبة الماء واجتمعا جميعا ولولا ان في الماء من طبيعة الحرارة
لما انفصل ولا اختلطا بماء حتى يصير لماء نارا ولكنا لما رأينا النار انما تخيا برطوبة الهواء
ولولا رطوبة الهواء لم تستنم حتى يكون نارا وهكذا يكون الطعم المقبض اذا
ما غلبت ليبوسة والبرودة فنصيب لجزاء الرطوبة والدليل على ان هذا هكذا
من قبل ان المقبض وقشور الرمان وقرزاها اذا صار في الفم قبض اللسان
ولا يقبض ابدا دون ان يشف الرطوبة واما تشفها الرطوبة بالبرد والليس
لحق العلة التي لست الحكماء ان البارد اليابس هو الممسك للاشياء وان الحار
الرطب هو المرخي وان الحار اليابس هو المقبض والبارد الرطب هو المنبل لانه لا يكون

ولادت

ولادت ابدا دون ان يكون الفوت لباردة اليابسة تمسك المطفي الرحم والي
هي التي تدبر بي وحرارت هي التي تسخن وتطبخ وتنضج هذه الاشياء ثم الولاد
وبين هذين لا تكون ولادة وقد تعلم ان المقبض قد يستحيل الى طبيعة الحرارة
اذا هو صار على جهة الجمر بدي كان في يديك منه مرة بارد اليابس الحت عليه حرارة
النار فتغلبت عليه بقوة فصار حارا فلذلك ان يدي حين صار بارد اليابس صار حارا
لما اعتدلت عليه واما الحريف فانما تكون اذا كانت البرودة اقل منها في الطعم المقبض
والكثر منها في الطعم الحلو واذا كانت فيه اكثر منهما جميعا كان ذلك صارت الحموضة تتبعها
في الحيوان فربما من الحلاوة بالرطوبة دخلت في درجة الاعتدال فلذلك
تبلغ الطبيعة واما الطعم الذي هو مثل جميع الطعوم فانما يكون هكذا اذا ما
الطعام من والمر تكون ثم حركة معرفة لذائق فاعلة لابادة فاعلم هذا
بابلة وفيما ذكرت صار لك علم من قبل ان تبلغ من ذلك شيء فيما
يعلم ولا الواحد يتوهم على شيء كما حدثت فاعلم جميع ذلك
البيت فلا طعم له وكل ما كان لا طعم له فهو ميت ولذلك
فوق يشبه الجماد لا جهوة فيها اقول ليست
الاجناس واما سبي جنس الاجناس لانه يقسم السواد والبياض والحمرة
الصفرة والحضرة والاسماء التي هي اقل من المقسم من الالوان فانها اثنان لم
البياض والسواد وهما جسمان تجتمع عالي وسفلي وتفترق بالحركة والصفة
لتفرق وتجمع الاجسام المجتمعة والمفترقة تركيب جميع الالوان وانما
اصنع الالوان الا بمقدار سبع الالوان وما سوى ذلك فانما هو تركيب على الاصل

هناك لون اخضر فانه اما غلب الابيض او السواد جزء لان هناك لون اصفر
ياما غلب الابيض على السواد وتداخل السواد في الابيض كان هناك
لون رمحي مشرق واما غلب السواد البياض مدرجة كان لون اسما جوب لا
شك ان الواحد انما هي من لون الابيض وكل ابيض فتحوي وكذلك في جميع الالوان
انما هي لون ابيض فانما خرج النور من حد البياض نقص ذلك وبقي ظلمة
كل ابيض في ذاته كل اسود فهو متداخلة الالوان في الاجساد بالزيادة
والنقصان وتقدير غلبة الطبايع وتفاوت الحركات وانما صارت الالوان لونين
من اجل الطبيعتين المتضادتين اللتين هما الحركة والسكون فاما البياض فهو الحركة
واما السواد فهو السكون ولو انا لم يجدنا لونا واحدا يحكي بقاءه خاصا وبعرف
الساكن من المتحرك وبتبين كل واحد من صاحبه بلونه والدليل على ذلك ما نرى
من تقلب الهواء النهار فتغلب عليه الليل هو السكون وهو السواد وطبيعة النهار هي
الحركة وهو البياض وانما اختلفت الالوان باختلاف الطبايع الاربع التي لكل
طبيعة منها لون الا ان الالوان مختلفة فما عرف الليل من النهار هو الاثنان بعضها
من بعض ولا عرف الحامض من الحلو الا الزمان من الحلو نوع للحلو فالكيموس
الرابع الاربع اعني بذلك الدم والبلغم والمرتين فانما عرف هذه الاشياء
لما اختلفت الوانها لان الوانها تدل على صورتها وانما تقع العين بدوا على
اللون واللون هو الدليل على الشيء يكون البياض في الاجساد هكذا ما
غلبت الحرارة في الشيء اليبوسة الحرة من الرطوبة ويكون السواد هكذا
واذا ما ذهبت الحرارة مع الرطوبة واليبس وانما عرفنا ان هذا هكذا الالوان

النار

انا ما نظاهر فيها ثلثة الوان حمرة وبياض وسواد واما صار البياض في النار
فاغلبت اليبوسة في الرطوبة فاذا هي حربت من الحرارة وصار الجسم
رمادا فاذا غلبت الرطوبة مع الحرارة اسودت النار وقد علمنا ان ضد
هكذا الا ترا ان الخشب الرطب اذا ما علقت به النار كدرت ولم تقدر
جميع رطوبة الخشب بحر النار ورد ما الخشب اذا كان قليل الرطوبة كانت النار
صافية واما تعلقت النار برطوبات واذا هربت الرطوبات اضاءت النار
سيرة الاجساد وسيما والدليل على ذلك ان النار اذا احرقت الشيء
فاستنفدت رطوبته لم تحرقه ثانية واذا علقت النار بالخشب و
كانت لم رطوبة اضائت النار واثارت لاحتمال الرطوبة في الخشب و
فاذا كانت الرطوبة مفرطة اسودت النار واظلمت واذا كانت اليبوسة
مفرطة على الاجرام لم تعلق بها النار فمن هاهنا قلنا ان النار
انما تكونت من الماء لانها تحتي بالرطوبات فاما اللون الاصفر
والاخضر فانما كان الاصفر لما غلب البياض على السواد وان بينهما
صفرة واما الخضرة فانما يكونه اذا غلب اليبس الرطوبة حتى فرط كان
هناك لون اخضر فاذا كان هذان اللونان الاسود والابيض معتدلين
ظهر فيما بينهما اللون احمر وهكذا نتايج انما انعقد بالهواء لانه قابل
برد الهواء بيبس الماء فلذلك جمد الماء ولولا ان في طبيعة الماء البرد
لما جمد فصله الجليد والبرد البرد وعلة كل متخلخل الحر وعلة كل جامد
متحلل اليبس فهكذا تتكون الاشياء من الطبيعتين اللتين هما البرد

والحر واما الالوان المتولدة من بين هذه الالوان فانما تولد من بين
سود والابيض والاصفر والاحمر والاخضر لانه كان بدي الخالق طبيعة واحدة تعرف
بلونها فلما خلق ظهرت هناك طبيعة السكون فعرفت بلونها فاذا رأيت
سلطين من الحر عرفت بلون الدم ليس من البرد عرف بلونه فكذلك سائر
الطبايع وهكذا في ما لون النار فانه اصفر ولون الارض اسود ولون الماء
احمر ولون الماء ابيض فلما ظهرت هذه الالوان فانما عرفت بطعومها ولولا الطعم لم يكن
دلالة لان الطعم هو المتصل بالاشياء وهو العرض الذي يلزم العرض
فصل اذا رأيت الحلو والحامض والمر وطعم الهواء والعذب وبهواء الملوحة وذلك
عذب بلواء الاشياء وطعم الماء الملوحة والمرارة وطعم الارض الحموضة والمرارة
فاذا اتصل طعم الماء بطعم الارض حدث بينهما طعم فكثرت الطعوم بالمزج
والزيادة واختلفت الخلايق لاختلاف الجواهر فاما اللون الزعفراني فانه
يكون انما ما اتصل السواد بالبياض وكانت هناك رطوبة حتى حدث
من بينهما لون مشرق احمر والدليل على ذلك ان الحمرة انما تكون من البياض
لان ارانا الزعفران اذا اخذت كمثله في الثوب كان الى البياض اقرب منه الى الحمرة
واذا كانت اجزاء كان الى السواد اقرب فلذلك صارت الحمرة ولولا ان
البياض اذا غلب السواد جزء وكان هناك لون اصفر واذا غلب السواد
البياض كان هناك لون اخضر واسما تجي في بعد من الزيادة والنقصان
فاما الاخضر فانه يتولد فيما بين الاسود والابيض وذلك انا نرى فيه اجزاء البياض

والسواد

والسواد فاما الاطلاق اول الالوان ظهورا فانها اثنان مركبان من طبيعتين
وتنمي في الاشياء بالزيادة والنقصان فهكذا تكونت الالوان في
جملة الاجسام ... فول ... لي صارت العين تقتبس
الالوان قلنا من قبل النور المطبوع في كيان العين ولولا ان النور
مطبوع في كيان العين لما اقتبست النور ولكن باتصال الاشكال
كان هكذا ولذلك قلنا ... ل الاولون ان الاشياء تقوي باشباهها
باشكالها فان الرطوبة انما تقوي بالرطوبة والحرارة قد تقوي با
رطوبة ولولا ان في العين رطوبة لما قبلت النور واذا اقتبست
العين النور واتصل النور بها بالرطوبة النورانية التي فيهما كما اتصلت
النار برطوبة الحطب الاجساد فلذلك اتصل نور الشمس بنور البصر
فيرى فيما بينهما نور منبسط فاضاء به الجسم ... اقول ...
الارواح كما قلت على الطعوم كذلك اقول على الارواح اقول ...
من الاصل ويصدع الالوان وان الطعوم يلمس الجذابات كذلك الانف
انما تشم الارواح من الهواء وفيها ما يحس بالفم الطعوم الا ان الانف
من قسم الروح في الاستنشاق فالمطاعم بالروح يجتلب من المذاق
بالفم وكما قلت ان للطعوم اثنان وعشرين وعذب وهو اقبل كل طعم
واولى ما تمازن ادت الطعوم منها بالزيادة والنقصان فكذلك قلت
في الالوان انما اول الالوان ابيض واسود فتولد من البياض والسواد
كل لون من الحرب فاصفرت واخضرت وكذلك اقول ان اصل الارواح

منتنة وطيبة والطيبة منها وهي الاصل هي البياض في الالوان والمنتنة هي السواد وانما وضعت الارواح على ابتداء الاشياء لان اول الاشياء انما كانت حركة فتحركت فكان من نهايتها سكون فجعلت الحركة حرارة وجعل السكون برودة وكذلك جعلتها في الارواح فجعلت الحركة طيبة والسكون منتنة فاذا ازدوج بعضها ببعض حدث من بينهما الارواح المختلفة بقدر اوتها ونقصانها فاذا جامعت العذوبة النتن دخل كل واحد منهما في صاحبه فكان من النتن شيء يسير مع كثرة العذوبة فغلبت العذوبة عن حالها التي كانت عليه وحدثت فيها رائحة جامدة من ابتراجها بالنتن والحلوة رائحة النتن وانقلب عن كيفانه فتولدت من بينهما رائحة طيبة وكذلك لو امتزج الحر بالبرد فاعتدلا لاحدث رائحة لينة فتم الهواء فاما اتصل بالهواء فبلته الى نفسه واشتهته لان لطيف يشبه النفس فيحب الطافته وذلك من هيوة النفس اعني الهواء الذي يتنفسه الحيوان فلذلك قبلته النفس لشهوتها واما ضعفت واستدارت الارواح على نفسها امتزجت في الاجرام وعلى قدر المواضع التي تكونت فيها بعد ذلك قويت وضعفت فاذا جامعت العذوبة النتن مع اني اقول ان العذوبة حارة والنتن بردة فاذا خالط الحار البارد وكان الحار اقل منه اباد افرط النتن البرد على الحر والعذوبة بردة ونتنة فاذهب الحرارة العذوبة فاطفأها فبقيت وانكسر نتنه بالعذوبة فالمزاج المتحصل به تتولد بينهما رائحة زهت على قدر ذلك جرام التي تكونت فيها لان النتن انما انكسر وطيب فذهب

فذهب نتن البرودة ورجع الى الحرارة فتولد من بينهما رائحة وكذلك ايضا اذا اتصلت العذوبة بالنتن فكانا جميعا سواء ثم تولد من بينهما رائحة فتصيلة

. منتنة ولا ذهبة لتعادم العذوبة بالنتن ولم يغلبوا بعضها على بعض فتقاوما وكل هذه الارواح انما تولدت من هاتين الرابحتين اللتين افضل الارواح كلها وهما العذوبة والنتن وهما اصل الارواح وكما ان العقل لا يدرك الالوان الا بالابصار ولا الطعوم الا بالمذاق كذلك لا يدرك المتاع من الطيب الا بالاستشاق وكما ان العقل وغيره محركة للحواس فانما يصل اليه بالمنافع والحركة حتى يصل اليه وانما وصل اليه لان العقل احتذبه اليه بقوته فدافع ما بين يديه حتى يصل اليه فتعرفه

لم تجلب لغم للشهوة قوله العلة في ذلك ان السبب الشهوة وعلة الشهوة حركة النفس لان النفس جارية لطيفة دقيقة ذات حاشية صافية نيرة فاذا استدارت النفس شبهاء الى نفسها وطبيعتها تحركت له فاذا تحركت النفس حركت الطبايع الاربع بحركتها لانها لطيفة عليها بقوتها وعلمها فاذا تحركت الطبايع حدث بينها حر من حركتها فزاد التحرك في حرها فهربت الرطوبة من الحرارة صاعدة الى الغم الذي هو معدن الرطوبة فسال مائة منها فاد فيقا فهذه علة

واما علة مذاقاته واختلاف طعومه فمن ازدواج بعض الطبايع ببعض وغلبة بعضها بعضا اذا تحركت الطبايع الاربع بحركة النفس فكان الغالب في قوته على الطبايع الاربع الدم الذي هو من قسم الهواء كان طعم ذلك

الشراب حلوا واذا كان الغالب عليها البلغم الذي هو من قسم الماء كان طعمه ملحا واذا كان الغالب الحرارة الحمراء التي هي من قسم النار كان طعمه مرا واذا كان عليه الغالب عليها المرارة السوداء التي هي من قسم الارض كان

طعمه حامضا واذا اعتدلت الطبايع في حركتها كان طعمه عذبا وان ازدوجت طبيعتان كان طعمه على قدر ما ازدوجتا لم اذا بطل

الانسان الى شيء لم ذاك الذي قلنا للاتصال والعلة في ذلك ان سبب العين الاتصال وعلة الاتصال ان اللطيف لطيف وهاتان هويتان ذلك لطيفا الجسد اني ان جنبا بين او يفصل او تلاشى وهو ينفذ في الاشياء كلها ويتصل بها للطافته وذلك انك اذا نظرت العين الى الشيء فكرت النفس فيه وحركت لنظر العين اليه في ذاته فتقبل النسيم من الهواء فتقوي بقبله على امتداده وحركته فيها فيه من رقتها وشكلها فيخرج داخل الهواء عنها وتحرك الهواء لحركة وتريد حركة الهواء في حركة فيتصل باستكاكها وتقوي بها على شدة دفع للهواء ويذهب على قدر قوة حركة النفس التي حركت حتى تصل الى الشيء الذي نظرت اليه العين وفكرت فيه النفس فيصدمه فيالم ذلك الشيء من بقاء صدمه وعلى قدر قوة حركة النفس يكون التدافع في الهواء وعلى قدر التدافع في الهواء يكون الصدام وعلى قدر قوة الصدام للشيء يكون الفساد فهذه علة العين ومثال ذلك الرامي بالحجر الغليظ في الهواء فيدفع الحجر ما بينه من الهواء حتى يصدم المرمي به وعلى قدر قوة الرامي يكون ذهاب الحجر ودفعه الهواء وعلى قدر دفعه الهواء يكون صدمته وعلى قدر قوته يكون

بكون فساده فهذه الحجر الذي وصفناه فيما سألنا قائلنا في حركة النفس وعلى اتصال اللطيف بالغليظ فكيف باتصال اللطيف باللطيف اذ هما نفذا في الاشياء من الغليظ فيما الغليظ للطافته وسرعة حركته

لم لم يعم الفرس قرن كثرة الثور للبس والعلة في ذلك ان الطبايع الاربع لما تحركت اجتمعت في المكان بالزمان الذي هم فيه خلق النفس كثرة البرد في ذلك المكان لضعف المرئية فاحدث يبسا مفرطا على ما قلنا في كتابنا ان اليبس اولد البرد فقهر اليبس اللين وابطنه فيه لان اصل قدرة قوية على الطبايع الاربع في المكان الذي هو فيه فاحدث اليبس لنظله وغلظه الذي هو في سوء عاملة الطبيعة الارضية باجتذابها اياه اليها بحر هوا الى اسفل وضاربه في ارساغه يبس مفرط فسمي ذلك اليبس هافا

لم صار الشعر في الحيوان ظلا لليبس

والشعر في الحيوان بمنزلة الشرك في النبات والعلة في ذلك ان الحرارة التي الفت التراب والماء في الحيوان ليكون منه غذاء الحيوان اذا اشتدت حرارة الكبد على ذلك الغذاء ليطبخه فيصير دما فيغتذي به الحيوان فيكون فيه حياته فلما طبخته الكبد الحرارة طارت منه فضول رطوبات كانت في الغذاء ظاهرا فجذبت تلك الرطوبات من لطيف التراب المتحن فيها على قدر قوتها وشدتها هربها من النار وطارت الرطوبات في جميع اقطار اجساد الحيوان فلما وصل ذلك الدين الى الجلد عرض فيه اليبس لبرودة الجلد وبتاعده عن الحر المكان البرد الذي عرض فيه وقوي اليبس فظهر البرد فظن

بظاهر البدن وتجعد في الجلد مسامات شعرية كما قلنا منفذ نفخها وغير رطوبة فلما
اصابها الهواء يبس فمن اجله خرج الشعر لم اسود الشعر للاحتراق
والعلة في ذلك ان تلك الرطوبة والبدن لما امتزجا وصارا شيئا واحدا
سبقهما احدهما الى صاحبه فاصابها حر الكيان اجبن الماء ذلك البدن فجمد
فاخرج ذلك البدن فبطن في الماء كثفها بردها ابين من حرارة النار وظهر الماء
على وجه البدن ليلا تتلفه النار برطوبته وبيبسها فكان تقابلها فاعاد الرطوبة
الحرارة فربت من بين يديها لاعقة بالمنافذ الى الهواء فلما عرض وجه البرد بين
الجوف والبدن ظهر وصار ظاهرا سود لما حوته النار الحارة فمن ههنا صار علة
سواد الشعر لم ابيض الشعر للحرارة واللين والعلة في ذلك ان
اللين لما كثر في المكان صاعدا الى المنافذ امتنع ذلك المكان بالبدن الذي
فيه وكان فصار مسلكا واسعا لرطوبات على البوسة فيكون غذاء
الشعر فلما اصاب اللين ذلك البدن لأن البدن بتلك الرطوبات وكثرة
عليه الحركة مسخن لها فلما اجتمع عليه تحمير الرطوبات الحارة
واللين والحاحه بكثرة الرطوبة والحركة بيضا واحبطن سوداء
فصار الترطيب يحمر لها قلنا فمن ههنا علة بياض الشعر
لم صار منافذ الشعر في الراس اكثر منها في سائر الجسد
والعلة في ذلك ان الدماغ لما وقعت في قراره منه الرطوبة وطلبا
منها مجاري لطيفة الى العالم وهذا من اعلاها وقطاره الذي هو راسه
وخرج منه بخار الميل لكثرة الصعود الى الهواء فتقب الجلد لخروج البخار
وصار مثل
اللحم فاجتمع من كثرة اللبس على العفونة واخرج الرطوبة فاذا اصابه رطوبة الماء
حلله واذا اصاب الماء حرارة البدن طارت الرطوبة من الحرارة بالملح المتجمع
فيها الى العالم الذي هو اللبس على العالم فطارت الرطوبة من منافذ الشعر
فنشأ الهواء وبقي الملح الذي حمله الرطوبة في اصله فتحرقه فلا ينبت فمن ثم
زعموا لا ينبت فيها نبات لاحراقه بملوحتها والعلة الاخرى
ان الماء اذا اصاب الجزء الذي في راس رطب صول المنفذ فيها ولم يقوى الجلد
على حبس الشعر لانحلال البوسة بالرطوبة فمن اجل ذلك سقط الشعر عن كثرة الرطوبة
والقياس في ذلك الارض التي جللها الماء فيسقط زرعها من اجل ذلك
لبوسة بالرطوبة فلا يقوى الارض على حبس النبات وعلة اخرى
قبل الاحتراق فنقول ان الدم اذا هاج حمل الطبيعة المرة السوداء فتجتمع
فيه كما حال الوسخ الغراب في الهواء فاي مكان بلغ اليه ذلك الدم من الجسد
وانقطع عنه الحرارة التي تذيبه واخرجه يبس المرأة السوداء فاحمر
جلده واستعجل اليبس في ذلك المكان فافسده وذهب بقوته فلم
ينبت فيه شعر لذهاب الغذاء عنه والمادة التي بها قوام وحياته
فمن ثم الشعر فهذا علة ذلك والقياس في ذلك ان الارض التي
الرياح الكثيرة المعتادة عليها اعني شدة البرد لا ينبت فيها
زرع لان الرياح [illegible] لم يخرج في الرائحة
واسفل الرجلين شعر لليبس والتشقق والعلة في ذلك ان الرطوبة لما
صارت في الرجل سخنها الحر من جراءها فصيرت الرطوبة من الحرارة فخار حتى جف
الجسد

وتقاصر منافذ الشعر فهذه علة الشعر في الراس لم صار الشعر
اجعد لليبس والعلة في ذلك ان اليبس اذا غلب على الموضع ضاقت
المنافذ لانقباض من ذلك الموضع وشدة اليبس ولانا قلنا ان
اليبس من شأنه الانقباض والتضايق فضاقت المنافذ لتقبض
الموضع واشتدت فدافع الشعر فلم يجد الى الخارج تضايق
المنافذ فلشدة ما دافعه يحدث فيه الحر وشدة حر يحدث فيه
اليبس فرجع منقبضا منكمشا من صغر المنافذ وشدت المدافع
فتجعد فمن ههنا علة [illegible] بسبب الجعودة سأل في البلدان اذا
رأيتها نابتا في الارض اليابسة القليلة الماء ضاقت منافذه لكثرة
اليبس فيها واذا اطلع ابي شيء كان طلع قصير القامة متجعدا من
شدة يبس الارض [illegible] لم صار الشعر بسيطا الرطوبة
والعلة في ذلك ان الرطوبة اذا اعتدلت في موضع ليست اليبوسة
في الهواء واتسعت المنافذ لليبوسة ولم يكن لجوج الشعر تدافع
شديد فيه وكثرت حركة وتضايق لرطوبة الموضع فيسهل الخروج
فيخرج من منافذ واسعة عليظا ويكون طويل القامة لكثرة غذائه
من الرطوبة ويكون بسيطا لانسابي منافذه وقلة تدافعه وحركته
فمن ههنا الشعر البسيط والقياس في ذلك الارض الكثيرة الرطوبة
انها طويلة الزرع بسيطة لم يبارز الشعير لكثرة الملح
كثرت الرطوبة يبرد ها علة ذلك والعلة في ذلك ان المعدة اذا كثر فيها
الجسد وطال لكثرة الرطوبة التي تصاعد بيبوسته فكان طارد من الرطوبة الى العالم
يدفع القار من العالم لا تصعده بيبوسته الجسد لقلة الرطوبة فيها
فيبرد وتشققت وصارت منافذ المكث واسفل الرجلين متشققة
بالطول لبعد ما بين منافذ الجسد فلم ينبت فيه الشعر لتشققه لقلة
ما يصل اليه من فضول البخار بعد موضعه فاذا وصل اليه شيء شقه
اليبس بقوته فمن ههنا علة [illegible] ذلك والقياس في ذلك ان الارض
اذا كثر فيها تشققها لم ينبت فيها زرع لتشققها وكثرت يبسها
لم صارت الاظفار في اطراف الاصابع لتقي الاعضاء لها والعلة في
ذلك ان الاظفار من شكل الاعضاء رقيقة لم يفرط فيها اليبس فتكون
غلاظا جدا فلم تتكاثف اجزاؤها وتفارقت الرطوبة فيكون غضروفا
لكثرة رقة فلم يكن غلاظا ولا قليل فلم يكن غضروفا وقليل الحس فصارت
ولم يكن له شكل في المكان الذي كان فيه فيخارجه كما قلنا ان الاشياء
باشكالها فدفعه كل عضو من نفسه لانه لم يكن من شكله فيألفه لكنه
كان على جملة فلحفظ الجوارح والاعضاء فكان في دفعها اي حركة
له فقوي هو بحركة الجوارح لتحلي التحرك فرمى دفعا حتى صار الى المقصي
الجرد وفي اطرافها الاعصاب فاجتمعت لشبهها بها ولان شكلها
البرد واليبس الذي هو من شكله فلما طارت الاظفار في الهواء لم ينبت
فمن ههنا علة الاظفار [illegible] لم انبتت الاظفار في الهواء
العلة في ذلك انا قلنا في كتابنا ان السوداء حراق الحرارة اذا جامعت الاشياء

ولم يظهر الاطفار من شدة الحرارة كظهور الشعر فيسود من الاحتراق لانها
لم يكن رطبة فتتعرب من الحرارت بل ظهرت تدافع الاعضاء آخرها وتظهر اولا
حتى صارت الى ما صنعت له بين المدافع لها وقلة الحركة فهذا علة بياض الاظفار

ثم صار الذكر خارجا ظاهرا الى خارج لاعتدال الانسان وما
ينتصب به قائما رجلاه في الارض ورأسه في السماء وقوت الدين والعلة
في ذلك ان الذكر هو عارض اعصاب مجتمعة في غلفة الذكر وان طبيعتها
البرد واليبس وان سوس البرد واليبس الرابعة والتشنج يداخل الاعصاب
بعضها في بعض وان الحرارة اللين في الذكر التي منها قوة الانتشار موضع
اللقاح والولادت فلكثرت الحرارة سخنت البروجة ولكثرة الرطوبة
لانت اليبوسة فلانت الاعصاب وبطل البرد واليبس المعرضا عليها فا
استرخت وتغيرت مخدرة فهذه علة الذكر لم يخرج للعبي
لحية لانه لاستدارة غلفته لم يكن لبخار غلفة لقلة الحرارة فلم اعمل الحرارة لكثرة
الرطوبة لم مرجب اللحية قلنا العلة الغلفة ولم كانت له غلفة لشدة الحرارة
وتمام قوتها والعلة في ذلك ان الغلفة انما تكون من انقلاب الدم وليما
انقلب الدم فصار غلفة لشدة سخن ما الحرارة وكثرت الحركة فابيضت
فاذا وقعت الحركة حركة النفس وتحركت المطابع بحركت النفس لاتصالها
بها فسخنت المطابع بحركتها واشتد سخونتها الموضع حركة النفس وحركة
كل طبيعة من المطابع الاربع فيها من البدن وجميع اجزائها بحركتها
فاظرب جميع الاعضاء كلها الخارج الغلفة وبلغت الحرارة الى جميع اقطار جثة

الغلفة

الغلفة لشدة الحرارة المفرطة والحركة من بيوت منازل النفس وفيها شغل
جميع الاعضاء سامية الى العلو مسخنة الى قرارها فيكون من شدة تلك
الحركات واستعلاء تلك الحرارة طيران تلك الرطوبات فلم يقدر الجرب
بما مضى على تطيرها لضعفها في الذي تولدت فيه فلما قوي بالجرم وتهاسك الاعضاء
وقويت اشتد سخونة الحرارة فيها فلكثرت حركتها وشدة موتها استخرجت استخرجت
وطيرت بقوتها تلك الرطوبات الى الذقن والحاجبين فلهذا ظهرت
المنافذ ظهرت منها فصالت شعر اوديد على اللحية لم اسودت
حدقت العين دلت ان السواد اعتراق والعلة في
ذلك ان العين لما نبتت واجتمعت دارت عليها الرياح فحركتها فا
ستدارت وصعد اللطف اللطيف بسوسه الى العلو وكان اللطيف الذي عدت
اللطيف فيها نار فهذا استخرج ذلك النار بالحرارة ما يليه من الجرم بتا
الرطوبة عن ما حولهم لسخونة الحرارة عليه فلما قلت فيهم ا
رطوبة الدواخة حرك النار عن الموضع اسود ذلك الموضع بشغلها
فهذه علة سواد العين لم ابيض
حول سواد العين اللين والعلة في ذلك ان الحر الحامل على ما حوله من الجوا
فسوجه وارتدعت الرطوبة الى خلفها هاربة من حر النار فكثرت
في موضعها واعتدل عليها الحر لكثرت رطوبتها فابيضت بحرارة النار
ورطوبة الماء فهذه علة بياض العين لم
صار راس الانسان فوق رجلاه اسفل الاعتدال والعلة في ذلك

ان الانسان مركب من الطابع الاربع فاشتان منها اصابها ان تنقلها وتظلها
واثنتان منها اصابها ان تخفتها وتطاعتها فلما اخفتها الطابع وهم منها اخف
الانسان اخذت في التقادم فاخذ كل واحد منها نصيبه منه فذهب الى قعر
جثة الانسان الحار اعلاه والبارد اسفله لانه من جوهرها واجتذبته الارض والماء
فجذبها الى اسفل فاعتدل منتصبا راسه الى العلو ورجلاه الى اسفل فهذه علة
ذلك لم صار الانسان منقلبا اجمع لطيران الرطوبة منه
والعلة في ذلك ان المنطقة لما وقعت في قرارها وكانت قريبة للمهد
بالخروج من معدنها فزيد كثرت الرطوبة فلما لاسهما حر الكبد والذي يول
الذي في المعدة سخنها فطار منها فصول رطوبات من جميع اطرافها
فصارت بخارا دقيقا وكان ذلك البخار رطبا ضعيفا فتنفيه البخار الى خارج
منه لرخاوته فتنقب كلما تقدمه البخار فصار نافذا لم تشعر فهذه علة الثقب
لم صار في الراس من الثقب اكثر من اسفل الرياح والعلة في ذلك ان الرائحة
لما انعقدت في معدنها فاخذ كل شكل شكله وقاربت لتتم صارا لها الى علو
سفل وكانت في معدن الرطوبة فخرجتها الحرارات فكان ما كان من لطيف
في الخلقة الى ما علاها كانت الخالقة في العالم الاكبر كما ذكرنا ان اللطيف من
سوس الصعود الى العلو فلما صعد اللطيف الى العلو وتهيأت الهواضع
للتمام والحرارت دائبة لا تفتر تحركت الرطوبة بحرارة الحر فطارت الى علاها
كعادتها في جبلت الهواضع فدرقت منفذة منه فخرقته وقد كانت الرطوبة
من قبل تطير الى العلو من حركة الحر لها فلا يجد موضعا ينفذ منه فيرجع مختارت

الى اسفل

الى اسفل لانها كانت محصورة فلما وجدت موضعا قد درق نفذت منه فهذه
علة الثقب العلي لم صار في
سفل الحيوان تقبان لكثرت الرياح وتدافعها والعلة في ذلك ان الحرارة
تحركت الرطوبة بدا ومعها عليها اعدلت رياحا كثيرة فتدافع الريح الى العلو
بطبعها واشتدت قوته لصوق لمسلك وحركة الحرارات التي حصلته بقوتها
فرسانيا الى العلو في طرق شتى حتى نفذ من اعلاه واضر بعض تلك الرياح
في قفاه فلم يجد خلاصا ينفذ منه فرجع منحدرا الى اسفل لكثرت تدافعه
وشدة قوته فوجد مكانا منهيا فصار منقبا فهذه علة الثقب
السفلي لم صار الرحم في المرات قد قلنا ان المرأة في جبل
والرجل هو امرة والعلة في التي خالفت بينهما فاخت الوقت ان
ذكرت المذكر والرحم في المرات هو المذكر في الرجل وذلك انه عصب مجتمع
طبيعته البرد واليبس فلكثرت البرد واليبس الذي هو في طبع المرات
وقلة اللين فيها مع يبوسة الرحم وبرودتها اجتمع اليبس الذي هو في
طبع المرات مع يبس العصب الذي هو الرحم فقوي اليبس في الرحم بالافراط
ولم يدخل عليه من اللين الذي هو ضده فيلينه فيستريح لكن قوي
بافراطه حتى وصل الى باطن طبيعته فظهر اللين هربا من اليبس والدليل
ان اللين هرب من يبس المرات فلما ظهر اللين بحركة الرياح فاخذت صعدا
يسوسها فحركت الريح الرحم بقوتها واجتذبتها الكليتان والمثانة
بيبسها وبرودتها فارتفعت منقبضة فصارت ذكرا مظلما استحيا وسمي فلك

وهاهنا قول ... على ثدي المرأة انما هي كثدي الرجل وانما ظاهرة للشهوة فعلى قدر شهوة المرأة للرجل كذلك يكثر ثدياها وكذلك الرجل اذا لمح الشهوة ظهر اثدييه مثل ما يظهر ثدي المرات وقد قال ... ان الرحم لما انقلب باجتذاب المحال والخلسين له صعد الابن مداخلها ولما من اليبس الذي لها ولم يقدر ان يصعد الى العلو لما كان فيه من غلظ الفضل فحجز ان يصعد الى الراس وظهر في الثديين مقابل الرحم ولذلك صار الرحم مقابل الثديين فاذا اصاب الرحم حرارة المعدة والكبد طار منها كان فيه من اللطيف الى الثدي فتحركه فيستريح لكثرت الحركة وشدة الشهوق ولان المرأة هي رطبة رخصة فظهر الى الثدي لرطوبتها مع كثرة الحركة

لم تصر الاسنان لكثرة الرطوبات لم كثرة الرطوبة لقلة الحرارة لم قلت الحرارة لضعف المحل لما ضعف الجرم لضعف الخلقة والعلة في ذلك ان الرطوبة لما كانت على الاسنان اغلب من الحرارة فلم يكن للعظام قوة ان تستمد من الغذاء اي جوهر الحفظ فيكون له دبور فخرجت المحركة منه فضول ولم يكن للحرارة قوة على ان يطاير ذلك الغذاء الى العلو فيكون اسنانا لضعفها ولانها كانت باطنة لم تظهر قوتها فهذه علة ... ذلك لم كانت الاسنان في الفم للحرارة والعلة في ذلك ان الاسنان هي نبات ينبت واصلها كان غذاء العظام انه لما انعقدت العظام بشدة حر الناس وقويت واشتد عليه اليبس قويت على ان تستمد الى نفسها من الغذاء بشدة جذبها ما يكون منه فضول من بعد عن ... كانت تجتذب فتكون عظاما على قدر قوته فلما وصل ذلك الغذاء الى الحفظ

تصوير العظام

لم صارت الاسنان بيضاء ولم تصر سود والحرارة واليبس وذلك ان الاسنان لما اصابته الرطوبة في طبيعتها واصابها الحر فضجتها فصيرته العظام في كيانها فاعتدته به وبقيت منه فضول من بعد غذاء ... قد كانت نضجات لتكون عظاما ولاكتفاء العظام بما كانت اعتدته لم تقبل دفعة المرارة بقيها فوقها فوجد عارضا من الحرارة مستحيا في الرطوبة حتى صار الى الفم فطلع نابتا فلما اصابها الهواء ابيضت فصار منها اسنان والقياس في ذلك ان الماء اذا حمل التراب فاستجن في الماء واشتد عليه حر النار اقتبس من التراب اليبس من النار بحر حر ويطرق الذين يظهر اليبس فيكون منحلا في بطن الارض فاذا اصابه الهواء اجمده جمدان لم صارت الاسنان مختلفة

الاختلاف خلقتها لم تأتلف والعلة في ذلك ان البخارات الصاعدة من حر النار من اسفل كان فضول جميع الاعضاء المختلفة فلم يكن من عضو واحد ولا طبع واحد فلم تأتلف ولكنها اختلفت على قدر اختلاف طبائعها فاختلفت خلقتها بناتها لم صارت الاسنان العليا ناتئة

في اسفل الاجتذاب اليبس لها بطبيعته والعلة في ذلك ان ذلك الالطيف الذي قد وصفناه المتهيئ من قبل ليكون عظاما لما اصابه الحر صعد الى الرأس فاعانه الهواء حتى طار الى العلو مستحيا في الرطوبة فلما لم يجد مخلصا في العلو صعد منه فيكون قرنا ولم يصادف منكلا فيما زجه ولكن فيه الحر من شدة نضجه فيقوي اليبس بما استفاد من الحر الى اصابه فاجتذبه الى اسفل بحر حر فرجع منحدرا الى الفم فتدلى فلذلك ظهر المعوجة اجمد

لم صارت الاسنان بيضاء ولم تصر سود والحرارة واليبس وذلك ان الاسنان لما اصابته الرطوبة في طبيعتها واصابها الحر فضجتها

وادام ذلك عليها مرة بعد مرة ابيضت والقياس في ذلك الكتان الذي تبيض بالندي والشمس والحركة

لم وقعت الاسنان لكثرة اللبن وذلك انه لما كثرت الرطوبة في اصول الاسنان ضعف اليبس عن امساك الاسنان بمقاربة الرطوبة اياه وغلبتها له ولان اللبن عند اليبس فلما لم يكن اليبس قوة على حبس الاسنان سقطت والقياس في ذلك البناء الذي تمسكه الارض بما اعتمد عليها الرطوبة في تمسكه فاذا افرط عليها الماء وحلها فصارت طينا فجزة قوتها عن امساك البناء فسقط

لم وقعت الاسنان ولم تنبت من الحرارة واليبس وذلك ان الحرارة واليبس لما افرطا في المكان فلت الرطوبة في ذلك المكان فلا تجد مادة من فضلة رطوبة اليبس ما فرطه ولم يكن فخارا كاملا فيطبخه الحرارة الى العلو منه اسنان ولا ما لنا اسقطت الاسنان من اصل غذاء العظام

لم انضمت الاصابع لليبس والعلة في ذلك ما قلنا في انضاج الورق في البيات اول ما خلقها لقبات وصارها الى اسفل صارت سدة وصارها احد عدد فلما بعد الحر وحس سعد الرطوبة بست ولبسها مرض فيها البرد فصارت الحدة بادرة يابسة ولم تصل اليها من البخار ما يرطبها لكنه افرط عليها اليبس فسقفها فصارت اصابع بين كل اصبعين شق فهذه علة انضاج الاصابع العليا واسقط الى الان اقول ... على النشاء والعطاس وطيبين الاذن اقول ان الرائحة لما اجتمعت في المعدة سخنها الحر بقوته طار من الحدة بخار صعد الى العلو ... فاذ كان

وان كانت الرطوبة طارت لشدة الحر اد تقعت بقوتها حتى يخرج من الاذن فيطن الاذن وان خلطت الريح من كثرة رطوبتها وضعف الحر عليها في حركته خرجت من الفم فصار ذلك تثاوبا واتفتح لخروجه من الفم وان كانت بين الغليظة والغليظة خرجت من الانف فصار منه العطاس وهكذا كانت هذه المنفعة في بدي خلقتها انما انتقيت على مثال ما وصفنا من طلوع البخار من حر النار وخروجه وذلك انه ما كان منه في منافذ واسعة كان رديئا وان كان دون ذلك كان سعيا وان كان في منافذ ضيقة كان صوتا وان كانت المنافذ اضيق كان وبرا وسعتها من قبل شدة الحر وضيقها من ضعف الحرارة فاذا خبر ... في كتابي هذا كيف كان تكوين الاشياء من الطبايع الاربع في بدي الرطوبة ولم تركبت واذ دوجت حتى تم منها المواليد من الحيوان والنبات والمعادن في اول الخلقة والان اقول ... كيف يتكون الانسان من الانسان وكيف يتركب حتى يكون انسانا واما قولهم ان الانسان انما يكون من نطفة الانسان وان في نطفة الانسان كل شكل وصورة وذلك ان النطفة انما تخرج من بيوت منازلها لنفس التي في الدماغ والقلب والكبد والخصيتان وان هذه الاربعة المنازل هي مستقر الطبايع الاربع النار والماء والريح والتراب وهي مساكن النفس لان النفس مسجونة فيهن ولكل طبيعة من هذه الطبايع الاربع فيض الدين مقسومها لها هي مسلطة عليه توزن بقوتها

وهي متصلة بعضهن ببعض ليس يحتجب بعضها عن بعض طرفة عين و لو انفصل بعضها من بعض لماتت النفس و انعدم الجسد فهي حية بالاتصال فاذا تحركت الطبايع الاربع تحركة النفس النباتية التي عرضت فيها تحركت الطبايع الاربع تحركتها فانه تحركت الطبايع تحركة النفس عرض فيها حين من حركتها وقويت حركة الطبايع الدافع عنها الجايع فاذا زادت حرارة من حركة الدافع فتحوج الحرارة في الطبايع واشتد حركة النفس فحركة تحرج من هذه الاربعة الطبايع المنازل التي هي معادن الطبايع الاربع وساكنها بحركة النفس لحركة لها لطيفا صاعدا الى الدماغ فلما اجتمع ما خرج من الطبايع في الدماغ لطفه وائتلف بعضه الى بعض وسماه الى الدماغ واخذ الصورة من الدماغ ثم نزل الى الذكر فخرج منه المني والتحديد بالفعل فذلك النطاف الى الذكر وما خرج من بين حركتين كحركة النار من المحرك والحديد بالفعل فلذلك النطاف خرجت بالفعل وتقول انه لما وقعت الحركات حركة الطبايع سمي حركة النفس واعانها الدافع في الحركة فتقوى بها بحركة الطبايع من حركة النفس و حركة كل طبيعة فسمها من اجساد الحيوان لانها هي الفاعلة بقسمها والمدبرة لها فاذا خرجت الطبيعة لطفا من لطيف قسمها فاجتذبته اليها بقي لها ثم طبخ بالحركة الى اعلى واجتمع ما طبخ في الصوان وائتلف ثم اعتدل على ما وصفت فصار الى الوعاء وغير كل شكل

وكذلك الكبد الى [illegible] من شكل جميع الحيوان في نظائرها وكما قلت [illegible] على نظائر الذكر كذلك قلت [illegible] على نظائر الانثى لان الحيوان انما كان جوهر واحد وانما تباينا بكثرة الحركات وتشتتها وهما شيء واحد وان كانا متباينين وكذلك قلت ان ارحام الاناث هي ذكور رحم ولكنها انقلبت على ما وصفت فاذا اجتمعت نطفة الرجل في الذكر الذي سمي رحما نطفتها فاحمر بعضها امتزجا لان نطاف الذكور حارة لينة ونطاف الاناث باردة يابسة فاذا اجتمعا واحمر بعضها بعضا امتزجا وكذلك قلت ان النطفة اذا خرجت بالحركة فاذا وقعت في قرارها صارت الى السكون كما ذكرت لاني قلت [illegible] ان اول الاشياء حركة واخرها سكون فلذلك جعلت النطاف اذا وقعت في الارحام في قسم زحل لانه باريا بس وهو اسكن الكواكب واثقلها وابردها فما في رأيت النطفة اذا خرجت من قعرها باحتن السخونة واشتد الحركات فلما صارت السكون جعلتها قسم زحل الذي هو ابرد الكواكب واشدها يبسا فكذلك كانت النطاف اذا وقعت في الارحام وهي ميتة لان زحل الذي يديرها فيملكة النطفة في الرحم ساعة لا تتحرك في حياة ثم يقع في تدبير المتعفنين ويرق و يحدث فيها الصفرة من حر المتعفنين تمام سبعة ايام تدبيرها الكل الكبد السبعة فاذا تم لها سبعة ايام احمرت فصارت علقة لا تتحرك حمراء دما كما كانت قبل ان تتحول نطفة وانما ابيضت النطفة لصعودها واغا صعد

من شدة الحرارة فلما صارت الى الرحم واصابها البرام يفرط عليها فتصعدها كما تصعدت لشدة برودة الرحم [illegible] اصابها من سخونة الى على قدر ما قويت على استعفين فعفنت وهي تقبل الحر من المتعفنين الى تمام الثلثين يوما واذا تمت ثلثون يوما وقويت بما استفادت من العفن عرض في ذلك الدم يبس بما استفادت من العفن وبحر الطبخ فصارت لحما منقلبا عن الدم والتدبير حايا يديرها لا يفتر لطيفا بالمتعفنين طرفة عين فاذا صارت لحما قويت واصابها البرد صفيا شيء منها وكدر شيء منها فارتفع صافيها الى اعلى بصفايه والطف وسفل الكدر بكدره وثقله فيكون الراس من اللطيف والاسفل من الغليظ فاخفت العين والانف والفم والاذنان اشكالها وكذلك [illegible] ان جميع اشكال الحيوان في نظائرها مستحيلة وصعدت الرطوبة الى اعلاها عارية من الحرارة فلم تجد منفذا تخرج منه الا هذه المواضع الرقيقة المتهيئة لها فخرجت منها فخرقت تلك المواضع وهي المنقبة العليا التي في الراس وبقيت بقية من البخار الصاعد الى العلو كان مستجنا في مخرج القفاء فلم يجد منفذا فنفذ فيه فانحدر الى اسفل بقوة وقد كان بقيا الاسفل وقد خرج من تلك الثقب المتهيئة فاخرق وطارت الرطوبة من كل الجسد بالحرارة فتثقب الجسد وصار منافذ للشعر فكان ذا ذلك الى تمام ستين يوما وذلك في تدبير المشتري الذي منه الحيوان ثم ابتدأت

الصورة يصور ويتاخض من كل شكل شكله وتقوى الى تمام ستين يوما وصار يديرها المريخ فلشدة يبسه بحرارته قويته ثم وقعت في تدبير الشمس فابتدأت الحيوانات فيظهر من باطنها على ظاهرها وذلك في عشرين وماية يوم فلما مضت اربعة اشهر صار حيا يستحيا في الرحم ثم وقع في تدبير الزهرة فلحمت بالحياة بذات العظام تنعقد وكان الغالب عليها نطفة الرجل لموضع الشدة والعقد فاذا انعقدت العظام بقي داخلها دم ولم يعقد فيكون عظما لان نطفة المرات كانت مفرطة فيه فاذا انعقد العظم واصاب ذلك الدم حرارة الطابخ تحرك الدم في العظام بابيض بالحركة وصار حيا مستجنا في العظام وكذلك اذا [illegible] ان النطفة اذا تركبت واستحكمت الحرارة طوبة وظهر الدم فاذا تركبت كان من النطفة العظم ومن الدم العرق فيستجن العظم والعرق ويظهر اللحم والشحم فاذا تركبت استحكمت الحرارة بقوت اللحم فاذا تعقد العظم وتدبر الجلد وجرى الدم بالحرارة في العروق سقي الجسد وبسط فيه الحياة الى تمام ستين يوما ثم يقع في تدبير عطارد فيكون فيه الحركة لموضع الحياة فيأخذ كل شكل ثم في كل صوبت مروقا من دم العروق النابضة ملأن منيا ومن هنا كان قسم المنا ومن الخصى فيدفع ما كان من المني في الذكر حتى يكون حارة لان العروق النابضة هي التي تدفع ذلك في عروق الدم وبيان ذلك ان الرجل اذا كثر الجماع فقل ما كان فيه من المني ثم اخذته

نفسه على الجماع اخرج دما وكذلك ايضا في النساء على ما ذكرت الآن في
النساء بعضهن اخلق فقد قال ... ردوس وبيلادس
.ن سبق النساء لا ينفع شيأ في الولد لانهما كانا يقولان ان هو كهيئة
المرق فقط ليس هو منيا ولم يعب واما طوبوس فقد ... ان النساء
ينشهين ومن اجتماع منيي المرأة والرجل يكون الولد فلذلك صار الجماع
وان لم يكن منيي المرأة تاما كمنيي الرجال لان منيي الرجل اغلظ من منيي المرأة
والا منيي الذي تكون منه لاصفة بسرة الولد هي التي يكون فيها اصل طعام
الولد وكذلك انات البهائم ليست تنعل الجماع الا بعض الطير الذي يكاد يبلد كل
يوم كالدجاج وامثالها فاما المرأة فتقبل الجماع في كل حين ومن بعد
ان تحبل من اجل انها تتفكر وتحرك نفسها فاما انات البهائم فلا يحرك جماعها
هو لانها لا تتفكر ولكن تحركها الطبيعة فلما اختبرت ... بعلة المني في
مواضعه وقواه والاتفاق ... في القوة الطبيعة والنفسية
اقول ... اذ القوة التي تسمى النفس وطبيعة وحيوانية
فاما القوة النفسية فهي تعمل بهولها واما القوة الطبيعة والحيوانية
فلا تعمل بهولها واقول ... ان القوة النفسية هي الحركة التي تحرك
في الانتقال والحس واما تحرك الانتقال في شراج شتى فان تحرك
الجسد كله وتحرك الصوت والتشفعين ذلك كله البينا ان نقوله والبنا ان لا
نقوله فاما القوة الطبيعة والحيوانية فلما تعملها بهوى منا ولكنهما
يفعلان فينا على غير هوى منا كالقوة الماسكة والهاضمة اللتين هما من قوى
الطبيعة

المطبيعة وكقوت العروق النابضة التي هي عروق الحيات فاما على ان
قوت الطبيعة والحيوانية فقد ذكرت ذكرها في تلك وبقي لي ان
ابين القوة النفسية وحين اذ قد اخبرت بما ... ذا
القوة الطبيعة والحيوانية والان اقول ... في النفس واجزاءها
واقول ... ان النفس من اجل النفس وان الحس الذي
يصيح ويعلو فانما الريه التي هي مكان النفس وتحرك النفس انما تحركه
كما هو بينا فاما اذا اصيب بعض اجزاء الجوف كالصفاق من الريح حتى
يتضايق الجوف بالريح والتربة حتى ينفخها النفس والكبد والطحال
والبطن او ما كان من الامعاء الرقاق فانه يحس نفسا وثيقا
متداخلا اذا اشتكى شيأ مما ذكرت من اذا التنفس من تمام ما ينبغي
من التنفس كهيئة الساق صارت اليبس لا الارض فكان الغالب عليها
الحرارت واللين فاذا صاب الجرح اعتدل عليها الطباخ في الرحم فاينفي
ذلك المولود وكذلك ما كان اصفر من امتزاج الحرارة بالرطوبة وظروف
الحر على الرطوبة فيصفر بالحرارة وكذلك الحمرت في الالوان اذا كانت
الصفرة بقوت الحرارة احمرت وكذلك هذه الالوان متولدة من
الطبايع الاربع بالزيادة والنقصان وكذلك قلت ان
الطبايع كلها مستقيمة وانما صارت كذلك لموضع الذكر والتانيث الحر
بعضها في بعض وتزاوجها فيها ما تقبله ضيقة وفيها ما تقبل
سعة وانما ذلك من اجل اللين واليبس وما كان يبس فهو اضيق قبلا

وما كان ارطب فهو اوسع وما كان اوسع فهو اليبس اذ دواجا وما كان
اضيق قبلا كان اصعب ازدواجا فلما استتم الانسان وخرج الى هذا
العالم واشكاله تامة افتقر الى غذاء منه لتقوى به واغا غذاؤه كان ما
كان يعفن به في الرحم لان المولود لما ولد طلع الذي كان في الرحم الى
العلو فكان ذلك غذاؤه حتى تم وصار قويا بالكمال التي تنبت
في اعضاء الاستجاب وهي صغار ثم تستمد من امها التي ولدتها
لغذاء حتى تتم وتكبر وكذلك ... الحيوان قد فرغنا
من كتاب العلل الذي سمانا بليناس من الجامع للاشياء وانا سائقون
القول الذي ترجم كتاب ... العلل الذي وصفه
بليناس الحكيم صاحب المطلسمات والعجايب وكشف ما كان مستورا في
كتابه من اسرار علم الاشياء وها قد اوضحت التفسير على ما كان وضع
وبليناس ولما ادع حرفا ما وضع في كتابه غير كلمات مغلقات
قد وضعها في اخر كتابه لم اعرف معانيها فتركتها على ما كانت هذه
هي الزيادة التي وجدت في اخر كتاب بليناس وهي هذه الكلمات
المغلقة التي ذكرها ساحلون ... القس انه لم يشرحها
ان بليناس قال ... في اخر كتابه قد فسرت في كتابي
علم علل الاشياء على ما كان مكتوبا في المصحف الذي كان بين
يدي هرمس في السرب المظلم ووضعت ذلك ودفعت ذلك
الى ابني نبي ونسلي ولمن كان حكيما من ابناء الحكماء وحرمت على
كل من

كل من سقط اليه كتابي ان يدفعه الا الى حكيم هو اهل ان
اني اوجب من ابناء الحكماء فانه ... فيه سر الخليقة
وهو السر الذي كتمه هرمس عن الناس ووضعه بين يديه
في السرب وجعل عليه طلسما لئلا يقع اليه عليه الا حكيم
على ما ذكرت في صدر كتابي فلذلك فاكتموه فان
هرمس بانا في الحكمة ومعلمنا وهو راس الحكماء كتمه ومعرفته
بالعلم ستر ذلك فاستروه كما ستروا ابوكم ولا تظهروا عليه من ليس
له باصل ولا تشاركوا ولا يشاركم في علمكم غير من المسفهاء فيها
قد تقدمت واعذرت فتمسكوا بكتابي والزموا وصيتي ان
احببتم ان تكونوا رؤساء اهل زمانكم وهذه الكلمات ...
التي كانت في اخر كتاب بليناس مغلقة بغير ايضاح
فانه قال ... اني لما دخلت السرب المظلم فا
خذت اللوح الذي كان من زبرجد الذي كان بين يدي هرمس
فكان عليه مكتوب حقا لا شك فيه يقينا
صحيحا ان الاعلى مما من الاسفل والاسفل من الاعلى على العجائب
من واحد كما كانت الاشياء كلها من واحد بتدبير واحد كما
نشأت الاشياء من ذلك المجموع بتدبير واحد ابوها الشمس
امها القمر حملتها الريح في بطنها غذتها الارض ابو الطلسمات
خازن العجايب كامل القوى نار صارت ارضا اعلى الارض من الماء

اللطيف اكبر واكرم من الغليظ برفق وحكم يصعد من الارض الى السماء وينزل الى الارض وفيك قوت الاعلى والاسفل فيكون مسلطا على الاعلى والاسفل لان معدك نور الانوار فلذا لك بهرب منك الظلمة قوت القوي يغلب تغلب كل شيء اللطيف يدخل في كل شيء غليظ على تكوين العالم الا لبر الثلث يكون الاصل هذا فخري وكذا لذا لك سميتك بالحكمة ثم الكتاب والسفر من قول بليني من الحكيم بحمده وسنه وصلوات الله على خير خلقه محمد وآله اجمعين الطيبين الطاهرين المعصومين وقد فرغنا من تسويد هذا الكتاب على التمام والكمال ونستغفر الله من الزيادة والنقصان انه غفور رحمان على يد الحقير الذليل المسكين المستكين الملتجئ الى الله سبحانه وتعالى عن وجل سيد الحباب السيد عبد الله ابن السيد الاديب الموسوي سوي عفر في اليوم الاثنا عشر في شهر الحج سنة الالف والمائتين والخمسة عشر من بعد الهجرة النبوية عليهم افضل الصلاة والسلام

والسلام عليك

الزمرد
لغة فرج
المرجان
العقيق
الكهربا
البلور
الزجاج
اللازورد
معدن الميم
الاثمد
الزنجفر

جميع الموجودات بمعنى مشتركة فلابد من اخذ الوجود موجودا بالمعنى
الذي اختص به من الموجودات وهو امر يخص له الوجود فليس الوجود
موجودا الا استقلاليا امما المتبادر عند ورود الكلام الى وجود الموجود حيث
هذا الاختلاف بين موجودية الاشياء وبين موجودية الوجود ليس
يوجب الاختلاف في اطلاق معنى الوجود المشترك بين الجميع لانه
انما يعني اقامة معنى بسيط كما مرت الاشارة واقتاعب ذهن المتبادر
الوجود بالمعنى الاعم من ان يكون من باب موجب الشيء لنفسه المدعى
عدم امكانه كما ذكر من تفسيره او في باب ثبوت الشيء لنفسه كمفهوم الابيض
والمضاف وغيرها فان مفهوم الابيض مثلا من حيث هو مغاير لما صدق عليه
غير واقع في جزء معنى اللفظ لا مطلقا كذلك اطلاق الموجود على الحقيقة
وكون الابيض مشتقا على ما بين في الباب انما نشأ من خصوصية
يتضمن الافراد لا من نفس المفهوم فكذلك كون الوجود مشتقا على
امر زايد على الوجود كالماهية انما يتشأ من خصوصيات في افراد ما له
لا من مقتضى المفهوم المشترك نظير ذلك ما قال الشيخ ان الكيف في الهيات
الشفاء ان واجب الوجود فليعقل بقضي الواجب الوجود كالواحد
يعقل بنفس الوجود وقد يعقل من ذلك ان ماهيته ما هي او
جوهر او غير ذلك وواجب الوجود كما انه يعقل من الواحد انه ماهيته
جوهر او انه ذات وهو بعد قال فغير بين ماهية يعرض لها الواحد
والموجود وبين الواحد والموجود من حيث هي واحد وموجود

وقال

وقال ايضا في التعليقة اذا سئل هل الوجود موجود فالجواب انه موجود
بمعنى ان الوجود حقيقة انتزع منها مفهوم الوجود فان الوجود هو الموجودية وان
ولقد عمي على علام المتأخرين في هذا المقام فصار منشأ لمتاعب كثيرة
الموجود لا يعتبر في معروض المشتق كالمتأصل والا لكان العرض العام داخلا
في الفصل والمعتبر في المشتق ما يصدق عليه الشيء اذا اطلقت او قلت
الى صدر وقد عادة الى ابدوله الفعل هو الانسان وقوت لنفسه
صدور من مبدأ استحق في نفسه استحقاقيت به لما رجع بيد ضعيف الرأي
بين المتأخرين وهو فريد عما لا يعتد به جماعة المتأخرين في حاشية
القديم لاشتباه اعتبار العروض والعروض معهم من مصداق المشتق وما
يطابقه وبيعيد لبعد بعيد فليتأمل جيدا فيه فليس بين الموصوف المتعدد ولا
الحي معتبر في الصفة لا ما ولا خاصة ان كان الوجود في الاشياء
صفة موجودة الهية فهي قابلة له والقابل وجوده قبل وجود
المقبول فيعدم الموجود على الوجود لان الوجود مختلف في
الاصل فيما هو موجود لا يقتضي قابلية الهية لان الهية بذاتها
لا تقتضي قابلية الوجود انما يكون في ظرف العدم
الوجود وهذه الموارد من القابلية الهية كما سبق ويجيء ان يكون
كان الوجود موجودا فانه ان يتقدم على الهية او يتأخر
او يكونا معا فعلى الاول يلزم ان يصير لا مستقلا دون الهية فيلزم
تقدم الصفة على موصوفها وهو محقق بديهي وعلى الثاني يلزم ان

ان يكون ما هو موجود فقد ولزم التسلسل وعلى الثالث لزم ان يكون
الماهيتين موجودة معا كما مر فلها وجود اخر ويلزم ما من محالات التوالي
باسرها لمستلزم لبطلان المقدم قد مر ان اتصاف الهية بالوجود
وعقلي بين ذات الشيء العين الخارجية كاتصافه بالبياض حق
بحيث لو قيل ما ثبوت احدهما ليتصور بدونها هذه السفرة التشتت من التقدم
والتأخر والمعية فلا تقدم ولا تأخر لاحدهما على الاخر ولا معية ايضا
اذ الشيء لا يتقدم على نفسه ولا يتأخر ولا يكون ايضا معه مرارا نية
الوجود للهية ان للعقل ان يحلل الماهية من حيث هي هي مجردة عن
عن الوجود فيجد الوجود خارجا عنها فلو اعيد السؤال في النسبة
بينهما بعد التجريد بحسب الذهن يقال لها بحسب التحليل معا في
الوجود بمعنى ان الوجود بنفسه او بها على موجود والماهية بحسب
نفسها واعتبار تحليل العقل انها عين كانت الوجود ثبت لها من
الثبوت كما سيجيء بيانه والحاصل ان كونهما معا في الواقع عبارة
عن كون الوجود بذاته موجودا والماهية متحدة به وموجودة
بنفسه لا بشيء فالماهية اذا اتحاد الماهية اقلد وجودها واذا اطلاق
الوجود اقاد بنفسه فوجود كل شيء هو في ذاته مصداق حمل ماهية
ذلك الشيء عليه فلا تقدم ولا تأخر لاحدهما على الاخر وما قال بعض
المحققين من ان الوجود متقدم على الهية او ادعى ان الاصل في
الصدور والتحقق هو الوجود وهو يزاحم مصداق لصدق بسبب التعلق

بعض

راه المحققون او صادق له كما يظنه الاخرون فلا يمكن ان يكون من لوازم
المرتبة كالوجود على ما برهن عليه وكانت المرتبة المعلولة متعددة
لحصول الاعداد كالنوع او بحد المتكثرة افراده فلا محالة يكون معلولها
متعددا متعددا والعمل اما ان يقتضي ان يكون بحسب تعدد ذات المرتبة
او بتعدد حصولها او الغاء وجوداتها فيكون الوجود متعددا بالذات
والمرتبة متعددة بالتبع والشق الاول مستحيل لان صرف الشيء لا يتقيد
ولا يتعدد فكيف يكون بعض الماهية ويتعدد بجعلها من حيث هي
وهذا شيء لا يجادل فيه عاقل ان يتصوره فضلا عن ان يجوزه فبقي الشق
الثاني وهو ان يكون التعدد بالذات والمجعول اولا هو نفس الكثرة في
الماهية المعلولة اعني الوجودات المختصة بذواتها وبكثرتها الماهية
الرابعة انه لما كانت الوجود ان كانت نوعا مفترقا بفصل كالحس
مثلا يكون بها هذا الوجود الخاص مع احتياجه بحسب ذاته الى العلة دون
تلك الوجودات كثيرين ان كان من قبل الجاعل يكون المجعول بالحقيقة هو
الوجود دون الماهية وهو المطلوب وان كان من قبل القابل فمع لزوم
الترجيح من غير مرجح تساوي نسبة الماهية الى اشخاص الوجود تبين
ان يكون قبل الوجود والتشخص موجودة مشخصة فيلزم تقدم الشيء
على نفسه وهو ممتنع ومع ذلك ننقل الكلام الى كيفية وجوده وتشخصه
فيلزم الدور او التسلسل وان كانت الجاعلية والمجعولية بين الماهيات
وكذا الوجود لما اعتبارا عقليا يلزم ان يكون المجعول من اول امر

معنى الجاعل ولوازم الذات امور اعتبارية فيلزم ان يكون جميع
العالم واعراضها كلها امورا اعتبارية الا ما يحصل بالاول عند من
يجوز ذلك الوجه جعل اسمه عين الموجود بين على ان المقابلين بذات
الواجب بين الوجود لو على احقيقة الوجود واتحادهما بين ذاتهم
المتلازم معه الهوية لعلوا ان كل موجود يجب ان يكون ذلك الموجود
الحقيقي وان كان ناقصا عند العارف بالامور على ما هو حقها فيكون
لبعد نقصه بسيطا وكذا فصل فصله فتفصل الفصل في كل نوع اظهر
الخير ونقص وضع الوجود والحيوة ... ان الموجود قد يراتب
ثلاث ... الوجود الذي لا يتناهى بخير ولا بتقييد يقيد مخصوص
وهو الحق بان يكون مبدء الكل ... الوجود المتعلق بغيره
كالعقول والنفوس والطبايع والاجرام والمواد ... الوجود
المنبسط الذي تحصل انه انبساط حدي على جميع الكائنات والماهيات
ليس كاصول الطبايع الكلية والماهيات النفيسة بل على وجه يرتفع
الموجود ويتصور بالحس الرجراج اقتباسا من قبس سرادق
وصحت كل وهو الصادر الاول في الممكنات حتى العقل الاول
بالحقيقة وهو متبدء ما سوى الخالق بدوا وعود وجود العالم وجميع
وجوده التابع في جميع ما في السموات والارض وهو في كل
بحسبه حتى اقتربكون في العقل عقلا وفي النفس نفسا وفي الطبع
طبعا وفي الجسم جسما وفي الجوهر جوهرا وفي العرض عرضا وفيه

اليه ترتجع كسير الخلق الجسيمة والمضرة المنبعث على اجرام الجزئيات
والاعراض في النفس وهو غير الجسم كما ثبت في الرابطي الذي كما يرى
المعلوم الكلي والمفهومات الكلية لا يتعلق بها حس ولا تتأتى
ولها اينية ما لمعقولات المتاصلة وجود لكن وجودها غير حسها
في المتحس ويكفي الحد في مفهوم المعدوم واللاشيء واللاموجود
وان كان لا يعرف حدها بل الاعرف حدها بان هذه المفهومات وغيرها في كونها
ليست الا حكايات وعناوات للامور الا انها بحسبها عنوان لحقيقة موجودة
وبعضها صور للامور باطلة الذات ... انه لو تحققت في عليه
والمجعولية بين الجسيمات لزم ان يكون جسمية كل محكوم من مقولة
المضاف وولد تحت جنس والازم يعد ما نظم هكذا الملزوم وقد
بيان الملازمة فلما سبق من ان الاشارة اليه من لوازم للتعلق الذاتي
والا لانتفاط المعنوي بين ما هو المعلول بالذات وما هو الجاعل
بالذات لا يفاد هذا مشترك الورود على المذهبين لان المجعول
اذا كان نفس الوجود المعلول لا صفة زايدة عليه فكان في ذاته
مرتبطا بغيره فيلزم من تعقله تعقل غيره اعني فاعله وكل ما لا يمكن
تعقله الا مع تعقل غيره هو من مقولة المضاف لانا نقول مقولة
المضاف كثيرة ولدا عيره من المقولات المستعرة انما هي من اقسام
الموجودات دون الوجودات فلا جناس العالية هي المحمولات بالمقولات
وكل ما لا يعد نوعي لغير جنس ونحوه ولا عمالة يجب ان يكون

واقتر تحت احدى المقولات العشر المشهورة واما الوجود فقد ثبت انه
لا جنس له ولا فصل له وهو ليس بكلي ولا جزئي مقسم بخصوصية
زايدة على ذاته فان ذلك لا يقع الوجود تحت نوع من المقولات بالذات
الا من حيث الماهية صادرة منه ومن هيهنا تحقق ان الباري جل
ذكره وان كان مبدء كل شيء والمبدء حسبما كل امر الذي من مقولة
المضاف تعالى عن ان يكون له صاحبة او صاحبة او مشاهد مناسب
علة الجزء ... امر يلزم على مذهبهم ان يكون معنى الذاتي كالجزء
مشكك حقيقة ومتواطئا بالاولية والتالي باطل عندنا وعندهم جميعا
ذلك المقدم لان بعض افراد الجوهر علة لبعض اخر كما في علية
الجواهر العقلية بعضها لبعض وعلية الجواهر المفارقة للاجسام
وعلية المادة والصورة لتمام المركب منهما والعلة في ذاتها تقدم
على المعلول بالاسمى بعد الغير من التقدم والتأخر الا العلية
والمعلولية فانها ما لم تكن العلة معية وكان المعلول معية كانت معية
العلة على هي متقدمة على ما هو المعلول وهي في ذاتها متأخرة
عن ما هية علتها وان كانتا جوهرين كانت جوهرية احدهما على
جوهرية الاخرى كذلك فيلزم التشكيك في معنى
الذاتي وهو باطل عند محصلي الحكماء فتم قالوا الاولية والاولوية
لهية جوهر على ما هيته جوهر اخر في جوهره لا في كونه جوهرا
اي بحيث لا حليه معنى الجوهر الجنسي بل يتقدم عليه الف وجوه

كتقدم العقل على النفس او في زمان كتقدم الاب على الابن ... الفرق
تقرير صدورهم عن الطالب ما الشارحة غير مطلب ، بحقيقة ، ليست الفرق
في مفهوم خوصها الآية احد عند المحققين لا خير الاحد الاعتبار
فهذه المغايرة بين المطلبين ليست الا من جهة اعتبار الوجود في الثاني
دون الاول ، ولزم من ذلك لا يكون بحث الوجود امرا قائل عن
غافل ، بل يكون امرا حقيقيا وهو الحق ... في كيفية الجعل والافاضة
واثبات الباري الاول وان الفاعل المؤثر واحد لا متعدد فيه وشارع
الى وجوب مشاعر ... اي نسبة الجعول المبدع الى الجاعل نسبة
النقص التام والضعف الى القوة الكاملة ، ان الواقع في الغير والموثر
بالحقيقة ليست الا الوجودات دون الماهيات وثبت ان الوجود
حقيقة بسيطة لا جنس لها ، ولا فصل مقوم لها ولا نوع لها ولا فصل
مقسم لها ولا تتخصص بها بل تتخصص بنفس ذاتها البسيطة وان
التفاوت بالذات بين آحادها وهو ما ليس الا بالاشد والاضعف
والاختلاف بالامور العارضة ، على تحقق في نفس ذات ولا شدة ان
الجاعل الكل وجود واتم تحققا من جعول له فالجعول كما ترجع وتقوم
من جاعله وان التاثير في الحقيقة ليس الا بتطور الجاعل في اطواره
ومنازل اقعاله ... في مبدء الموجودات وصفاته الثلاثة وهو
المشار اليه بالايمان بالله وكتابه واياته وكتبه ورسله وفيه
مناهج ... في وجوده ووحدته وغيره مشاعر ... في الجهات

الواجب حل ذكره وفي ان سلسلة الموجودات تنحصر اولا يجب ان ينتهي
الى واجب الوجود ... وهو اما نقول الموجود اما حقيقة الوجود
وغيره ، ومعنى حقيقة الوجود ما لا يتوقف شيء غير صرف الوجود
فتقول من حد ، تام ، وناقص او رسم او خاصة من وهو المعبر عنه بواجب
الوجود فنقول لو لم يكن حقيقة الموجود موجودة لم يكن
شيء من الاشياء موجودا والتالي باطل فكذا المقدم اما
بيان الملازمة فلانه ما عدا حقيقة الوجود اما موجودة من الماهيات
او وجود مشوب بعدم ، ونقص وكل ماهية موجودة غير الوجود فهي بالوجود
موجودة لا بنفسها كيف وقد اخذت بنفسها مطلقة او مجردة عن
الوجود لم يكن بنفسها فضلا عن ان يكون موجودة لان
ثبوت شيء لشيء فرع على ثبوت المثبت له فالماهية موجودة
وذلك الوجود ان كان غير حقيقة الوجود فهو مركب من الوجود
بما هو وجود ومن خصوصية اخرى وكل خصوصية غير الوجود
فهو عدم بما هو عدم وكل مركب متاخر عن بسيط متفرع البسيط والعدم
لا دخل له في موجودية الشيء وخصوصية ما لا دخل في حده ومعناه
وثبوت اي مفهوم كان لشيء وحمله عليه سواء كانت ماهية او صفة
اخرى نفسية او نسبية فهو فرع على وجوده والكلام عائد الى
ذلك الوجود فيه ، فننقل او يدور او يتسلسل الى وجود بحت
لا يتوقف على وجود ما هو موجود بتة كل موجود هو محض

حقيقة الوجود الذي لا يتوقف شيء من غير الوجود ... في ان واجب الوجود
غير متناه في الشدة والقوة وان ما سواه متناه محدود لما علمت ان الوجود
بحض حقيقة الوجود الذي لا يتوقف شيء من غير الوجود فيه الخصوص لا غير
شيء وانما يتزايد او يتناقص به حد وماهية كان له حد ومخصص غير خصوصية
الوجود فيحتاج الى سبب يحده ويخصصه فلم يكن بحض حقيقة الوجود
فاذن ثبت ان واجب الوجود لا نهاية له ولا نقص يعتريه وانه قوة مطلقة
غير متناهية ، ولا يتوقف شيء من الخصوص على اصل له ولا لخصوص يعتبر
ذاته ولا خصوصة له كما لا فاعل له ولا غاية له كما لا نهاية له بل هو صرفة
ذاته وصحض كل شيء لا شيء كامل ذاته وكمال كل شيء لا شيء فاقر بالمعلولات
من جميع الوجوه فلا صرفة له صرفا كاشفا له لا غير ولا بد ان عليه فيشهد
ذاته على ذاته وعلى وحدانية ذاته كما قال شهد الله انه لا اله
وستخرج له هذا ... في توحيده تعالى الحاكم الرئيسية على جميع
سلسلة الموجودات والمتعلقات وهو غاية كل شيء ومرام كل حقيقة فليس يوجد
موجود على شيء ولا يمتنع عليه شيء كما سيرفي كون بسيط الحقيقة
فانه واجب الوجود من جميع الجهات كما انه واجب الوجود بالذات
ليست فيه جهة امكانية ولا امتناعية ولا الزام التركيب المستلزم
للامكان وهو ممتنع فيه تعم فاذا تقرر هذا نقول لو تعدد واجب الوجود
واجبين فيكون ما به تمايز فاعلية الذات حتى الواجب تم لا استحالة
ان يكون بين الواجبين علاقة فاعلية والا لزم معلولية احدهما او

كليهما وهو خلاف الفرض فلكل منهما مرتبة من الكمال الوجودي ومنافية
ليس للاخر ومن شانها منه فانتفاء من حده فيكون كل منهما عاريا عما كان
وجودي وفاقد المرتبين وجودية فلم يكن ذات الواجب بحض حقيقة
الفعلية ووجوب الوجود بل مولفا من جهتين ومصداقا للوجود
شيء وفقد شيء اخر كليهما من جميع الوجود بما هو وجود ومن طلا
لوجوب بحوم الوجود وامكانه غير اخر منه او امتناعه فلم يكن واجب
الوجود من كل جهة ويثبت ان ما هو واجب الوجود بالذات يجب
ان يكون واجب الوجود من جميع الجهات هف فواجب الوجود بالذات
يجب ان يكون من شرط بسيطة وكمال الفصل جامعا لجميع الكمالات
الوجودية والاطوار الكونية والشؤونية الكمالية فلا كمال له في الاول
ولا عاقل ولا عاقل ولا معقول ولا عاشق ولا معشوق ولا ناتج من كمال الفضيلة يجب
ان يكون مستدلا لجميع الكمالات ويتنوع كل الخيرات فيكون تاما فوق
التمام ... في انه المبدء والغاية في جميع الاشياء الاصول الماضية
دلت وقامت على ان واجب الوجود واحد بالذات لا شريك له وانه
تام فوق التمام فالان نقول انه فياض على كل ما سواه بلا شح كثير
في ذاته لا ما سواه ممكنة ميتة ناقصة الذوات متعلقة
الوجودات وغيرها وكل ما يتعلق وجوده بغيره فهو معتمد البتة
عدم ذلك الغير مبدئه وغايته فالممكنات كلها على تفاوتها وتباينها
في الكمال والنقص فاقرة فاقدة الذوات اليه مستفيضة بوجوده في

حدود انتصاب حكمة واجبة بالاول الواجب تعالى جل باطنه ها الكبرى
منها حدقة بالنفس الواحد الاحد على نحو هالة الاوجه وصبته
الى اسواء فسيحة ضوء الشمس لو كانت قائمة دائرة الى الاجسام المستفيدة
منه المظلمة بحسب ذواتها وآلت اذا شاهدت اشراق الشمس على
موضع وانارته بنورها ثم حصل خبر ذلك من ذلك النور حكمت ان
القمر المشاف من الشمس واستفاد نورها اليه وهكذا الثالث والرابع
الى ان ينتهي الى اسفل الامور الحسية فعلى وجود المواد وجودات
الهكنات المتقارنة في القرب والبعد من الواحد الحق فالكل من جعل
تعالى . فان واجب الوجود تمام كل شيء فقد علمت الوجود
حقيقة واحدة بسيطة لا يجوز ان تعد اقسامها بامور خارجة من جنس الفصل
وغيرها بل بكمال ونقص وغنى وفقر وليس النقص والفقر بما يقتضيه
نفس حقيقة الوجود والا لم يوجد واجب الوجود والثاني كما بينت
فالمعتبر منك فظهر ان حقيقته في ذواتها امر كاملة غير متناهية
القوة والشدة وانما يتشاء النقص والقصور والامكان ونحوها
من الثانوية والعوارض ضرورة ان المعلول لا يجاوز علته والناقص
لا يكافئ المفيض فظهر ان واجب الوجود تمام الاشياء ووجود
الموجودات وصور الامور في ان واجب الوجود مرجع كل
الامور لا يجاوز صعيرة ولا كبيرة الا احصاها واحدا بها الا هو
من باب الاعدام والمتابيس فانك اذا نظرت ببصائرك هل ترى مثلا وقد

ج ليس بمثبت فيثبت انه ج ان كانت بعينها حيثية انه ليس ب حتى يكون
ذاته بذاته مصداقا لهذا السلب فيكون الايجاب والسلب شيئا واحدا
ولزم ان يكون كل من جعل الاضافات مثلا عقل ليس بمزوج بات يكون
بعض عقلا بالاضافات ليكون معنى عقل ليس بمزوج لكن اللازم بطل
فالملزوم كذلك مطلقا ومحققا ان موضوع الحيوانية مغاير لموضوع انه
ليس بحجر والموجب الذي علم انه كل موجود سلب عنه امر وجودي
فهو ليس ببسيط الحقيقة بل ذاته مركبة من حيثيتين حيثية هو ذاته
وحيثية هو بها ليس كذا فيكون النقيض كل بسيط الحقيقة هو كل
الاشياء واجمعها [illegible] في انه تعالى يعقل ذاته
ويعقل الاشياء كلها من ذاته اما انه يعقل ذاته فلانه بسيط الذات
مجرد عن سنخ كل نقص وامكان وعلم وكل ما هو كذلك فذاته لذاته
بالاجاب والعلم فيه الاحضر الوجود بلا اخشاوة وكل ادراك
فحصوله لشيء من المجرد عن المادة وعوارضه لان المادة يقتضي
العدم والغيبة اذ كل حاجز من الجسم فانه يغيب عن غيره من
الاجرام ويحجب عنه المحل ويغيب المحل عن المحل عنه وهو سلب
بالذات وان المادة هي اصح شيء للذاتها اذ ذاتها المحسوسة على ذاتها
ثم المجردة عليها ثم العقول والعلل المعقولة والعلل المعقولات امور الوجود
وهو واجب الوجود ذاته عاقل ذاته ومعقول ذاته بالفعل وذلك
سبيل كل فيض وجود فذاته يعقل جميع الاشياء عقلا اكثر فيه

اصلا بان كل صورة ادراكية سواء كانت معقولة او محسوسة هي
نفس الوجود مع وجود مدركها اما ان فيدرج لما سبق عليك اشكوه هو
ان كل صورة ادراكية معقولية بالفعل لما لم يكن كل ما يمكن ان
لم يكن من شانها ان يعقل بالقوة او كان من شانها ذلك لا سبيل الى الثاني
فان كل ما حصل له الوجود فمن شانه ان يصير معقولا بالفعل بالقوة ولا
سبيل الى الثالث لان الذي من شانه ان يعرض لها ادراك ولم يكن حاصلا
له بالفعل فذلك لعدم تمكن من اسباب وجود ذلك الادراك او لعدم ما هو
من جهة الفاعل او لعدم استعداد القابل والاول محال لان الفاعل المفيد
للصور المجردة تام بحقيقته الذي لا يمكن فيه قصور او نقص او عجز
والثاني ايضا محال لان الصورة المجردة ليس لها محل ولا تتخصص بجهة
حتى لا توجد لعدم امكان نبوي لم يكن بالفعل لان شيء من هذه الامور
لا يكون الا في عالم الحركات والمتغيرات والمواد والاستعدادات
وقد فرض كون تلك الصورة مجردة لا تتعلق لها مادة ولا تتغير ولا تتحرك فثبت ان كل صورة مجردة فان وجودها في نفسه هو بعينه وجودها
معقولا بالفعل وكذا العلم بالحد من الصائب ان كل صورة محسوسة فان
وجود ما في نفسها هو محسوسيته ومحسوسيتها هو وجودها للجوهر
الحاس وكل صورة متخيلة فوجود ما في نفسها هو وجودها للخيال
حتى لو عرض اصلاح المحسوسة من الصورة التي فرضناها محسوسة
من الحس لم يكن يبقى لها شيء من الآثار التي كان تكون لها لنفسه

تلك ادراكا وجوانا وكذا الكلام في المتخيلات والمحسوسات فصيرة متخيلة
محسوسة بالفعل فان وجودها العقلية ليست الا ظهورات الاشياء
عند العقل والنفس فتكون وجودها نورا عقليا معقولا لما اشرنا به
يصير المهيات الكونية معقولة بالفعل وكذا القياس في القوة
الخيالية والحسية فانه ورد حيث يخيل سر الاشياء او ورد حتى
يرد نظم المحسوسات صيرها متخيلة محسوسة بالفعل فاذا كان الامر
هكذا من كون معقولين المعقول هو بعينه نحو وجوده للعاقل لا غير
وكذا محسوسية المحسوس وجوده بعينه لجوهر الحساس فيلزم من
ذلك ان يكون عاقل عقل هذا المعقول غير متباين الذات عن وجوده
اذ لو كان للعاقل وجود والصورة المعقولة التي هي معقولة بالفعل
وجودا آخر حتى كانا موجودين متغايرين كل منهما منفصل الوجود
عن الآخر كما زعم الجمهور لزم امر محال لانا اذا نظرنا الى الصورة العقلية
ولاحظنا ما قضتا التمرين الحاصل العاقل فعل هي في تلك الملاحظة
معقولة كانت عليه في ذاتها او غير معقولة بعد لم يكن هي في تلك
الملاحظة معقولة فلم يكن نحو وجودها عينها معقولية بل كانت
معقولية بالقوة لا بالفعل والمفرض خلاف هذا وهذا ان وجودها
بعينه معقوليتها وان كان سلك الملاحظة التي هي يكون
مع قطع النظر الى ما سوى من الاشياء المغايرة الوجود لها معقولة
نفس الامر فلي تلك الملاحظة فاقدة ايضا المعقولية لا يفقد

عن العاقلية لانها من حد الصدق واحد المضايف لا يوجد معه
بعد معنا صدقين في وجود واحد هو بعينه عاقل ومعقول له فكل
صورة مجردة عن المادة فهي معقولة وعاقلة معا من غير مغايرة
بين الطرفين بحسب الوجود المتم الا بحسب المعنى ومفهوم العاقلية
غير مفهوم المعقولية والا لكانا طرفين متزادفين وقد اكدنا وجود
واحد مصداقا لمفهومين متغايرين بل المعجزات كثيرة معينة تشكك
لكونه تعالى مع احديته مصداقا لمعاني اسمائه وصفاته من غير
شوب كثرة فاذن لم لا تكون العاقل واحد معقولات كثيرة
ان يكون وجوده بعينه وجود تلك المعقولات بالوجود
بعينه من غير تعدد وتكثر في الوجود وعلى هذا فجميع ما
اعتاد الجوهر الحاس بجميع الصور المحسوسة وما اتحد فوة المخيلة
بجميع الصور المتخيلة وهذا في كون صورة كثيرة ادراكية معقولة كانت
او خيالية او حسية مع قطع النظر عن تغايرها في هويتها واحدة موجودة
بوجود واحد اعني بحسب ما يساعد البرهان
النير القطعي الذي لا يعارضه احد من المتدربين لاحكام العقل السليم
ان يذكره الا ان يعرف عن هذا المسلك الى مسالك اخر كالتجريد
والتقليد او غيره ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فاذن
عقليات موجودة في نفسها ومعقوليتها ووجودها العاقلية هو واحد
بالذات بمعنى انه لا يمكن ان يفرض لصورة عقلية تحقق في الوجود

لم يكن هو بحسب معقوليته للعاقل العاقل والا لم يكن هي هي فاذا تعقلها
فتعقل لا يكون ان يكون تلك الصورة مباينة الوجود عن وجود عاقلها
حتى يكون لها وجود والعاقل وجود اخر عرضت لها اضافة المعقولية
والعاقلية كالاب والابن والمالك والمملوك وسائر الامور الاضافية التي
عرضها الاضافة بعد وجود الذات والا لم يكن وجودها بينها
معقولا بينا وقد فرضناها كذلك هذا خلف فاذن لم يمكن ان الصورة
المعقولة في حد نفسها مع قرن تجردها عما عداها هي معقولة اتم
بدون عاقلة اذ المعقولية لا يتصور حصولها بدون العاقلية
كما هو شان المتضايفين وحيث فرضنا وجودها مجردة عما عداها
فيكون معقولة لنفسها اتم الموضوع او كما انها معقولة بالفعل الاشيا
المعقولة لها ولزم من البرهان ان معقولاتها مجتمعة مع عقلها
وليس الا الذات فرضناه مظهرا وتبين ما ذكرنا ان كل عاقل يجب ان
يكون عقلا للوجود مع معقوله وهذا هو البرهان عارف
سائر الاذواق الوهبية والجذبة الحسنة حتى ذوي
الحواس ما يتمثل مع الصورة المحسوسة لدى الذات خارجا
عن الصورة كالسماء والارض وغيرها من الماديات التي ليس لها
وجودا دراكيا فتدبر واحسن اقوال رويناه فيما اقترب للعقل
والله ولي العصمة والاعتصام في الوجود بالجذبة هو الوحي
الحق تم وكل ما يجوا بما هو موصوف بنعمها الذات دون وجود الكم

لا علت ان اللفظيات لا تاصل لها في الكون وان الجاعل التام يجعل وجوده
حاصل وان المجعول ليس الا صوامن الوجود وانه يصير بحيث لا يحتاج
زايدة والا كان المجعول ذلك الصفة فالمجعول بالذات يجعل
انه ذاهر وكذا يجعل معلولا لشيء واحد من جهة تغايرهما حيثية كالجاعل
بالذات بالمعنى الذي ذكرنا ثابت وتقرر بما كان لما يكون المجعل
بالذات والمعلول معلولا بالذات بالمعنى الذي ذكرنا مستقر
الجاعلية والمجعولية ان تكون بين الوجودات لا بين الماهيات لانها
امور غير متاصلة بل تنتزع عن اوجاء المجعولات لا بين الماهيات لانها ثابتة
وتحقق ان المجعول بالمجعول ليس بالحقيقة هو بتة متباينة لهويته عن
الموجود اياه ولا يمكن العقل ان يغير بين صورة حصولية بين معلول
منفصل الوجود عن هويته موجود حتى يكون عدم هويته مستقلة
في الاسارة العقلية احدهما مفيضة والاخرى مستفيضة مع ان يتصور
مهية المعلول شيئا غير العلة وقد علمت ان المعلول بحسب ذاته ليس
مهية المعلول على وجود مخصوص وجود المعلول في حد ذاته
ناقص الوجود من ايجاد الذات بوجوده تحقق الكون بدرجة وجوده بوجه
الواجد الحق المعتبر من ذات ذاته بوجوده وبوجوده وبجميع الموجودات
اصلا واحدا هو بحقيقة الحقايق وبحقيقة الاشياء وحقيقة الذات هو الخير
والوجود شيء وهو الوجود والباقي سعة عدم وهو الاصل والاعدام
وتحقيقا نور وهو الاوثق والاحق والظاهر والباطن وفي الاوجز والاتم

يا موجد ما هو يا من ليس غيره الا هو يا من لا يعلم اين هو الا هو
اياك ان تزل قدمك عن سبيل استماع هذه المسايل فتضل وتحرم عن فيض الله
الذي يسلك بالمعلول والاعداد وجوده جميعا فتدبر بقتضى الانبساط
في اصل الوجود وعند ما علمت بحسب الحقيقة ان مطلع نور وجوده الذات في
اطوار الكمالات المنبسط على هياكل المهيات ظهر وانكشف ان كل ما يقع
عليه اسم الوجود ليس الا شانا من شيونات احد المتوحد والمتعزز من
ذات ذاته الا بوار فيه ومنه ذات لا يحسب غيره بدليل من ذات في
الجزء علة من معلولا اذ هي بهذا الوجه جزء من جملة الباري تعالى والقدر
المعقول الذي يسمى بالمهية هو الاسم والمعلول شان من شيونه وطور
من اطواره ورجعت الجملة والاضافة الى نطق ابداء الاول باظهار
وتجلية بالحاظ ظهور واثرا منه في هذا المقام الذي قد زلت فيه
الاقدام وكم من عقيدة عقل قد حرفته في نهج هذا المفهام وباعده والله
الفضل والاحسان ... وبعد من احوال صفة شتى وبيد من
ان تنبهتم من غائر لا يفوته الا اشارة اصحابنا الى الحق
من اثبات تحقق الوجود لغيره تعالى بقدر المعتد به تعالى عن ذلك علوا
كبيرا ولا ما يقول به المعتزلة وبعض الاخرين من اهل البيت والحشو
المتدين من نفي الوجود عنه بالكلية واسناد اثاره وحصول الذات فانيا
منابها كما في اصل الوجود عنده بعضهم كصاحب حواشي التهذيب على
على نفي بعلم الواجب عن ذات وجوده تم الذي هو عين حقيقته هو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على طول المعارف بسر المبدء والمعاد ومعدل على يوم معنى ما عاد
الأرواح والاجساد وجعل كل ما اخترعه الانسان من صنعة وتجربة العقول
مجربة فيوجبها هذا الكمال والملاذ ومنها الكتاب وبنزل الامر بالفصول
وساد والجاد وكان العمل الاصل فيها قولا وفعلا وسمعا وبصرا خلق الانسان
وعلمه البيان خلق السماوات الاولى وسماها الذي واخلق الارض
المواتة والآثار الدوارة واصل على نبيه والطاهرين من آله الناطقين الصادقين
زين الله بهم وجعلهم اعلام الهداية ومصابيح الدجى خصوص السلام
غرهم عدد الحروف معانيها الى يوم وبما ان الحروف عدد
وكانت المخلوقات الثلاثة اصل صدور الامر هو وما الاول واخرها ما ان سماع
الاشياء الطرب وهو ما الاول ترتب اصلها الكلمات ثم تنشر ما عن الحمد والحمد
وهو قوم حمد الجزء ... فاصول وما العقيم الحمد لشهر بعد الذي استوى
على العرش بما هو ... وشرح صدور المقبلين لمعرفة واسعة الملك بتدبير
امر العالم الاسرار وملائكة ... الانوار وطاعته مما هو بما اكد عليه
الرسول

الجوهر ... الاول الحامل الذي الدراج ... صفوف ... هو الذي ... قدرته ...
... احاط بنا ... الحسن ... من اهدى ... الغلوب والعقول
... الكامنين ... شاهدة ... الغير ... هذا ... الذي ...
... عليها الا ... وتقرير ... الكمال ما ... الحمد ...
... الحمد ... نسبة ... خلقت ... الاول ...
... ملكوته ... الذي ... ذكره ... الذي ... الذي ...
... بعد ... المسائل ... الذي ... الذي ... الذي ...
... الحمد ... الذي ... الذي ... الذي ...
... الحمد ... الذي ... الذي ... الذي ...
... الحمد

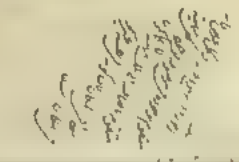

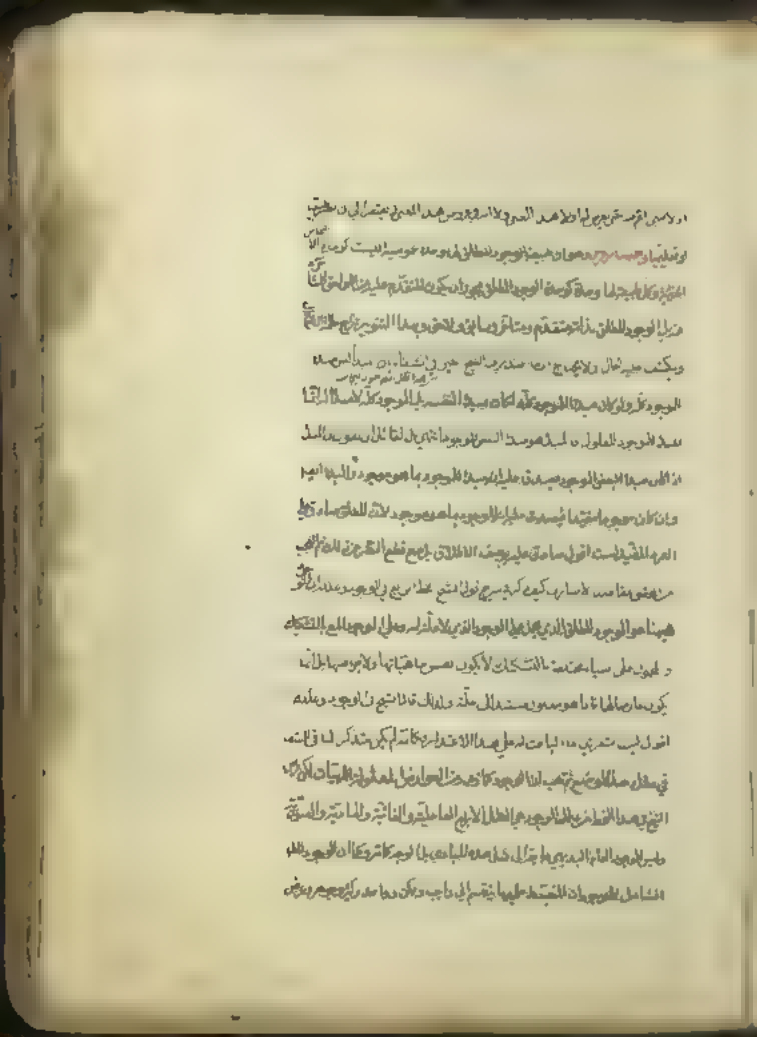

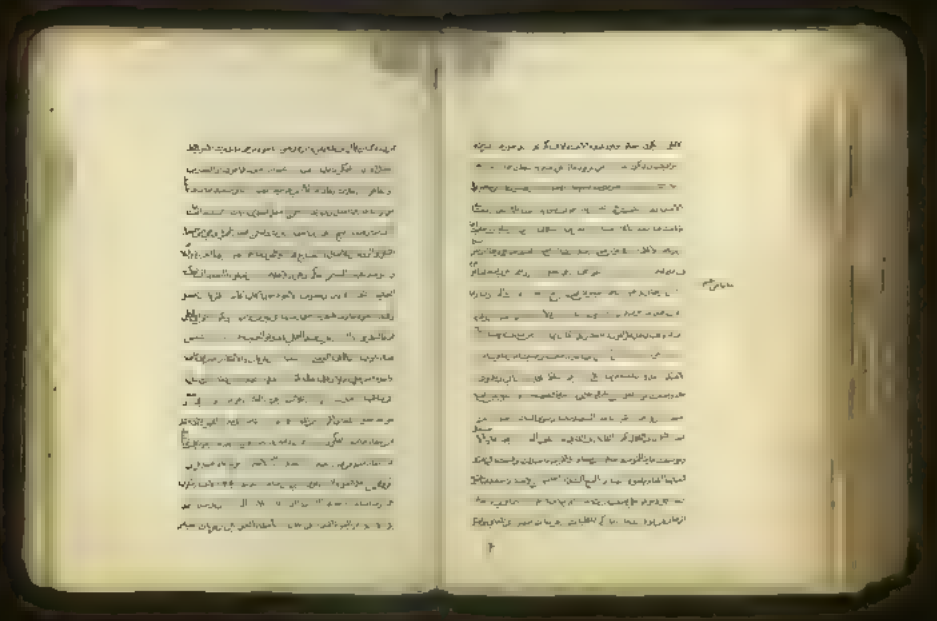

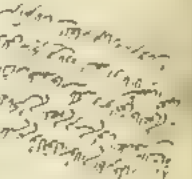

عالم

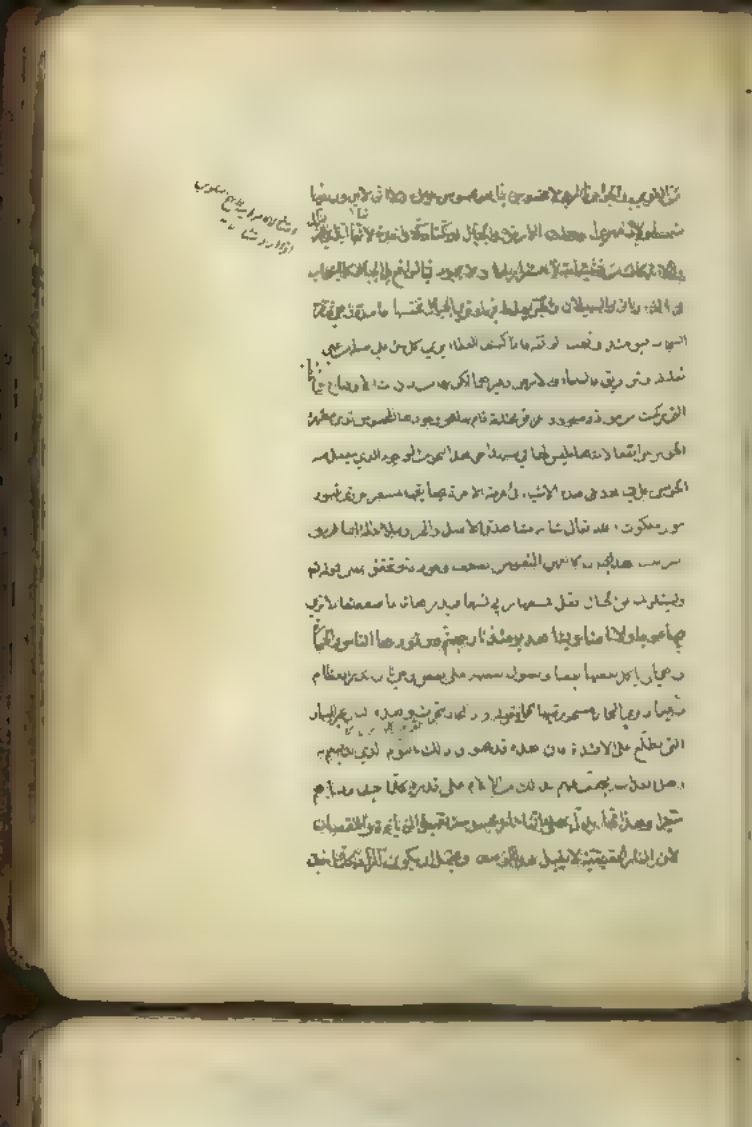

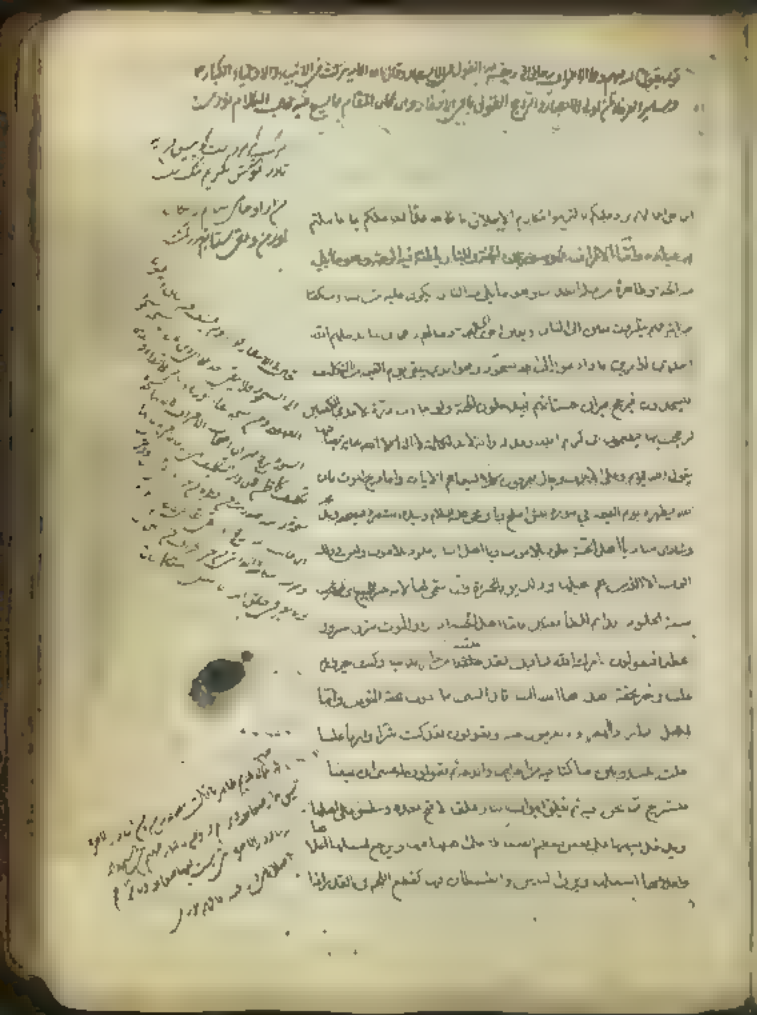

لمحفوظ الذي لا اثنينية لها حاضرين بيده ولا مرئية تزيل بركم محمد فاتوبوا
احدكم ملكم متابعين واعلموا ان الموت لا يموت قال سبحانه
في سياق هذا المقام لما ذكر الانبياء عليهم السلام في سورة الانعام اولئك
هدى الله فبهداهم اقتده وكانوا قوما قوتا وديانهم اقد وهو خير الوارثين
ثم جاء على النبي صلى الله عليه وآله وجاء الذين هداهم وصدقوا بهم
الاولياء اليوم يجدون التقي وهو وارثوا الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
مدد من الله الغناء يمدهم ويعزهم ويشفعهم ويرحمهم كما ماضي
من عدده حصد انعاء وحضر عيدنا وعلماء مزايانا والله ولي
سادسة في بحيوس مثل قوله تعالى داود جزيناك في الحق ان عذب بها الذين
الرسول واصحابه في سبيل ربك ذلك الامر عظيم لعظم ما يحبون والآلات وتسبيح
النبات والجماد وعلم صلوة كل واحد منهم الله وتسبيحهم ان النبوة
سادسة في كل وجه اكثر الا بطلان اسم النبي والرسول الا على واحد منهم دون
الملائكة فانه ليس منهم وهم الملائكة وكل روح لا يعطي رسالة فهو
روح ولا يقال ملك الا لمجاز ولا ملائكة مشتقون من الملوكة وهي الرسالة انظر
الهامش وما يحفظ على ان كل ادراك شيئا يجبر منه وان المدرك
ما يجبر له الا ما هو منه ما قال سامي المشفا في مباحث قوى النفس
من الطبيعيات في فصل يذكر فيه احوال المدركات بهذه العبارة ويقول ان
الحاس في قوته ان يجبر من المحسوس بالفعل اذ كان الاحساس هو قبول
صورة الشيء عرية عن مادته فيصور بها الحاس والمجبر هو مثل المجبر للقوة

ولكن المحسوس والمعلوم ويجوز ان المحسوس الاول هو الذي يتم
في الامر الخارجي بذاته وبالجملة ان يكون الشيء الذي احست الشيء الخارجي
عبارة عن صورة احست الشيء في النفس فان معنى قولنا احست الشيء فقد
ر صورة شيء في جوهر ومعنى احست في النفس ان الصورة الحاصلة
في حس بالمعنى اعم من ان يكون في احد الحواس الخمسة او في الاحساس الكلي
لعلم بقيتها ان جسمين واحد منهما ثاني عشر سنة والاخر ثلاثة وعشرون سنة
فلان انه يحتمل ان يكون كيفية في سن واحد الحاسة دون الآخر واما
ما يجزم طبي وحاذق من الصحيين بجملة هذه الكيفيات وجود التمثل
جعل الانسان الذي يجعلها للاجسام الذي لا يجزم سببا بالاختلاف
ما بينا في الحواس مختلفة من قوتها وضعفها اقول ان ذلك ما عامين عليهم في
الحواس سيما الباصرة فان بعضها يجهد واحدها ان وجدها وكذا
وجود مدركاتها ليس بعد هذا العالم الطبيعي الحاوي للحواس الخامسة بل
وجود جامع مدركاتها ليس بعد عن هذا العالم وهو يجمع لطيفات
عالم الملكوت وتاريخها ان ادراكها للمحسوسات ليس ان تحل ذواتهم
من المحسوسات في ذاتها جسمانية لها او في نفسها بل ادراكها عبارة
عن وجود صورها قائمة بذاتها ومغايرة بين بذي النفس كما لا يخفى
لما بعيد بين يديها لكن الفرق بان تلك الصور هي التي انشأها النفس
ذاتها وايام وجودها انما ينبغي بالنفس لا كقيام الحلول بل كقيام الصدور
المتصل بالمبدأ المتأصل وكذا امور الامور من الجمادات والاشجار والاحجار

والصور الحاصلة ايضا بالمعنى الاسابق وهي النفس الانسانية بذاتها الا ترى
حفظها في الاستعداد وقال ابن سينا في المعاد المذكور الحق ان الحواس الخمسة
الظاهرة الجسمانية وبعضها الرصاصية فان ادراكها انما يحصل
منها لصورة المحسوس واستعدادها لان يحاكيها المحسوس بالفعل فيكون الحاس
بالفعل مثل المحسوس بالفعل والحاس بالقوة مثل المحسوسات بالقوة والحاصل
والمحسوس بالحقيقة القريب هو ما يتأدى الحاس من صورة المحسوس بكون الحاس
مرتبها حتى يكون الحاس لا يدرك المحسوس بالصورة التي في المحسوس بل
بها وما الخارج هو المحسوس المتصور بالصورة العينية لا بحق ما
لا الشيء وحق ما لا الفارابي ما عبارة الاحساس القريبة لا سلطة عبارة
تعالى الحاس بالمحسوس ليس على سبيل الحركة وليس هناك شيء ينفعل عن
بل هو استكمال لكن بحسبه واعلم بالجملة ان ما يدركه الانسان
فمنه ما هو في الخارج والثاني الاعيان والفرق بين العين والعين ظاهر مما مر
يأتي في المقامات من النفس لان عقل هو الكلي في الانسان مثلا لا معنى موجود
وله عين خارجي محسوس وشخص كما مر اثبت لعين معقول هو وجوده في عالم
المفارقات كما يأتي الدلائل الآتية وكذا الحي في الانسان اجزاء ومقومات
كعين الجسم والنامي والحاس والناطق فعلى هذا يكون العين اجزاء ومقومات
الشيء وصورته وهذا هو القرب واعلم ان الانسان والخارج ايضا نفس
والعقل ووجوده العيني امر معقول وجوده عيني ووجود العين سواء كان
في الخارج او في النفس وجود حقيقي وعلمك ان الوجود الذهني

كأن التبابي بديلاً من تلاقيها ... وناب عوطب لقيا ما عاديا منيتي

حتى تعلقن يا أمامة حبلها ... بكاء حيس لم جيكم ثرن يقضي أبيا الأسى لو لا تأسينا

وهو يوم حسا بيض تعصبها ... سوداء حسن كريم يصبا لياليا أدهب الطول من يا لف

يبشر عهدهم لأسير ما ... لم تنتهي لأدراجا الأدنا حيثا فطوفا لحيا من

ثوابا من ثوب لا يبلى يدسيا ... أن الزمان لدى يمانى الحكما أننا نقر

عيصي لعد من ساقيا الهوية ... بأن محض مقال المدهر أعينا واحلما كان معقدنا

واحت ما كان موصولا بديدنا ... وقد يكون وما يحتى تفرقنا فاليوم نحن وما يرتجى للقيا

إعتقه بعدك الأنواء لم ... رانا ولم تقلد عزيزي ديبا للخشوم أنكم عنا لغنيا

فطال ما عيرت النأي ظنيا ... والله ما طلتنا هوانا بدلا مثلكم ولا اصرمت حبلا امابيا

ولا استعدنا حليفا عند بيعتنا ... والحدثان بلاسك ينسلبا ياسا بها الترقيع في القوفسق

يا ذا الذي طال ما اتحبت لوحطنا ... وياسم لصنا لم تجيبا من لوعلى لبعد حيا كان يحيينا

ما ضر يا ذا لذات أو يا ... ذرة احياه الصبا عصابر وياحما غلبا بالمرهبا

لسانيفنا خالا ولا تبكي ... وقد بن المعتلى عن دانى بعيدا ازالخود وما شوقا بنتي وجدا

يحسن الوصف يضاحا وتقبيا ... وقال السيد لنبر يوا من محمد حسين الجوهري

سقى الله ... ما سادة أبو شنب مي حين أحداد الهوان مشعب حلوا عليه الحرجتى تكشفت

وانضاعن أنها المتوب ... تعيض لما عنها حنانا كأنما قد ق يحتى بين أحداد أرمد

وبدمان صدق سلب الله عقله ... وسلبها عقلا حذاه حسن التوزر

ملأ الناس الأيام مجوى مرة ... عليها معوطا من لجين سرمد

لبعضهم وقد تعثرت قلبي وضعوا لك حالا فقاستني نحو الأحاكستدن حالا

لبعض مشايخ اليمن

يا من عدا حالا لرجتنه ... سوداء في الخد الشديد الصقعا

دعني أقبلها يزول الصقا ... فالحبة السوداء فيها الشفاء

بسم الله رب الآخرة والاولى ومبدأ الوجود والمنتهى والصلوة على
غاية الارض والسماء وقرب المخلوق اليه في المبدو والمعيد والد الذي
اذهب الله عنهم رجس الشيطان طهرهم تطهيرا وعلى سلكهم بإثبات
الحكمة والايمان تنويرا اما بعد فقد سألت يا اخي اثابك الله بقائه في
سبيل المعرفة والهدى وسدد لك في سلوك المحجة بيضاء حين حشر جميع
الاحياء اليه تفصيلي طبايع الجماد والنبات والحيوان فضلا عن خبرها
من ذوات العقل والتميز وكل ما في الارض والسماوات فجيب مسئولك
ومتبغاك وسعيت في قضاء مامولك ومدعاك وان ما اكن الا الى غايتي يجيب الدعوات وارشدني في امرك الخير وواهب الحكمة
والايات وقول يكون الله وفق فيقه ان اسكنات على طبقات الطبيعة
الاولى لمعادن لفتة ونباتهم عائمة فضاء الا الى وحيوانهم عائمة
بالنوع الغاية ومفاتيح الغيب التي لا يعلمها الا هو وحراق توجهها الغيبية
نيرانها الابقدر معلوم والطبقة الغايية هي الارواح مدبرة العقيلة
بالاجرام العلوية والسفلية بضرورة من المعاد ومالهم عاد بقدر وبأوفر
الصور الابيات وطبع الثالثة هي الارواح مدبرة طبيعية ومقومة ثبا
نية المعلقة بالاجرام السفلية بالهاسة ورشاشة وبمقدر ضرب من الاس
والخس والنيابين والضعف والبعة هي ستة اصناف نباتية وهي اعلى ما
هو ساذجة في الاجسام المحركة بإنما المتحركة هي بكلها المحدودة تحدد ما
هي كذلك وهي النبات ما ينبها بقوله تعالى شديد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وانما جعت بجمعة ذوي المعقول مدبرها الغالي وهي كلها
الى رحمان كاستدلوا ومن قلده الجمعة اعظم من الجهة الخ ومانا انبها الاولى
بنية وسدنة الجيم المامورون بقوله تعالى وحاذره فقاوه ثم فهم صلوه ثم
في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وهم الموكلون على السحاب والرياح
والمطر والجبال كالاحجار والمعادن والنبات وغيرها مما الطبيعة الخامسة
الا ظاهرة كالاجرام السفلية النباتية وهي ما ذكرنا تهتدي هذا مرجع
الكيفية عشر كل من هذه الطبقات الثلاث لم يطلق شيئا الا ظاهرا فانه تأمر بعضو

تحكم الاولى فاعل وغاية ومن الموجودات وهي المحركة فمنها ما هو على اربع
هي هامع لمادته ولصورة الاتي لا يسبط لا يكون له من العلل الا الفاعل
والغاية لان صورته بعينها ذاته ولا مادة له وقد ثبت ان هذان
الغاية الاخرى فعله تعالى هو ذاته وذاته غاية الغايات كما انه مبدأ المبادي
وهي ولا شك ذو غاية لشيء ما له بالذات ان يصدر اليه ويتنهي به الامر
بعوته غاية ولكل ما لا يمكن وصول اليه لو يكن اطلاق اسم الغاية اليه الا
بالمجاز فلا يكون غاية بالحقيقة وقد فرض انه غاية هذا خلف فثبت بما
ذكر ان جميع ممكنات بحسب بجيلة العريضة غايته له تتحرك بما هو قائم
حركة معنوية مضافة الى اشياء ما بوصول وقصد والحركة وارغبة تكون بما
من تكون من الله في ذاتها بحيث ان لا يكون حبنا ولا معطلا ولا مهملة كما يتة
مختلفة في عالم الامر بلا اخلاق وخاص والنفس على الطبع كما ثبت في مقامه
لا يكون ما تشاء الا اكرياء ان لا عنه ولو بعد زمان طويل فيود حركة الطبيعة
ومن فيها تحاول كل طبيعة نوعية يؤدي يوما الى غايتها الاصلية وغا
يته النقوش اشرف من النقوش وهي الغاية وغاية الجوهر اكمل جوهر به منه وذي
وجود في ذاتها وسفلا الظلام ونفس عند الغاية وتوجها للذ في وغاية
الغاية وهكذا الى ان ينتهي الى عدم لا غاية وراءها فهاد هي غاية الذي باسه
منتهي الحركات والرغبات وهاوى نفوذ الا بهيتي واستانين من ذوي
الحاجات واما البيان لتفصيلي فاني رده في فصول ـ ـ وحشر لفصول
الخالصة الى الله ثم وفقا ثبتها فاذ نفاذ ثبتها بعناية الله وجوده من البراهين
الاول ان هو بانها وجودات محضة بلا مهية وتواتر صفة بلا ظلمة و
انما التفاوت بينها وبين نور الانوار ليس الا بالتمام والنقص واشد
والضعف وهي كانت كذلك لم يكن مفصولة لهو يات عن الابتة الا
لهية ما الثاني فهابين عليه في كتبنا الحكمية مبنا في الاسنا
والا لهية تارة على سبيل الاشراق وتارة على طريقة المشاية وهنا
الكبرى فلان لتتوع مع تمامه فقو بالحقيقة وذلك لتتوع لا مع نقصه و
النقص هدى والعدم قد يكون خارجيا وقد يكون اعتباريا محضا اما

النفس

قاعدة

التشريف ليس كالموجود من بين ومن زعم خلاف ذلك فقد اخطأ

متكلم من قام به الكلام والكاتب من اوجد الكلام في الكتاب

والكل منهما مراتب فكل كتاب كلام من وجه وقد كلام ليس كتاب من وجه فمراد كل متكلم كاتب بوجه وقد كانت متكلم به بوجه مثال ذلك في انسان اذا تكلم بكلام او تصور فقد تميز عن نفسه بروح صدره ومقاطع صوته ومخارج حروفها صور في اشكال حروفية وهيئات كلامية فعند ذلك وجد الكلام فيكون كاتبا كاتبا متكلم فيه بروح لفظ بنفخ لفاء نفخ في مقاطع اصوته تجمعية متى قام به الكلام ويكون متكلما في جعل ذلك مقيدا ساكنا وبه وكون الثاني مجموعا من الحاصلين والاكون من المتماثلين وفي معقول

الوجود فيوعا قال ليس بل كل صورة وتركيبة سواء كانت معقولا ومحسوسة فهي محتاجة بوجود مع مدركها وبيانه انا نجد من نفسنا قد نتصور صورة ونتركيبة مناسب من غير ان نشاهد من مادة وليكن حيوانا فالوجود لها في نفسه وكونها محسوسة تتوقف وجودها على مادة تحاربه فيها ولا يمكن ان يفرض تلك الصورة المخصوصة في الوجود لها يكون في جسم محسوس لانا نجد ذهنا وجودا ادراكيا كما كان موجودا لنا وفي خارج فانا نجد ذهنا ليس وجود ذهنا ليس وجود ادراكيا ولا لها الحق على ولا العقل الا بالعرض وتبعية صورة ادراكية مطابقة لها فاذا كان الامر كذلك فنقول تلك الصورة المحسوسة التي وجودها في نفسها لا يمكن ان يكون وجودها وجودا مباينا لوجود الجوهر الحامل لها من حيث يكون لها وجود في الجوهر الحامل مع وجود اخر وقد بينا ان اضافة الحالية والمحلية ليست بامر حقيقي ولا اضافة وجود بل هي اضافة ذات الى ذات ممتنع مثله في ما نحن بصدد ان الصورة الحسية ليست بامر موجود يكون لها وجود لا يكون هو حسيا بل الجوهر الحامل ما دامت محسوسة وجوده لا يكون هو حسيا بل الجوهر الحامل ما دامت محسوسة

لغير

- لوجود

ليس في وجود فائدة مفاده ما دام صادرا بما يعرض من حالة اضافية غرض ذوقه بل ذات الصورة الحسية بذاتها محسوسة لا الكائنة نفس وجودها محسوسة بذات سواء وجد في جوهر حامل مباين لها ام حقق انه توضع لتشعر غير هو في وجود ليس في نفسه جوهر حامل مباين فانت هي في ذاتها اضافة وفي ذلك لغرض محسوسة لا ليس فيكون ذاتها ذاتها حسا وبحسوسة ومحسوسة لان لحد حاصل مما فيه وصفة لا يخلو من حاصل حيث في الوجود وكلا في سريته من مباينة ذلك وجود مثلي محل الصفة حكما تصوره تحيلة والمعقولة ذكورها فيتميز والعاقل وقوى بعض لشدة حس من اشياء باغاد العامل والمعقول عدم ذلك المثل مثل ما ذكره ومن قدح على هذا الجواب وطعن فيه من الاتحاد بين العاقل والمعقول واعتبار من حيث هو يدرك صوره وليس قبل صورة وجود حيث الى ذات ذره والذي ايم البرهان على نفيه ذا الاتحاد بين امرين لكون احدهما اس ذا موجودا في يعقل متعددين ثم صار وجود واحد وهذا لا استبعاد في سحالته وتماصير ومرة ذات وحدة تحيث يتميز ويتجزى في ذاتها ويسد في نوعها وتصير بها متحدة من حيث هي مصدر ذا من قبل ديلنا موارد ما نفا ذلك غير مستحيل بعيدة ذره وجود ها وليس اتحاد النفس بالعقل مثلا الا مبين ذرة ما في ذهنها عقلا مثالا للصورة وعقد ليس يمكن تكثيرها بالعدد بل له اخرى جنبية لا وحدة حدية تكون لشخص من تشاخص وتحلها الجوهر فتعقل مع كونه فردا لهذه نفوس لشفاقة مالا يكان فهو بين غاية والبينة متة قابلها وصورة حقاب لها خيطة بها واهذه تفوس كالبها في منشبه حتى في الاذان نفر راجعة اليه هند استحالا بها وجود ها وتحيو هذه ابحاث تهتدف فلا ما نحيوطا لا بنعة هذه الرسالة

واسماؤه فوق كل اسم واسماؤه الحسنى كلها لا يحيط وذلك الاسماء تحتى ذوجود بها لا يحيط اذ عالم الاسماء عالم عظيم الخطة جدا فيه جميع الحقائق مفصلة وفي عالم الخلق

لا يعلمها

الغيب ومناط حلله نعم التفصيل بجميع الموجودات لقول وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو فان اذا من شيء الا وفي جند في اسمائه تقوم الموجودة عيانا بها وجود ذاته على وجه وشرعي على اوجبته وجوب ذاته كان منتهية الى موجوده بوجود ذلك المكون مجموعا بجعل الوجود ما لعرض الاثر الوجود بالذات لا ماهية له لانه محض حقيقة الوجود لا مركوب مركبة لتركيب جسيم عن موجود وهذا من حكمة الخصوصة بها على غير ها فانها المختص بذكيا الكل من فعل الكشف والعرفان وهذه الاسماء هي الفاظا وحروف مسموعة وهذه المسموعات اللفظية هي اسما الاشياء والمعنوي بهذا العالم حقوقا ودقائق مسائل كثيرة فيه على لفظة الحكيم على فن تبيب الحكمة او سحية المبتدي على مبادئ وموضوعات وقسما اصابية وفرعية وهو طالب وغايات لانقسام اسمائه لعلم وحلوم واعراض وعرضها او مقولات تسعة من كم وكيف وين ووضع ومتى وما فله جدة وحل وعمل على ان جميع نسابط حقيقة موجودة لوجود واحد وحب لذاته وهذا من مجاليب امر عظيمة الله وعليه طريق ما صنع او يعتبر او يستحيل او ما نفصل او ما رضا وبالصفة او ما تحاي وما سوى التسمية الاول اذ كي البنية والنسان الاقرار حالياب عن الارادة الفنية واما الثانية فجعل الامر بتعلق وسامع عالم وعلى عند الدرية والظاهرية وبالقصد مع الذاتي عند بعض متكلمين وما لقصد الحاق هنه عند الاكثرين منهم وبالوقف عند الاشريين وبالعناية عند المتأثرين وبالجهلي عند المعتزلين وحل تجيبة فهو ليها في يستفيا غيرات

وحدوث العالم الظاهر فكله حادث

وزمان الكل باقية مسبوق الوجود بعدم زماني نجد ومعنى ان لا معية من الموجودات ذكل شخص من الاشخاص من فلك كان وعنصرا وجوده بسيطا كان او مركبا جوهرا كان او عرضا الا وقد سبق حدوثه وجوده حدوثا سبقا زمانيا بالجملة كل جسم وجسماني متعاقب الوجود بالمادة بوجه من الوجوه وفي مجتمعة الهوية غير ثابتة الوجود

والتخصيصة

والتخصيصة برهان الامر لنا من حيث اما الله عند الله لا جعل التدبر في بعض ايات كتابه بعين مثل قوله تعالى ليس من خلق جديد فقوله جاحدة وفي عمرة سحاب وغيره ذلك من الايات الشيرة وتجدد وهذا لقائم ودوتوع والقائد على رد ذلك لذا يأتيا وبعضا عيا كقوله كل من عليها وهو ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ونوسع مبسوطات بيمينه وقوله اذ يغشا السدر ما يغشى وايات محق جديد وقوله ما نحن فوت الارض ومن عليها وايضا يرحموت وقد بين الله ما خوذ من اسم محمد الخليفة الذي فوض جو بريه سارية في جسد حي محمد قريب حركته وسكونه وما من حسنة الا وهو الفواعد تصوري الساري في جميع جزئاته وهو محمد قريب بسبيله سواء كان واحدا بالقدار وقوته مسددا مرا ومستقيم في مركوز في مركوز وهو ايضا في تخويل والسدر واستيا بحسب جوهر ذاته وحركته بذاته وجوديه صدر جميع طرقا والاعراض الابيين وتكيبه وتوصيفه والاسماء الاسماء الكلية وهذه ليها من تجد الخاصة بتقديم الخبر ها من الحالات الوضعية ذات تلك الهيئة موجبها هوية تحدد والاقتضاء والتحدد من الانضمام لا سبب الحدود نهم وتحدد هذا لات الذاتي خير تحلل بذلة غير متأكد الذات وطبائعها او معاليها جعل ذاتها تحدد ذاتها هذه ها ليس يجعل جاعل وما يترتب على تحلل وتحد هيئة متد ما ان لته العلاسمة في باب وتقاس من ات الهوتية لذاتها تحدد ذه منصبية ستانة لكنا نقول الزمان متحدد ذو متة والحركة معا ما تحدد حال لتحيي وجوده من القوة او الفعل تدريجا في لتحي متحدي معتدي اتر تحي ذاتها سمي تحدد ومخرج المذكور ما به الخروج من القوة الى الفعل وهو الفعل ما به يوجد التحي وتحدد ما تحدد عنه وما به تحدد من القوة الى الفعل وهو القوة التي تحدد وجود موجودة بها صار ان يكون كيفا وغيره من الاعراض هي تحات يكون جوهرا مسبوقا ما مادة وجود متحدد لذات وجود متحدد ذو هوية بسيطة ذات مادة وجود متحدد لذات وجود متحدد ذو هوية مركبة من مادة وصورة وهذا سؤال الو

وصاحب الشفا له بيتيه لتحصيل هذا المطلوب وسلوك سبيله ولذلك
صار وطعن على القول بوجودها ويقدح في شأن افلاطن ويستقر
قدحا عظيما وكانه لم ينظر الكتاب اصلا تو لو حيا اوكان لم ينسبه
الى ورطة الليس بل الى افلاطن وبالجملة هذه المسئلة من اعضل
الغوامض الحكمية التي مر اويتها افحاما وطاحت فيها اذلة ولم تتبين
لاحد من الفلاسفة بعد عصر السنا بقين الالهيين تحقيقها
وتهذيبها سواى الملاعين والنكوس الا بعض من هداه الله تعالى
المرحومة جماله وسدد على فضله وكرمه فراد التبصر
متفقه لنوع بعضها واقعة تحت حد واحد ينحركات من جنس
قريب وفصل قريب ماخوذين من مادة بدنية وصورة نفسانية
لكي النفوس الانسانية تبعد انقاعها في النوع في بداية الامر ستصير
بحسب نشاة اخرى وفرقة ثانية مخالفة للاولى كثيرة الانواع واقعة
تحت اجناس اربعة لانها في اول تكوينها بالفعل صورة نفسانية لمادة
محسوسة مادة وهيولانية من شانها ان تقبل صورة عقلية تجعل
بها كرة جسما من القوة الى الفعل او صورة وهمية شيطانية تذل
او صورة حيوانية بهيمية او سبعية تختص بها وتقوم بها عند هذا
البعث في نشاة اخرى والذي هذه النشاة والاكوان تناسبها الاعند
او التناسخ متبع والحشر الجسماني واقع فالانسان في هذا العالم اما
ان يكون ملكا او شيطانا او بهيمة او سبعا وسيصير ملكا ان غلب
عليه العلم النقوي او شيطانا ما مر الى عليه ملكة المكر والحيل والجمل

المركب او بهيمة ان غلبت عليه انانية الشهوة او سبعا او غلبت عليه
انانية الغضب والتهجم وان الكتاب بصورة الحيوانية الجامدة
المحسوسة والحمير وخنزير بصورة الباذ وكذا سائر الحيوانات
التي بعضها تحت صفات النفس السبعية على قدر اسمائها كالبعال والحمير
والشاة والذيب والمادة والهرة والطاوس والديك وغيرها وبعضها
تحت صفات النفس الغضبية كالاسد والذيب والنمر والفهد والعنز
والعقاب والبازي وغيرها والذي يجب ما يجب على جنس الانسان من
الاخلاق والملكات يقوم القيمة بصورة مناسبة لها فيصير انانا
كثيرة في الاخرة كما نطق به الكتاب الالهي لقوله ويوم يحشر اعداء الله الى
النار فهم يوزعون وقوله ويوم يعلن يتفرقون وعلى ماذكرنا يحمل ايات
المسخ في القرآن كقوله ما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا
امثالكم وايات اخر كقوله تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون وكقوله يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وكقوله
واذا الوحوش حشرت وقول الصادق يحشر الناس على صور اعمالهم
وفي رواية على صور نياتهم وفي رواية يحشر بعض الناس على صورة
يحسن عندها القردة والخنازير والى هذا يا ذوي الالباب اشار افلاطن وغيره
وغيرهما من الالهيين الذين كانت بواطنهم مصورة وخلقهم مقتبسة
من مشكوة نبوة بصورة نبي ومادة نبي اعرافا تام بحسب نشاة وجهة
وبما تفاوتت له اصناف مادة جسمانية فان النفس المتعلقة بالمادة من

شانها ان يتقوم بصورة بعد صورة ويتحد بها واذا تم الصور والهيئة
تم كونها صورة المادة جسمانية بالفعل فهي محفوظة بالقوة وهي فوقت
البرهان على ثبوت الحركة الجوهرية في جميع السنايع المادية والنفس الانسانية
اسرع الكونات استحالة وانتقالا في الاحوال الطبيعية والنفسية و
العقلية وهي في اول فطرتها التكوينية نهاية عالم الحسيات وبداية عالم
الروحانيات وهي باب الله الاعظم الذي يفوت منه الى الملكوت الاعلى وفيها
ايضا من كل باب من ابواب الجحيم جزء مسقوم وهي السر الواقع بين الدنيا
والاخرة لانها صورة كل قوة في هذا العالم ومادة كل صورة في عالم اخر
فهي مجمع مجرى الجسمانيات والروحانيات وكونها اخر المعدن الجسماني
دليل على كونها اول المعادن الروحانية وان نظرت الى جوهرها في هذا
العالم وجدتها مبدء جميع القوى الجسمانية ومستخدم سائر الصور الحيوانية
والنباتية وان نظرت الى جوهرها في العالم العقل وجدتها في بداية
العطارد وقوة محضة الا صورة لها في عالم العقل الكلي من شانها
ان يخرج في نسبة البرزخ الى المرة والنطفة الى الحيوان وكان النطفة
الى الحيوان نطفة بالفعل حيوان بالقوة فكذا النفس البشرية بالفعل عقل
بالقوة واليه الاشارة في قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي
انما الهكم اله واحد فانها مماثلة المذكورة بحسب نفس النبي وسائر نفوس
البشرية في هذه النشاة واذا خرجت بالوحي الالهي من القوة الى الفعل
صار افضل الملائكة وخير البرية واقرب الى الله من كل نبي ومالك

لقول الحق جل الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل

اعلم ان النفوس الخارجة من القوة الى الفعل وباب العقل
والعقول العليلة العدد النادرة الوجود جدا في افراد الناس والغالب
من افراد النفوس التي النفوس بين النفوس التي لم يتضح عقلها بالفعل
ولكن لا يلزم من ذلك بطلان كمال النفوس بعد الموت كما ظنه اسكندر وكثير
اذ سبق في العلم ان على ان العالم قائمان عالم الاجسام المادية وعالم العقول وليس
كذلك بل ان في الوجود غالبا اخر جوانيا محسوس الدرك لو كشف الغالم لدرك
بعين حقيقة الابصار الغالبة وهذا العالم منقسم الى بخت محسوسة بها
نعيم السعداء من اكل وشرب وملابس ومناكح ومناظر وكل ما تشتهيه الانفس
لذة الاعين وهذا المحسوسة بها عذاب الاشقياء من جميع وقوم وحيات
وعقارب ولو لم يكن ذلك العالم لكان ماذكر وحقا لا مدفع له فيلزم
تكذيب الشرايع والملة الالهية من اثبات البعث الجسماني ونحن انما نعتقد
ونعمل عملا بما ذهبا اليه اسكندر وما قد وعليه نعتمد في بيان بخت
العنبر وغيرها على اسقدمان اليوناني في رسالة اثولوجيا في مسئولات اسقن
الحسنا العالم وعند فصالها الثبتي وبالجملة منقول من امام المشائين
على ما رواية اسكندر ان النفوس الناطقة الطيبة الكاملة تصير بعد الموت
وعلى رواية ثامسطيوس ثامنية وهذا متكل على صفو باطنهم
لانها اذا كانت ثامنية ولم ترجح فيها مادية جسمانية تعلقها ولا
فضيلة عقلية تلذها فلا امكن ان يكون معطلة من افعال وانفعا

واعلم ان كل عمل بدني او قلبي وكل ذكر يتقرب به الى الله لا بد له من ميزان ولا بد للميزان من لسان وكفتين فكل ميزان لا لسان له ولا كفتين فليس بميزان وهذا العالم عالم التضاد والعين للتوحيد مقابل الانسان وهما كالجسمين في ميزان احدهما ان اليقين الذي لا يجامع معه نقيضه وقلب احدهما يقابله على وجه لا يجامعه كالواو والماء من نفس الموجد بحسب الجوهر والذات يخالف نفس الكافر بحسب الفطرة فيه وصار عن الشخصية نلت الكلمة ما ينافي الجامع وهذا فانا الكفة الاخرى من ميزان عمل او نية فضلا عن ان يرجح عليها كما يدل عليه حديث صاحب السجلات وهذا لو وزن في عمر الدنيا كله لا يتبع مع الكفر شيئا لا يضر مع الايمان نعم ويدعى ان الحسنات عند الله ليست بمثل السيئات حتى ان الله ليضاعف الحسنة الى عشر امثالها بعملك وان جاء بمثل ذلك السيئات اي الله قرنين وفي رواية من الدنيا وان زنى وان سرق واعلم ان اعمال الجوارح حبرها وسترها كلها عامة بخلاف الجوارح واما الاعمال الباطنة فلا يدخل الميزان المحسوس لكن يقام لها العدل الذي هو الميزان الحكمي المعنوي فالمحسوس يوزن بالمحسوس والمعنوي بالمعنوي فوزن الاعمال رجحانها بكثرة واخلاصها وصحتها في هذا الميزان فوزن الانسان الحي فلله الحمد حيال الميزان والميزان الانسان فمال الى الله الحمد حيال الميزان ومن الطائف اللطيفة ان كفة ميزان كل احد مقدرة على من هي زيادة ولا نقصان فاعدة في الجنة والنار يحسن ان يعلم ان الجنة

وجوهها بالدم وزوجته الحلل حقيقتها هي الحسنى وغيرها ستقرب ان هذه لا تكون الا بعد ذهاب الدنيا وزوال السماوات والارض وانها مدة عالم الحركات وان كانا ساكنين في حقيقة الامر تقرب لكونها جميعا دار صوغ لما فيه ودار البقاء غير متجددة ولا مستدبرة ولا دائرة ولا فانية ولا الفة وبيات والله ان تعالى الله سبحانه منقادة وان ابوت الطبيعي انها حركة ارجع الى الله كان لصوغ الطبيعية بها حركة القدر وذلك عمل درجة من درجات العرش المعنوية ان تعاد بها مرة درجات العرش الغريبة وقد سبقت الحكاية عن الفرق ما بين السابقين ما الفرق بين الدرة اسقيا ان الحركة الثانية الرجوعية العطائية لا استقامتية وان انزل هذا على الحسنة حسنات محسوسة ومعقولة كما قال تعالى وان خاف مقام ربه جنتان وقوله فيهما من كل فاكهة زوجان محسوسة لاصحاب اليمين ومعقولة للمقربين وهم العارفون وكذا قال ان المحسوسة وضعت كامرة والعقل من الجنة والنار المحسوسين عالم معقول فاحدهما اعني رحمة الله والاخرى صورة غضبه فالرحمة من اعمال عليها غضبي فعمل هوى وكذلك صفتا الجبارين وتقسم المذكرين وكان الرحمة ذاتية والغضب عارض كما مر من حديث لو لم تسبقت رحمتي غضبي وقوله عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فالله على الجنة بالذات وخلق النار بالعرض وتحت هذا سر وقد علمتان المراد

بعد الدين وبعد هذا الفعل من ليلى حسر هذه الامة وتحول الى الاخرة ويقول ان ذهب هذه الامم بعد خراب الدنيا والله اعلم وبهما ولا يقول من ذهبت هذه الامم فاعلم ايضا ان الى هذا العالم سبحانه الله التي هي جسر الله من ورائها بعد ومنها الى دار الخلود جنة الابدان ومنها الى هذا العالم دار العمل لغيرها وبقاء هذا العالم الى هذا الحد من غير عمل فترات منا بقدرها وحسنات الجاهلية في جنة الله فان كان من المقربين الكاملين في العلم الى هذه الحدود فان كان من اصحاب اليمين وسيجيء مرتبة عمله وسوء تدبيره تحت ارض الله في جهنم خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء الله فهو رب لك تقول فمن يعيدنا قال من يعيد اهل الكهف علم خصمنا الله والله ان النار اعظم لخلق الله وهي تحت الله في الاخرة وحسبك جهنم بعد نفرها فما قيل نفر جهنم اذا كانت بعيدة القعر وهي تجري على وجه الارض فيها الفرق على الوجه الذي جاءت والرد على الوجه الذي جاءت به من اعلاها واسفلها ما ثلثة خمس مائة من السنين وهي دار حدود هاهنا لا يجاوزها سوى خازنها والاحجار المحماة التي والحق فيها كما قال وقودها الناس والحجارة وقد يكتسي فيها العاصون وجوههم بالسواد كما قال ترهقها قتر ولا ذلة وقد ورد في الخبر انه كان قاعدا مع اصحابه في المسجد فسمعوا هدة عظيمة فقال اتدرون ما هذه قالوا الله

سبحان في ظواهر هذا العالم الادنى علوه وفي علوه سفله لان جميع ما في امكنة هذا العالم متجددة دائرة مستديرة ذاتية وكل ما هو كذلك فهو زمني بالقوة فما الدار من عالم الاخرة وعقبى الدار لهم لكل منها مكان ولعل جهة السموات والارض ولكن لها ظاهر في هذا العالم بحسب ذاتها التي نبه عليها بجعل الاجسام الواردة في تعيين بعض امكنتها كما في قوله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وقوله قبر المؤمن من روضة من الجنة وغير ما فتح حفرة من النار وروي ان جبل ورقان جبل يحب لنا ونحبه وروي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عرفة حيث وقف ابراهيم وان المزدلفة حيث وقف آدم وان منى حيث تراءى لابراهيم الذي يؤمر بذبحه وان بطن محسر حيث رمى اصحاب الفيل وان الجمرات حيث رمى ابراهيم الشيطان وان المحصب حيث قاسمت قريش على الكفر وهو حيث تقاسموا على ان لا يناكحوا ولا يبايعوا بني هاشم حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وان الكعبة بيت الله وان المسجد الحرام حرم الله وان عرفة حرم الله وان منى حرم الله وان المزدلفة حرم الله وان المحصب حرم الله وان الحرم كله حرم الله وان الحرم كله مسجد وان الحرم كله قبلة وان الحرم كله مكة وان الحرم كله بيت الله وان الحرم كله مقام ابراهيم وان الحرم كله مشعر الله وان الحرم كله منحر وان الحرم كله مصلى وان الحرم كله مسعى وان الحرم كله منى وان الحرم كله عرفة وان الحرم كله مزدلفة وان الحرم كله محصب وان الحرم كله جمرات وان الحرم كله حرم وان الحرم كله حل وان الحرم كله ميقات وان الحرم كله حد وان الحرم كله حدود وان الحرم كله حرام وان الحرم كله حلال وان الحرم كله بلد وان الحرم كله بلدة وان الحرم كله بلدان وان الحرم كله بلدتان وان الحرم كله بلدتان وان الحرم كله بلدت

وقد سئل اعلم قال بحر اعلى جهنم الى سبعين سنة الا ان وصل الى
قعرها وسقوطه فيها هذه المدة فاقرع مسكان الاول والصراط ق
دار منافق المنافقين مدخنات وكان عمره سبعين سنة فقال
رسول الله ما اكرمك الله في هذا المحل هو في الدرك الاسفل من
الله يهوي في جهنم ظلمات حصل في قعرها مال فلم ان اسافر
في الدرك الاسفل من النار نظرت الى المحل الله ومن احسن الى ربك
التي لا نهاية لها قد ان حقيقة الجنة المطهرة الجنة والنار
الاشارة الى انها اعلم ان كل ما يسر الغاية الغاية حقيقة الجنة
سالا وطهرها لا لسان سلالة حقيقة كلية وهو الانسان العقل
مطهر اسم الله وكلمة والروح المنفوخ البرزخي قوله وكلمة القاها
المريم وروح منه وقوله ونفخت فيه من روحي وهذا سلالة جزئية و
الروح مخفية كزيد وعمرو وهذا انتهى مظاهرها المشاهدة الاولى الجنة
وكذلك النفخة حقيقة كلية هي روح العالم وهو اسم الرحمن الذي
لوبه يخرج المتقين الى الرحمن وفدا وهذا سالك الكل هو العرش الاعظم
مستوى الرحمن وصورته كما ورد ان لنفخة الكرسي وسقفها عرش
الرحمن واسلامي جزئية كقلوب اهل الايمان كما ورد قلب المؤمن عرش الله
قلب المتوسط بين الله وهذا ما احد وهذا مظاهر كلية وجزئية هي صفات
الجنة بواطنها كذلك النار وهذا حقيقة كلية هي البعد من رحمة الله
سوء غضبه ومظهر اسم القهار والمنتقم وهذا سالك كل هي ارجهنم

وهذا

وفي معاصر كلية وجزئية هي طبقات جهنم وابوابها وطبقاتها سبعة
تحت الكرسي وهي اصول السدرة وسميت بهذا لان يوم طعام الامم
لطعامها كما ورد في بعض الاحاديث وهذا سلك في الجنة وهذا سلك في النار
وهي محيطة بالكافرين وكذا مراتبها وهذا السلالة جزئية هي الوجوه
بل المنفوس الخاصة المطلوبة والعقد والقشعة المؤمنة وابوابها سبعة
لقوله تعالى سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وهي عين ابواب الجنة
واعلم انها على الكل فباب الدواخ على موضع السدرة وهي
التي فيها على هذه الابواب على الجنة عين فمنها الى النار اثنا عشر الف
فانه لما اطلع على اهل النار لانهم ابواب سبعة وهم على الجنة
حتى لج الجمل في سم الخياط ان مرط الله كما ورد في بعض الاحاديث
من ليلة القدر الى كمال الدنيا ما بقي من الدنيا مقدار سلوك الخلق طائعين
سائرين الى الله والاستقامة على الطاعة هي الجنة بعينها وهذا
في الاشارة الى عدد الزبانية كما ورد في بعض التفاسير وشاهد هذا احاديث
النار الا سبعة وعشرين جزء من جزء من الف جزء من نار الدنيا اعلم ان
قد انكشف لاولياء الله ان هذا القاب البدن بحسب
مراتبه وابوابه وروحه وباطنه ليسمى الجحيم وابوابها وانكشف لبصيرة اهل
بواطن هذا الشخص ان الجحيم سبعة تحت سدرة المنتهى وهي الهوى
الحس الظاهر والحس الباطن وقوة الشهوة والغضبة والقوى السبع

والنفس

الباقية وكل منها محيط لعدد عمر وح عالم الغيب الى حضيض عالم الشهادة
ان الكافر من وجهاء سوء اتهاء علم ان مدبرات الامور في عالم الملك
وهي المشار اليها بقوله والنازعات سبعا والمدبرات امرا اشارة الى عالم
الكبير الحيواني هي الادوار الكوكبية الكواكب السبعة والروح الانساني
فالجميع سبعة عشر ادوارا عجبا وشهادة وكذا في عالم الصغير
الانسان هي وسائل القوى المباشرة لتدبير ادراك المعلوم وهي سبعة
عشر المذكورة سبع منها سيادي الاعمال الباقية وابتدا عمر منها بادراك
الاعمال الحيوية بالانسان سادام قوة محركة ساكنة الجامدين ومادة
الفاسدة مستعينا بالبعض الطبيعية مأمورا في ايدي هذه القوال الكلية
والجزئية لا يكيد الصعود الى عالم الجماد ومنتهى الرجعان دوار الحيوان
فدام شيخا عمر بائيا فاقد فقيدها كما كانت عالما كما اتضح عند قوله تعالى
عدوا معلوم ثم الحكم عدوا الانسان عدو مختار بعد الحيوان
بتعلل الشيطان استخدمه وتقوية الملك الى ابدي هذه الزبانية
التي هي مزاولة الملك المدبرات معذب بها في الدنيا مرجية ليتمر
لكافة الخير وعلمها ما ان اكتشف الغطاء اوردت الجحيم بحضور
معذبا بالبدي سبعة الجحيم وبابيه ان الجحيم تحرق في الجحيم فيعلم
واعلم ان الاعداد ان الابواب واهل النار سبعة وعلى الابواب وكلاء يعرفون
كلا بسيماهم فمنهم سود وجوههم ومنهم زرق اعينهم وهو الذي

يأتي

سلام الله على جميع

حمد الواهب العقل والحكمة والصلوة على مجدد الرسالة وبعد فيقول
المفتقر الى رحمة ربه الصمد الباقي ابن سينا وفقه الله تعالى
تحقيق الشخص وتعيين مادته تغاير تشخص مراد نوع عرضي وبيانه
ذهب جمهور اهل الحق والتدقيق من اساطين الحكمة الى ان التشخص لا
بالاعتبارية وهذا الكلام اما ان يحمل على وجه صحيح بان يراد به معنى
التشخص لا ما به يتحصل الشخص وتتميز عن غيره او يبقى على ظاهره
المكتوب من كلامهم ان لا شيء من الاشخاص غير الهوية الخاصة
اعتبار لا وجود له في الخارج واستدلوا على هذا بوجهين الاول انه لو كان
موجودا كان له تشخص وتعقل الكلام البرهاني ايضا انه لا شيء من
به الشيء لا يلزم ان يكون له هوية كلية حتى يحتاج الى تشخص زائد عليها
بل هو متميز بذاته عن سائر الاشياء بامر زائد عليه وهو كثير من سائر الاشخاص
اما في مفهوم التشخص وهو من الاعتبارات العقلية كما مر فلا يتم في الاشخاص
على نحن واما في الهوية المشتركة بين الاشخاص وهو معنى الطبيعة النوعية
فهي متميزة بذاتها وان اشتركت في تمام الاشتراك في جميع ما قيل
من ان كل موجود له هوية خاصة في العقل فتشخص بانا نوجب تم موجود حتى
وليست له هوية كلية لا يعرضها تشخص بل هو تشخص بذاته كما انه موجود
بذاته الثاني انه لو وجد في الخارج لتوقف عروض تشخص هذا التشخص
من النوع على وجوده فاذا وجد تشخص كان تميزها بهذا التشخص وايضا لا

لتسلسل والجواب ان الامتياز في الخارج بامور ليست بتشخص في الخارج
لكن العقل ان تحلل تشخص الى امرين هوية وتشخص فارض لها وتمايز
هويتها تمايز بالوجود عن ما يوجد في نفسه وبالجملة تمايز الهويتين
لا يمكن ان يكون بامر خارج وورود التعدد لا يمكن ان يكون الا بامر
وكون امر موجودا في الخارج وقد تحقق ان كل هوية نوعية فهي بوجود
بعينها كثيرة بوجود ثم ان التشخص لما كان عند الكل وجوده في الخارج
كما اشار اليه بعض المتأخرين ذهب بعضهم الى ان التشخص في الخارج
عين الوجود سواء وجد احد هذين في الخارج بنفسه وتميز عن سائر
ما يشاركه في الحقيقة النوعية بوجوده الخاص او وجد في الخارج
بوجود الشيء الذي هو له وتميز بذلك الوجود عن سائر ما يشاركه
في الحقيقة النوعية بوجوده الخاص وهو الحق لانه هو المتبادر من
قولهم ان التشخص موجود في الخارج بوجود الشيء الذي هو له
وقولهم ان التشخص موجود في الخارج بوجود نفسه لا يفيد ان
التشخص موجود بوجود خاص به بل يفيد ان التشخص موجود
بوجود الشيء الذي هو له وهذا هو الحق لانه هو المتبادر من
قولهم ان التشخص موجود في الخارج بوجود نفسه لا يفيد ان
التشخص موجود بوجود خاص به بل يفيد ان التشخص موجود
بوجود الشيء الذي هو له وهذا هو الحق لانه هو المتبادر من

ان يقال بدل ما ذكره في شبهة ان حقيقة الانسان بعينها معروض الانسان
وذلك لان معروض الانسان ما تحمل على معنى كل وليس الهوية لشخصية
معنى كل ما له وجود خارجي بل يكون معناه ما يرجع الى صدق الوجود
كما مر سابقا بطابع بكليته وقد ورد عليهم على ما دل عليه الدليل المذكور
وحينئذ لا يتم قوله حينئذ ان الشخص ان كان موجودا في الخارج
كان امرا يرجع مفهوم العرض ليس بحق لان الحقيقة اذا تميزت كذلك بالعرض
من المعروض كثرة الاعراض فانها حينئذ لا يكاد يرجع حاصلا الى
ان يجب وجوده كما وجد اعتقادا لم يجب وجوده ولا يجوز ان يكون
الشخص جزء الشخص فانه يلزم منه ان يكون الكم والكيف وغيرهما
والجواب انا نقول سلمنا ان الحقيقة كما كثرت بالعرض تكثر بالعرض
المطلقة لواحدة وغيرها ما عداها والا لم يكن بينه وبين سائر الاشخاص
فرق قيل هو بيان فرق الانسان المشروط بشخص خاص لم قلت ان حقيقة
زيد ليس بكاملة الانسان الموجود وحتى يلزم ان تكون موجودة
مع ما لها من مراتب التشخص هو مفهوم الوجود مما يدل على ان زيدا
الانسان موجود الخاص والوجود ليس امرا زيدا على حقيقة
وزيادة عليها بل هو اتحاد لها مع الاتحاد فيلزم ان يكون الوجود
والخارجي الموجود فيجب ان يكون موجودا ما عرض ما احدها
وهو محال فاذن يجب ان يكون موجود الوجود من حيث وجود تركب من
وجود الجزء الذي هو المشهور وانا نقول ان الوجود موجود في الخارج بعين

وجود العقل على ما يرجع العقل عليها كما نقول الانسان الحق من حيث هو
كما ان الانسان الانسان تعريف لفظي ودور المشترك
جزء تحليلي لهويته الانسان والجواب لا نعني بتركب العقل الا اعتبار من
شيء ما معنى ما يتقرر بالوجود وحقيقة الاتحاد فيها هو الوجود الخاص
سواء كان احد المتحدات هو الوجود او يكون فيها عند التحليل والتا
تعين ما يخص كون الشخص عما يخص الشخص من الكم والكيف والوضع
وغيرها فلا سبيل الى منع مهاوكا لمجموع مرتبة منها للشخصية لان الترقي
منها يجوز ان يستند مع بقاء شخص بعينه لكما يجوز في تحلل في
الكاسد وغيرها من الاستحالات والهوكات ويكفي منها لا يفيد الشخصية
لانه مشترك بين الاحاد فكذا مجموع من الكميات كل واحد من هذه الامور
اصح ما ذهب اليه الفارابي والعلامان للهوية الشخصية فقال في مثال
على ان شخص استند بعضهم على ان تشخص ليس من الامور
بما انه اقتضاها هو معلوم لنا ان زيدا مثلا اذا فرض انا نقول
الموجود من الكم والكيف والوضع والاين وغيرها مما يقدر فرضا محصورا
بحيث ذلك المجموع من حيث وجوده وليس فيه ما يدل على عدم الوجود لا يدل
على عدم الوجود فرضا كان شيء موجودا ونحن لا نعلمه ولعل انا نعلم
عدم هذا الوجود ان حمل بعضهم وهو في ذلك مكابر ولعله لفظ ظهوره
تدعي على بعض الافهام وهذا كما ان الوجود بعينه حيث نفسه كثير
نسأل الله اقتضاء في بعض ذاته مفهوم مصدري ولا بعض اجزاء

وغيرها وانه متواتر في الاعصار كلها والعصر بعد عصر الى زمان النبوة
ام يصح ان يكون قد انقطع عدد التواتر في بعض الاعصار وشرط
التواتر ان لا يحيل ذلك كما في القرآن لما في القرآن نجد البحث فيه فيقع في ذلك
جدال وكلام يقل بادراكه الا الباحثون وكتب التواريخ والحوالي القرون
الماضية وكتب الاحاديث واحوال الرجال واقوالهم في نقل المقالات اذ قد
يوجد عدد التواتر في كل عصر ولا يجب ان يكون العلم اذا كان يحصل بان يكون
الجمع الكثير اذا نظر في تواتر شيء بعد وقوع التعصب يزيل ذلك العلم
ولذلك ترى الامامية يدعون التواتر على اشياء في الامامة ستوا عندهم و
تواتر عند خصومهم في اشياء كثيرة خلاف ما تواتر عندهم لسلامة تواتين
هؤلاء عما اعتراها واما ان يستند الى الاجماع وعند ذلك سر البحث عن
اذ شرط انعقاد الاجماع اتفاق اهل الحل والعقد في عصر واحد يتفقون على امر
اتفاقا بلفظ صريح لهم فيتواتر عليه منهم عند عدم والتمام القرائن بعض
عندهم او بكتابتهم اياه في اطراس او دواوين فيأخذ فتاويهم في ذلك واحد
بعد واحد الى ان اتفاقا صريحا حتى يمتنع الرجوع والخلاف بعده ثم
النظر فيمن خالف بعده هل يكفر لان من انكر الاجماع فيه ذلك
الوجه كان مخالفا لمن اتفقوا عليه ولا يمتنع على واحد
منهم ان يرجع بعد ذلك وهذا ايضا غامض الثالث النظر في صاحب
المقال هل تواتر عنه الخبر او هو بلغنا الاجماع فان كان متواترا فلا يكون
الامر هذه متواترا ولا مواقع الاجماع عنده متيقنة من مواضع الخلاف انما

عدد

يدل له شيء فان تيقن ان تعرف ذلك من سياق الكلام او صفة قرائن الاحوال
والاجماع المتلقى بالقبول يعلم العلم الذي يقطع الخلاف بتصديق وتصديق
ان يحصل تواتر الاجماع بعد صنف او بكر الفارسي كما ان سائر الامم
ولم يثبت عنده رجوع احد منهم بخطوط يبعد كذب ناقليه ولا يمكن
بعد تيقن التحقيق فيه ليس مسير الرابع النظر في الدليل المقطوع به الباعث على
مخالفة الظاهر اعني شرط البرهان اذ من شروط البرهان ان لا يكون
شرحا الا في مجملات وبذلك ترامى كتاب القطاعي وكتاب بعدا النظر في
منه وكلام جمهور اكثر اهل البرهان غير انهم شرطوا البرهان على الاستعارة لا
يتعذر معه ذلك حال البرهان اذا كان قاطعا او بعض الناس يرى ان كان
بعيدا واذا لم يكن قطعا مرجحا فان اداه الى قريب سائغ الى الفهم الخاص ان
تلك المقالة هل يعظم ضرورة في الدين ام لا فان لا يعظم ضرورة كان مرجح
اهل وان كان القول شنيعا ظاهر البطلان كقول المنظر انا مخلوق
سرداب وانه ينظر جزء جهنم فيحترق كان ذب ظاهر البطلان منع جدا ولكن
لا ضرر في هذا الدين انا القرمطي الاحمق المعتقد بانه جزء كالبدن مزيد الاستفتاء
الامام حتى يعتقد ويرجع الى بيته حائرا وهذا مثال والمقصود ان يتبين
بكفر بعض هذيان وان كان ظاهر البطلان واذا فهمت ان النظر انما يكون في
جميع هذه المقالات التي لا يستقل باحادها البرد ون معلمات
الساد ولى فليس من خالف الا شعري او غيره فاهل بحارف وكيف يستقل
الفقيه بحرج الفقه بهذا الخطب العظيم وفي اغد بيع مزان الاعتقاد بعيد

هذه العلوم فاذا رأيت الفقيه الذي يضاف حرج الفقه يخوض في الفكر
والتعمق فيه فيزجر عنه ولا يشتغل به فليبك واسأله فان الحديث
العلم يعرف في الطبع البصيرة لحال وكل حزب الخلاف بما لديهم فرحون
لكنه لا يبدو لهم الخلاف بين الخلق مقدار الحد الناس على قوانين
مخالفة من المتكلمين كفروا بعض المتكلمين وزعموا ان من عرف الكلام عرف ما
ولم يعرف القواعد الشرعية اذ لنا التي قررناها وكما ان من المتكلمين
رحمة الله الواسعة على عباده اوجب المعرفة وفقا على شروط قررها
من المتكلمين لم يحل ان تواتر من امة ثانيا او ظهر من عصر الصحابة
عصر الصحابة حكمهم باسلام الحوالي في اخلاف العرب كانوا يشهدون بصلاة
الاصنام ولم يشترطوا استقبال الاول ولو شرطوا لم ينفعوها ومن ظن ان
ملة الاسلام الكلام ولا ادرى النفسيات المرتبة فقد بعد الاسلام
نور يقذفه الله في قلب عبد عطية وهدية من عنده تارة بتوسط من
الملك كما يكون التعبير عند وتارة بغير واسطة في المنام وتارة بما شاء من جلا
متدين وسر الدين وجلاله حتى انه عند صحبته ومجالسته وتارة بغير سبب
فقد جاء الاعرابي الى رسول الله وعاهد الله ذكر اسلامه وقع بصره على علامة
الحقيقة فاسلم ولا ان هذا وجه كذاب وسأل
ان يعرض عليه الاسلام فعلم وجاء اخر اليه وقال انك الى الله فاعلم
نبيا فقال اي والله الله بعثني نبيا فصدقه وسلم فهذا ونحوه
لا يحصى ولم يشتغلوا بعد منهم الكلام ربما كان بعيدا عن الايمان

اول

او تحمل هذه القرائن في قلوبهم لمعة بضاعتهم لا يزال الزواد اثر تلك
تلك الاحوال العظيمة وبلاغة القرآن وتصفية القلوب وتأثير الشرع
من قبل قرب رسول الله وعن الصحابة بعضهم لبعض اسلوب الدليل
على ان العالم حادث كما يقع في الاعراض والجواهر وما لا يخلو عن الاعراض
والحوادث فهو حادث ولان الله تعالى عالم وما حادث وبعد وقوع ذلك الدليل
لا هو ولا هو غير الله العزيز الحكيم سوء المتكلمين ولسانا قوله لم يجز هذا الخلط
بل لم تجز ايضا ما عداه من هذه الالفاظ لكان لا يكلف بحكم الاخر بخلافه
من الاعلاف ليلقوا بقعة خلال البيوت وما عاقة من الاساس ليلقوا
واحدا بعد طول الزمان او على القرب فكانوا اذا طالعوا كلمة الشهادة
على الصلوة والزكوة ورد على صاحبها من رضاية العلم او رضاها فهم
لسنا نكر ان يجوز ان يكون ادلة المتكلمين احد اسباب الايمان في بعض الناس
ولكن ذلك ليس بمقصود عليه وهو ايضا قد يدل الايمان الكلام الطارئ
في معرض الوعظ كما قيل عن القرآن فانا الكلام الحر على رسوم المتكلمين
فانه يقرر بقرير المستدين ان فيه صنعة الجدل المجرد عنه العامي لا يكون حتى
في نفسه وقد يكون ذلك سببا لرسوخ العناد وتقليد ذلك الامر في
مجلس مناظرة المتكلمين ولا لفقهها، يكتفي فيه احد الفقهاء غير ان
اوردته الحيرة ولا عرف مذهبا الشافعي الى مذهب ابي حنيفة ولا العكس
ويجري هذه الاعتقادات باسباب اخر حتى القائل بالنسخ وذلك
لم تجز عادة بالرجوع عن هذه العادات بل سنة والقول عند من يخرج عن الكلام

التكذيب بالرسول والعناد ويخرج منه الجاحد ثم لا يبعد ان يقع الشك في
النظر في بعض المسائل من جملة التأويل والتكذيب حتى يكون التأويل بعيدا
ويقتضي فيه الظن ويوجب الاجتهاد وقد رضيتان هذه مسئلة اجتهادية
فصل من الناس من قال انا اكفر من يكفر في ومن لا يكفر فلا يكفر فان هذه الامانة
فان قول القائل على قول بالامامة اذا لم يكن كفرا فليس بخطي صاحبه ظن
ان المخالف فيه كافر اصر كافرا وانا هذا لغلط فان مسئلة بدعية وكذلك
الغلط في اذا لم يكفر باثبات الجهة علم يكفر بان يغلط ولم يظن ان مانفى الجهة كذب
وليس بمبادل وانا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قذف احد المسلمين صاحبه بالكفر
فقد باء احدهما معناه ان يكذبه مع معرفته بحاله فمن عرف من عبد الله انه صدق
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كفره فيكون هو المكذب بل اذا ثبت ان كفره لا يتضمن تكذيب رسول الله
فهذا غلط منه في حال شخص واحد اذ يظن بانه كافر بكذب وليس كذلك
هذا لا يكون كفرا فقد افادنا بهذه الزيادات الثلاثة على عظم الغرور
وعلى المفتي الذي ينبغي ان يتفطن